مشاهد
اليابان

تأليف الكاتب الانكليزي

« جون فيندمور »

﴿ وترجمة ﴾

عوض مهنى

(بعزبة الزيتون بضواحي مصر)

﴿ حقوق الترجمة والطبع محفوظة للمترجم ﴾

﴿ مطبعة رعمسيس بالفجالة بمصر ﴾

مقدمة المترجم

بسم الله الفتاح المعين

الحمد لله على عظيم آلائه ، وعميم حسناته ، وشكراً له تعالى على هدايته ايانا الى طريق الحق المبين، أما بعد فلا شبهة في القول إن بلادنا المصرية قد دخلت طوراً جديداً اذ تخيرت للحياة أسلوبا سديداً ، ونعني به أسلوب الاستقلال بأتم معانيه ، ذلك الاستقلال الذي تتشوف الامة على بكرة أبيها الى ان تحل باوسع مغانيه (١)

إذن لا مندوحة لامتنا ، ولكل أمة في الوجود ، تطمح الى تبوء مكانها من السؤدد بين الامم المشهود لها بالتفوق في الحضارة العصرية ، عن أن تتخذ لنفسها نبراساً تستضيء به في سبيلها الى ذلك المقصد ، وتختار قدوة « والقدوة خير معلم » تحذو حذوها في طريقها الموصل الى غرضها .

وما أحرى الاسوة أن تكون دولة شرقية على شاكلتنا ذات شعب يأبى الاستكانة ويبغي الطفرة

وحيث أن اليابان أسمى دولة شرقية فجدير بنا أن نقتدي بشعبها ، وننسج على منوالها في أقامة مايعوزنا من دعائم الاستقلال

ونعم ذلك الشعب الشرقي الوديع ، الذي أدهش العالم الغربي برقيه السريع .

---

(١) جمع مغنى وهو المنزل .

ولا يتاح لنا الوقوف على أسرار تفوق اليابانيين وأسباب عظمتهم الا بدرس تاريخهم وتعرف أحوالهم وتدبر عاداتهم وتمحيصها والتمسك بأمثلها مما يلائم بيئتنا ويوافق حالتنا

ولن نوفق لهذه الأمنية إلا إذا أدرك الشبان وهم بناة المستقبل وعماده ، وعدة الاستقلال وعتاده ، أسباب النبوغ الياباني بحذافيره .

وهذه الاسباب مفصلة بالكتاب الانكليزي الذي نزف ترجمته الى القراء ، وهو مما انتخبته لجنة اختيار الكتب بوزارة المعارف العامة . وحبذا الاختيار . لمطالعة طلاب الفرقة الثانية الثانوية في السنة الدراسية الحالية .

ولافتتاح المدارس اليوم قد اخذت على عاتقي ترجمته لاسهل على الطلبة استيعاب معانيه متوخياً ما استطعت المحافظة على نصه لكيلا يفوت القاريء شيء من مغزى الالفاظ الاصلية والعبارات الانكليزية

وحليته بعدة صور من مصادر أخرى تقريباً للمعاني وزينته حيثما اقتضى المقام بكثير من الاقوال المأثورة والابيات المختارة من الاداب العربية تفكيها للقاريء واتماماً للفائدة ثم اودعته شرحاً الالفاظ الغامضة وذلك في ذيل كل صفحة تنويراً للاذهان

وسأذيل الترجمة بفصول جمة مصورة شائقة من موارد شتى تتناول مواضيع متنوعة أغفلها المؤلف فآثرت إثباتها ليأتي هذا الكتاب أنموذجاً وافياً يمثل شؤون وما ثر ذلك الشعب الراقي ولا

سيما ما استحدث منها عقب ظفره على أعدائه في حروبه العظمى ويبين ما اتبعه من الخطط المثلى التي بلغت به ذرى النجاح أجل . تتمثل بسمو اخلاق اليابانيين ورائع آداب أبنائهم وبناتهم «وانما الامم الاخلاق ما بقيت» تلك الاخلاق التي هي أول مصدر لسعادتهم . وأعظم منبع لثروتهم

فيتسنى لنا ان نستجلي المراقي التي ارتقت بها تلك الدولة الفتية الى أوج الفلاح فننهج نهجها أو نصل الى ما نصبو اليه من الاماني والمعالي بأذن البارىء

فاسأله تعالى أن يوفقني لمرادي ويهديني الى مافيه خير امتي ونفع بلادي ، وبه أستعين ، وهو نعم المعين .

عزبة الزيتون في ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٢٤

عوض جندي

اليابان

أو

بلاد الشمس المشرقة

الفصل الاول

على بعد شاسع من بلادنا ، وفي الجانب الآخر من العالم ، طائفة من الجزائر ، تتألف منها مملكة اليابان . ومعنى لفظ « اليابان » الشمس المشرقة . وإنها لتسمية سديدة لمملكة واقعة في الشرق الاقصى . مصدر شروقها

ثم أن العلم الياباني أيضا قد رسمت عليه الشمس المشرقة باسطة أشعتها في كل صوب ، وقد أصبح هذا العلم مشهوراً ، وكم من مرة رفع رمزاً للانتصار الباهر على الجيوش الروسية

وما برح اليابانيون مولعين من بعض الوجوه بمقابلة أنفسهم بأقرانهم وحلفائهم الانكليز . فيقولون مثلا « إن اليابان مكونة من عدة جزائر قريبة من ساحل قارة آسيا كما أن بريطانيا العظمى مؤلفة من مجموعة جزائر قريبة من الشاطيء الاوروبي » وقد

أثبتوا هذا القول بالعمل فأظهروا الشجاعة والنشاط في البحر كحلفائهم الانكليز .

وكذا أبدت جنودهم التفوق في القتال البري كجنود الانكليز . وقد شغفوا بتلقيب أنفسهم « انكليز الشرق » وبلادهم « بريطانية المحيط الهادي »

ولا غرو فان النهضة التي نهضتها اليابان حتى غدت دولة من دول العالم التي يشار اليها بالبنان، تعد نهضة فجائية للغاية وجديرة بتمام الاعجاب .

كانت اليابان منذ خمسين سنة نسياً منسياً ، تأبى على الاجانب قدوم بلادها وتستنكر على السياح ارتياد أصقاعها . واحتفظت بهذه الوحشة من فجر تاريخها فلم يكن يعلم من أحوال شعبها الا اليسير ومن عادات أهلها الا النزر الحقير

وكان أسطولها أيامئذ مؤلفاً من بضع سفن خشبية فأصبح في هذه الايام مشتملا على عدة مدرعات فخمة يسيرها ملاحون بارجون[1] ويرأسها بابنة ماهرون كضباط الانكليز من أعرف رجال البحر بواجباتهم .

وكان جيشها مكوناً من جنود مسلحين بالسيوف والقسي والسهام اذ كان كل جندي منهم يقلد سيفين وعدة سهام وأقواس

---

(١) البارج الملاح الماهر

فغدا الجنود اليابانيون موضع إعجاب العالم ، يدججون بأحدث الاسلحة ، وإن انقلبوا أعداء خشيت بأسهم أقوى الدول

ومنذ خمسين سنة كان النظام الاقطاعي(١) سائداً في اليابان حيث كان لكل أمير من امرائها الوطنيين الكبار « دايميوس » قلعة منيعة وجيش خاص . وطالما شجر النزاع بينهم ونشبت نيران القتال بلا انقطاع بين الجيوش المكونة من أتباعهم المدعوين « ساموراي »

وكانت حال اليابان وقتئذ كما كانت حالة انكلترا في زمن

---

(1) Feudalism, the system during the Middle Ages, by which vassals held lands from Lords-superior on condition of military service. الاقطاعة قطعة من أرض الخراج يقطعها الجند فتجعل لهم غلتها رزقا . وجمعها أقطاعات

Middle Ages. العصور الوسطى

The time between the downfall of the Western Roman Empire, about 476 A. D., and the Revival of learning in the later 15 th century and the Reformation in the first quarter of the 16 th.

حروب الورد (١) اذ كانت المشاجرات العائلية تحتدم بين بعضها والبعض (٢) كأنها معارك حربية وأما الآن فهذا كله مضى وانقضى اذ أصبح الزعماء الوطنيون سادة مهذبين وانفضت جيوش الاعوان وأضحت بلاد اليابان محكومة بحكومة منظمة أسوة بالحكومات الاوروبية، لها قضاة وشرطة ومحاكم تسير في مناهجها على النمط الاوروبي .

ولما أن صحت عزيمة اليابانيين على الانضمام (٣) الى جماعة المتمدنين وتبوء مكانهم بين الدول العظمى في العالم لم يعمدوا الى التوسط في الامور بل طفروا طفرة واحدة فألقوا بأنفسهم (٣) في تيار المخترعات العصرية واشتركوا في الاعمال الحديثة مدفوعين الى ذلك بقوة الارادة .

---

(1) Wars of the Roses.
A disastrous dynastic struggle between the House of Lancaster & York, which desolated England during the 15 th. century, from the 1 st. battle of St. Albans 1455 to that of Bosworth 1485.

(2) Pitched battle, a regular battle on chosen ground مشترك between duly arrayed sides احزاب

(3) Come out. to enter society
Society, the civilised body of mankind.

(٤) متمثلين بقول المرحوم عبد الله باشا فكري الشاعر المصري

وسارع الى ما رمت مادمت قادراً عليه وان لم تبصر النجح فاصبر

فأنشأوا الطرق الحديدية ومدوا الخطوط التلغرافية والتليفونية في أنحاء البلاد وأسسوا المصارف المالية ومخازن البضائع والمطاحن والمصانع وشيدوا القناطر ومهدوا الطرق.

وأصبحت لهم محاكم قانونية وبرلمان ينتخب أعضاءه الشعب، وجرائد نامية في كل مكان

واليابان بلاد رائعة الجمال حافلة بالجبال البديعة المنظر، وتخترق منحدرات تلك الجبال أنهار كثيرة تقتحم الصخور فتكون شلالات تكسوها الثلوج وفي سفح الآكام سهول وأودية خصبة تروى من مياه تلك الأنهار التي تنساب اليها من الآكام غير أن الجبال هناك عديدة والسهول قليلة فلا يستعمل للزراعة إلا شطر ضئيل منها وهذا مصدر فقر اليابان الزراعي

ومناخها لا يختلف عن مناخ بلادنا. بيد أن فصل الصيف هنالك أشد قيظاً وفصل الشتاء أشد قراً وذلك في بعض الجهات

وكثير من جبالها براكين، وبعضها براكين لا تزال ثائرة.

وطالما دهمت الزلازل تلك الاقطار النائية فأحدثت أضراراً هائلة ولاسيما الزلزال العنيف الذي حدث في سنة ١٨٧١ فأودى بعشرة آلاف نفس وألحق الاذى بعشرين الف نسمة ودمر ١٣٠ الف مسكن.

وأعلى جبال اليابان جبل يدعى « فوجيسان أو فوزياما » وهو أجملها منظراً. واليابانيون يهيمون به إذ يعتبرونه جبلا مقدساً. وهذا الجبل قريب من البحر ومن العاصمة « توكيو »

كليهما ويبلغ ارتفاعه زهاء ١٣٠٠٠ قدم وشكله بديع جداً إذ يكاد يكون مخروطياً تاماً وإذا ما شخصت اليه ببصرك وأنت في البحر تمثل لك بهاؤه وجلاله وقد تلمح عين السائح قمة ذلك الجبل الشامخ قبل ان تطأ قدمه البر والمدينة كليهما بمسافة قاصية ، تلك القمة الفذة التي يجللها الثلج . وحينئذ لا يرى شيئاً من آثار الارض القائم عليها الجبل نفسه .

ولما كان اليابانيون شعباً يقدس الجمال الطبيعي ويشغف به فهم يعبدون ذلك الجبل ولذا ترى مصوريهم في كل مكان مولعين بتصويره ولا يملون من ذلك العمل مطلقاً ، فتعثر على صوره حيثما جلت في أقصى بلاد اليابان .

الفصل الثاني

الفتيان والفتيات في اليابان

ما من أولاد وبنات في أي بلاد في العالم أشد اغتباطاً من غلمان وبنات اليابان في صبوتهم ، حيث يتعلق الوالدان بأولادهما أشد التعلق ، ولا غرو فان هؤلاء البنات والاولاد مثال السداد على الدوام . ولا يتوهمن أحد إنا في هـذا القول مغرقون بل ليتيقن أننـا للحق الصراح مقررون . فالغلام اليـابانى والفتاة اليابانية يسيران سير الرجال والسيدات بكل سكينة وهدوء وذلك يحصل من أن الطفل الياباني متى نشأ يدرك أي شيء يعلم كيفية قمع انفعالاته من ألم وحزن وسـواهما فلا يسـوغ له مثلا ان ينتحب أو يعبس أو يقطب وجهـه لانه إن أتى ذلك كدر صفاء الآخرين فيكرهون سماعه ورؤيته في هـذه الحالة . واذا مرح الطفل أو فرح فلا يجوز له ان يقهقه أو يحدث ضجة لان ذينك الامرين مبتـذلان فيشب الفتى والفتاة اليابانيان حليفي الرزانة ودماثة الاخلاق سـامي الآداب ، يبسمان لكل من يلاقيهما ويبشان لكل ما يصادفهما

واذا ما فرغ التلاميذ من تلقي الدروس اليومية بالمدارس عكفوا على العاب شتى وأخصها لعبة الكرة [1] والمضرب ، وقد

---

(1) Batteldore or Battledoor, a light bat

تكون الكرة مصنوعة من الفلين ومغروزاً فيها قليل من الريش ويستعمل لضربها مضرب خفيف يسمى نه «باتلدور أوشاتلكوك» وتخصص لهذه اللعبة الميادين في شوارع المدن والقرى على السواء . وكذلك لعبة تطيير الطيارات

ومن عادات أهل اليابان ان الام لاتحمل رضيعها على ساعديها بل ترضعه ثم تحمله على ظهرها أو تمهد به الى أخته فتحمله هذه

الفتيات اليابانيات حاملات اخوانهن واخواتهن على ظهورهن

---

for striking a ball or a shuttlecock.

Shuttlecock, a rounded cork stuck with feathers, driven with a battledore : the game itself.

بان توثقه بوثاق تشده الى ظهرها . وأما أطفال السراة فتتولى المربيات حملهم على سواعدهن كالعادة المألوفة في البلاد المتمدنة

ويحمل الطفل أو الطفلة على عاتقي والدته أو أخته بشال : وهذا الشال يقوم مقام الفراش والمهد كليهما

ولا يخال القارىء أن الاخت إن أقلّت أخاها عاقها هذا عن استمتاعها بلعبها ، كلا ! فانها تباشر ألعابها كأنها لا يعرقلها شيء فتمرح وتثب في كل مكان يطيب لها ، تضرب الكرة بالمضرب أو تسابق رفيقاتها والطفل يترجرج وهو في الشال المنوط بمنكبيها فيظل كأنه في أرجوحة حيث يتمايل رأسه من جهة الى أخرى فيتخيل الناظر اليه أنه على وشك السقوط مع أنه قد يكون نعيم البال يرقب لعب أخته عن كثب بعينيه الصغيرتين السوداوين الثاقبتي البصر أو ينام بسلام

وقد تبدو لدى العيان أزياء لباس الفتيات والفتيان كأنها سواء . وفضلا عن ذلك فان الاحداث يلبسون أردية تضارع أردية والديهم من كل الوجوه . وكذلك البنات يرتدين مثل ثياب السيدات .

وليس هناك لباس خاص للاطفال بل كل ما في الامر ان ثياب الصغير هي عينها ثياب الكبير مصغرة حتى تلائم جسمه

وأهم شيء في لباس الصغار «الثوب المحنول» أو الحلة اليابانية

الطالبات اليابانيات عائدات جذلات من مدارسهن الى دورهن متأبطات دفاترهن

وتسمى بلغتهم « كيمونو » (١) وهذه تربط بحزام يشد حول الجسم كما يشد القفطان .

ويلي هذه الحلة الخارجية حلة أخرى ملاصقة للجلد أي شعار (٢) وكلاهما يشدان بحزام وهذا الحزام يسمى باللغة اليابانية « أوبي » (٣) ويكون عادة مطرزاً تطريزاً بديعاً وهو أعظم أمنية

---

(1) Kimono, a loose robe. fastening with a sash, the principal outer garment in Japan.

(٢) الشعار ـ ما يمس الجسد من اللباس وجمعه أشعرة وشعر

(3) Obi, a broad, gaily embroidered sash worn by Japanese women.

تعني الفتاة اليابانية نفسها باقتنائها ، فان كان والداها غنيين جاءا لها بحزام من الحرير النفيس اللامع أو من السندس أو من قماش القصب « المشتمل على خيوط الذهب » وأما إن كان الأبوان فقيرين أتيا لها بحزام جميل ما استطاعا الى ذلك سبيلا أي بحسب ما تسمح به لهما حالتهما المالية .

ويلي ذلك في الأهمية شيء آخر لزينة الفتاة اليابانية ، وهو موضع فخارها وتعني به « حلية الرأس » التي تحلي بها شعرها الاسود ، وهذه تؤلف من دبابيس الشعر « المعروفة باسم فرشينات » لطيفة ذات رؤوس مصنوعة إما من صدف السلاحف أو من المرجان أو مطلاة بصمغ (١) اللك . ثم الامشاط وهذه كلها منقوشة نقشاً غاية في البهاء

اما حزام الغلام الياباني فيقصد بلبسه الحصول على فائدته العملية أكثر منها للمباهاة . وهذا الحزام الرجالي لا يبلغ رونقه مبلغ الحزام النسوي ، ثم ان ثياب الصبي الصغير تتخذ عادة من قماش أصفر في حين تصنع ثياب أخته الفتاة من نسيج احمر . ومتى بلغ الصبي الخامسة من عمره لبس ما يسمونه في لغتهم « حكما » فيغدو صبياً فخوراً (٢) بنفسه . وهذه « الحكما » ضرب من

---

(1) Lacquer or lacker, a varnish made of lac and alcohol.—v. t. to cover with lacquer: to varnish.

صمغ اللك « فلاينه » محلول صمغ اللك بالكحول (الاسبيرتو) . جملكة

(٢) الفخور والفخير ـ الكثير الافتخار

السراويل مصنوع من الحرير ، يلبسها الرجال بدلا من الحلة الداخلية « الكيمونو » اي الشعار الياباني . وفي هذه السن أيضا يؤخذ الصبي الى المعبد ليؤدي فروض الشكر الى الآلهة التي تولت حفظه سالماً حتى أدرك تلك السن . ومتى سار الغلام في سبيله الموصلة الى المعبد وسمع في اثناء مشيه (١) مختالا خشخشة « الحكما » الحريرية الجديدة المتوترة تحت الحلة الخارجية خفق فؤاده فرحاً وتخيل نفسه رجلا حقاً وتوهم ان زمن طفولته قد مضى منذ أمس يومه

وللاقدام لدى اليابانيين ملبس خاص يسمونه « تابي » وهو بمثابة جوارب قصيرة بيضاء ثخينة ، ولعل الاصوب تسميتها قفافيز (٢) الاقدام . وذلك لان فيها لكل أصبع من أصابع القدم موضعاً خاصاً

وهذه القفافيز القدمية تقوم مقام الجوارب الطويلة في خارج البيت ومقام الخف « الشبشب او البانتوفلي » في داخله لان اليابانيين لا يلبسون أحذية وهم في بيوتهم . واذا بارح الياباني داره احتذى حذاءاً خشبياً مرتفعاً اي قبقاباً . ومتى عاد الى الدار خلع ذلك القبقاب عند الباب وولج الدار لابساً « التابي »

---

(1) Struts along , to walk in a pompous manner, to walk with affected dignity يتبختر ، يمشي بوقار . كرامة . جاه . affected متصنع dignity

(٢) القفاز لباس الكف — ضرب من الحلي تتخذه المرأة لليدين والرجلين وجمعه قفافيز وهو المعروف باسم الجوانتي

فقط وسيدرك القارىء مما سنورده فيما بعد سبب هذه العادة، وليس لثياب اليابانيين جيوب فكل ما يحتاج اليه احدهم في أثناء سيره يدسه اما في طيات حزامه أو في ردني[١] قفطانه ولما كانت الأردان غالباً طويلة جداً وفيها متسع كاف فانهم يحملون فيها النثريات التي يحملها المرء عادة في جيوبه

وأما الحلل أو القفاطين النفيسة والحزم البديعة[٢] فلا يرتديها الا المثرون لأن الفقير لا يتسنى له الحصول عليها لبهظ ثمنها . وحسبه الثياب الزهيدة الثمن

والأجير أو الحمال الياباني المعروف عندهم باسم كوولي[٣] يسير في القيظ وهو يكاد يكون مجرداً من اللباس سوى «بنطلون» أو سروال قصير مصنوع من القطن ويظل كذلك حتى يلمح شرطياً يدنو منه فيلبس على الفور معطفه «سترته أو رداءه» القطني الازرق لأن لدى الشرطة أوامر تقضي على الحمالين بمراعاة اللياقة في ملابسهم واما زوجة الاجير الياباني فتتجلبب جلباباً قطنياً «كيمونو» Kimono

---

(1) Sleeve الردن : الكم وجمعه أردان .

(2) Rich. gorgeous فاخر . بهي . بديع . جميل

(3) Coolie, cooly, an Indian or Chinese labourer who has emigrated under contract to a foreign land, a European's name for a hired native labourer in India and China. عامل . أجير . حمال . فاعل

وكان ثمن ثياب العامل الياباني قبيل الحرب الاوروبية العظمى «التى ترتب عليها ارتفاع اسعار الحاجات عامة» من قمة الرأس الى اخمص القدم يبلغ ٤٥ سناً وباعتبار السن معادلا لنصف بنى فيكون المجموع شلناً واحداً وعشرة بنسات ونصف بنى

صورة أشهر تمثال لبوذا Budha «مؤسس الدين البوذى» بمدينة كاكورا باليابان

الفصل الثالث

تابع ما قبله —

« فتيان اليابان وفتياتها »

ومتى قدم التلاميذ والتلميذات المدرسة قدموا الى معلميهم ومعلماتهم فروض الاحترام بالانحناء كل الانحناء والشهيق شهيقاً [illegible] ويتردد صداه في أرجاء المكان فيقابل المعلمون والمعلمات [illegible] من التحيات ثم يجلس التلاميذ والتلميذات على المقاعد [illegible] في تلقي دروسهم

وما أشد استغرابنا عند رؤية كتبهم ليس لأنها مطبوعة بحروف كبيرة جدا بل لكونها تبدو للناظر كأنها مقلوبة الوضع تمام القلب. فاذا ما عمدت الى قراءة كتاب منها ففتحت فاتحته بحسب عادتنا ألفيتها خاتمته والعكس بالعكس . ذلك لأنهم يفتتحون الكتابة والقراءة من اليمين الى اليسار ، وسطور الكتاب تسطر بعضها فوق بعض من أعلى الى أسفل وليس بعرض الصفحة كعادتنا المتبعة في كتابتنا

وهذا من شأنه أن يجعل الكتاب بأجمعه يظهر أول وهلة كأنه لغز من الألغاز ، واذا شرع التلاميذ ذكوراً واناثاً في الكتابة فلست ترى بأيديهم أقلاماً بل فرشا اعتاضوا منها الاقلام ، يمدونها(١) من

---

(١) مد القلم ـ غمسه فى الدواة

المحابر ويرسمون بها العلامات أو الأحرف المكونة الكلمات الواحدة تحت الأخرى آخذين فى عملهم من الزاوية العليا عن اليمين وخاتميه بالزاوية السفلى عن اليسار .

وان شاءوا كتابة عنوان على غلاف رسالة قلبوا وضعه فجعلوا الاستهلال باسم المملكة المزمع ارسال الكتاب اليها واختام اسم الشخص المرسل اليه فيكتبون هكذا : —

انكلترا ـ لندن ـ كنجستون جاردنس ـ الى براون جون مستر .

بيد أن لأبناء اليابان وبناتها موادعديدة يدرسونها في البيوت بقدر ما يتعلمون فى المدارس ففى المدرسة يتلقون الحساب والجغرافيا والتاريخ وسائر المواد التي يتلقاها تلاميذ انكلترا بمدارسها ولكن آدابهم وسلوكهم بعضهم مع بعض فهذه بأسرها يتولى تدريبهم (١) عليها الوالدون بكل عناية . واعلم أن هذا الفن ونعنى به فن آداب السلوك طبعاً ليس (٢) من الهنات (٣) الهينات فى اليابان إذ لا يقتصر حسن السلوك على رقة الاحساس ودماثة الاخلاق والتأدب كما نفهمها نحن بل ثم نظام للسلوك معقد كله يبين مبلغ عدد الحنيات التي يجب أن يقوم بها المرء في كل حال وكيفية أدائها لمن توجه اليهم فللرؤساء

---

(1) To drill, to exercise soldiers, pupils etc
يدرب

(2) By no means, certainly not طبعاً ليس

(٣) الهنات . الاشياء

عندهم عدد معين منها وللانداد والمرؤوسين قواعد خاصة متباينة بعضها عن بعض .

ولكل طبقة (١) من طبقات الشعب الياباني أساليب مختلفة لسلوكها خاصة بها، وتميزها عن غيرها، في أداء أعمال معينة حتى قبل أن المرء يتاح له تبين مكانة أية فتاة يابانية بمجرد مشاهدة الوتيرة التي تتبعها في تقديم فنجان من الشاى لضيف من ضيوفها .

وقد يدرب الابناء والبنات منذ نعومة الاظفار على التمسك بهذه القواعد فلا يخطئون فيها بتاتا

فيعلم الطفل الياباني كيفية المشى وحنى الهامة والركوع ركوعاً تاما حتى يمس الارض بجبينه في حضرة رئيسه ، وكيفية النهوض بالطف اسلوب من دون أن يختل نظام (٢) أية ثنية من ثنيات قفطانه .

ثم يلقن أيضاً بكل عناية وسائل القيام بخدمة الضيوف (٣) ودخول حجر الاستقبال وحمل « الصوانى » أو تقديم الكؤوس على الصوانى فى الارتفاع اللائق وبالاخص كيفية تقديم الفنجان والطبق على ألطف نمط وأصوبه

---

(1) Rank, class or grade طبقة Life, world, mankind الهيئة الاجتماعية . الشعب

(2) Disturb, misplace. disorder تشويش . عدم نظام

(3) To wait on people or upon people, to be in the service of . قام بخدمة الناس . خدم

قال احد الكتاب وكان قد قصد متجراً يابانياً ليبتاع منه بعض سلع كانت تعوزه « لم أكد أدخل المتجر حتى بادر الى استقبالي صاحبه وزوجته وأبناؤهما وبناتهما أجمعون فقدموا لى واجبات التحية بحني رؤوسهم واتفق أن كان هنـاك طفل نائم على ظهر أخته وهو لم يتجاوز الحول الثانى من عمره فأوقظ ليقوم هو أيضا بفروض التحية للنبيل الاجنبي فما لبث الطفل أن هب من نومه دون أن يفزع أو يصرخ بل أدرك في الحال ما كان مطلوبا منه فعله فأوقفوه وجعلوه يؤدى واجبه من التحية ويمس الارض بجبهته الصغيرة ناهجاً سبيل والديه واخوته. وما فعل ذلك حتى أعيد الى «الشال» الذي ينام فيه على ظهر أخته فنام مطمئنا بعد هنيهة

ثم أن فن تنسيق الزهور والزخارف فرع مهم من فروع التعليم المنزلي للفتاة اليابانية ، ذلك الفن الذى يحتم على كل فتاة ان تجعل جميع الاشياء التى توجد في غرفتها مرتبة ترتيبا محكما(١) حتى تتجلى للناظر متناسبة مع الوسـط المحيط بها ، فتعنى عناية خاصة بتنظيم باقات الزهور في «مرطبانات» أو «زهريات» جميلة من الخزف الصيني . وقد يعلم الصغار فى اليابان أساليب تنظيم الأزهار وأغصان الاشجار تنظيما بديعا يحصلون منه على

---

(١) Carefully, elaborately محكماً. باحكام. باتقان

الهيئة (١) أو الغاية التى ينشدونها

ولاغرو فقد توجد في كثير من بيوت اليابانيين كتب تتضمن قواعد ورسوما عديدة وضعت للاستعانة بها على اكتساب ملكة البراعة في التنسيق

وهذا الشغف بحسن الذوق والرونق شائع بين اليابانيين اجمعين حتى أفقرهم .

وفى هذا الصدد يقول مصور شهير :

ولعل أغرب ما خبرته من مواهب اليابانيين الغريزية الحادثة الاتية : —

كان لدي طائفة من حوامل الزخارف (٢) فهممت في عصر يوم من الايام بترتيبها على حيطان مخزني وكان في خدمتى صبى ياباني واتفق وجوده وقتئذ في الغرفة فما كدت امضي في عملى حتى كنت اتبين من وقت الى آخر على وجهه سيمات تدل على عدم ارتياحه كل الارتياح لتصرفي وبعد برهة كان الاستياء قد أخذ

---

(1) Effect, appearance الهيئة . النتيجة

(2) Fan-holders, fan tracery, the beautiful forms in stone with which the arches of Gothic windows are filled for the support of the glass.

نماذج زخارف حجرية على هيئة المراوح تزين بها عقود نوافذ الكنائس المبنية على الطراز القوطى لحمل الزجاج د

من الخادم كل مأخذ فسألته ما بالك ؟ فأقر بكل صراحة انه لم يك يستحسن الطريقة التى اتبعتها في تنسيق نماذج الزخارف المشار اليها ، فقلت ومَ لم تنبهنى الى هذا الامر من فورك ، فاجاب : انى اعتقد انك مصور انكليزى فِن(١) اذن ليس من شأنى أن افاتحك بالكلام (٢)

فلم يسعنى وقد سمعت هذه الاجابة الا ان أقنعه بأن يتولى بنفسه تنسيق نماذج الزخارف الانقة الذكر بحسب ما يتفق وحسن ذوقه . ولم يكن لى مندوحة عن الاعتراف (٣) بانى تلقيت وقتئذ درساً بليغاً (٤) وسرعان ما شرع في عمله حتى أتمه في نحو ساعتين قضاهما في الوضع والتنظيم والضبط فأسفر عمله عن نتيجة باهرة (٥) جلية . وقد صار الحائط صورة لا عيب فيها (٦) اذ

---

(١) يقال فِن علم أي حسن القيام به

(2) Speak, accost — بدأ بالكلام

(3) Say, profess — اعترف

(4) Remarkable lesson, extraordinary lesson — درس بليغ

(5) Simply beautiful, clearly admirable — باهرة جلية

(6) Prefect, faultless — لا عيب فيها

أصبح كل نموذج من النماذج الزخرفية موضوعا في الموضع اللائق به تماما بحيث لو أحدث أي تغيير في وضعه لأثر هذا في النظام وأفسده برمته (١) فحبذت (٢) الدرس بوداعة حقة (٣) وغدوت أشد اقتناعا مما كنت على الدوام بأن اليابانيين شعب جدير بما يزعمه (٤) من انه متفوق (٥) طبيعة (٦) في الفنون الجميلة (٧) وانه يلهمها الهاما (٨)

---

(1) Disintegrate the whole scheme, break up the whole system يفسد النظام برمته

(2) accept, to agree to, to receive with favour حبذ

(3) Due, just, right, suitable حقة

(4) Claimed, asserted زعم

(5) Artistic, skilful, talented متفوق. بارع ذو مواهب

(6) Essentially, naturally طبيعة

(7) Living art , fine arts: music, painting, sculpture, architecture & poetry

الفنون الجميلة وهي : الموسيقى. والرسم والتصوير والنقش « صناعة التماثيل » وهندسة البناء والشعر

(8) Instinct, instinctive adj. prompted by instinct يلهم . يستفز

الفصل الرابع

« الصبي الياباني »

ان الصبي الياباني هو سيد آل بيته اذ اليابان بلادشرقية بكل معنى الكلمة أعني انها لاتستنزل النساء المنزلة التي لهن في ديار الغرب. فالصبي الياباني أو الرجل الياباني بعدئذ يتمتع بالسيطرة المطلقة على أخته في صغره وزوجته في كبره . أجل ان الطبقات العليا من اليابانيين أخذت تعدل عن هذه الخطة (١) الى ماهو أفضل منها فعنيت العائلات الغنية بتربية نسائها التربية القويمة اذ أصبحت نساؤهن يرتدين الثياب الغربية ويتمثلن بالعادات الاوروبية والامريكية فيجلسن الى الموائد مع بعولهن جلسة الغربيات ويدخلن الغرفة أو المركبة قبلهم . ورجالهن يعاملونهن معاملة الازواج الانكليز لزوجاتهم الانكليزيات ، ولكن الطبقات الوسطى والسفلى لا تزال متمسكة بعاداتها القديمة حيث المرأة انما هي خادمة حقيقة . (٢) ويقال ان العادات القديمة لا تزال مرعية في الطبقات العليا « ولكن » في الخفاء (٣)

ثم ان المرأة الرفيعة القدر (٤) التي تعامل وهي لابسة لباس أختها الغربية معاملة هذه الاخت نفسها تفتخر كل الافتخار متى

---

(1) Wide, deviating عدول View direction خطة

(2) Pure & simple, merely & turely فقط وحقاً

(3) In private, secretly خفية

(4) Great, exalted رفيع القدر. سام

عادت الى بيتها بخلعها ذلك «القسطن» الغربي وارتدائها زيها الوطني (١) والقيام بخدمة زوجها خدمة لا تختلف عما كانت تقوم به جدتها من قبلها

وينشأ اجلال (٢) الغلام في اليابان من التقاليد (٣) الدينية المرعية في هاتيك البلاد . وأهم تلك التقاليد عبادة الجدود أو الاسلاف فكل أفراد عائلة يتخذون من جدودهم الهة يعبدونها . وتنحصر هذه الالوهية في الذكور دون الاناث وأما الجدات فلا يقدم لهن مطلقا شيء من التقدمات على الرفوف الخاصة بالقرابين في كل بيت ، والاملاك يتوارثها غالبا الخلف من الذكور عن السلف منهم ولذلك يتوق كل والد يابابي الى أن يرزق نجلا يواصل عبادة جدوده ويرث أملاك والده

ومن ثم يقابل ميلاد الغلام بمرح من أهل بيته غير انه من وجهة أخرى يجب ألا نتخيل أن ميلاد البنت يقابل من أهلها «بالامتعاض» فتساء معاملتها أو تغتال حياتها كما يفعل بها الصينيون أحيانا لان اليابانيين يتحاشون هذا الامر اذ يحبون البنات ويدللونهن كما يدللون الابناء سواء ولكنهم لا ينظرون اليهن

---

(1) Kimono snd obi, Japanese costume for women الجلباب والحزام اليابانيان

(2) Importance, greatness, exaltation اجلال ، سمو المنزلة

(3) Customs, practices, traditions التقاليد handed over to posterity النسل unwritten.

بعين التعظيم التي ينظرون بها الى الصبيان لان هؤلاء يحفظون كيان العائلة وسلسلتها (١)

ويقدم الصبي الياباني في العام الثالث من عمره الى المعبد ليقوم بفروض الشكر الى الالهة ثم يزور المعبد مرة أخرى وذلك في الحول الخامس من سنه ليقوم بأداء الشكر دفعة ثانية . ولكنه في هذه الحال يكون لابساً « الحكمة » أى الثوب او القفطان الرجالى ويشرع من هذه اللحظة يعتبر نفسه رجلا كاملا . ومن هذه السن فصاعداً تلحق الطبقات الغنية ابناءها بالمدارس حيث يتلقون دروسا كثيرة وهناك يمكث الغلام حتى يصلح للالتحاق بالمدارس الجامعة أما اولاد الطبقات الفقيرة فتنصرف غالبا الى الاعمال المختلفة طلبا للارزاق

والاعمال النافعة المثمرة التي يقوم بها السواد الاعظم من غلمان اليابان هي موضوع اعجاب ودهشة السياح الاوروبيين اجمعين. فتراهم يجلدون الكتب ويصنعون « الفوانيس » الورقية ويدهنونها بالالوان المختلفة ، والفناجين الصينية ، ويفتلون من الحشيش حبالا يعلقونها في واجهات البيوت فى الاسبوع الاول من كل سنة لتحول دون دخول الارواح الشريرة تلك البيوت، وينسجون الحصر لتفرش بها اراض البيوت ، وغيرها من الاعمال العديدة

ومما تستحب رؤيته جداً مشاهدة اولئك الغلمان الصغار وهم

(1) Line, system, a series or succession of progeny ذرية. نسل

يتمرنون على طب الاسنان . ومن العادات الدائمة في اليابان ان طبيب الاسنان ينزع السن النخرة أو غير السليمة التى تؤلم صاحبها باصبعيه « الابهام والسبابة » فينتزعها من سنخها (١) انتزاعا سديدا (٢) كما لو كان يستعين على ذلك بالالة الخاصة

فيتعلم منه تلاميذه هذا الفن بالتمرن على نزع المسامير من ألواح الخشب ويشرعون في عملهم هذا بنزع المسامير الصغيرة ثم يتدرجون منها الى نزع المسامير الكبيرة « المحكمة الدق » من الالواح الخشبية وذلك بأصابعهم ولحسن حظهم انهم يتمتعون في ظروف كثيرة بالراحة من اعمالهم فيعمدون الى اقامة حفلات جمة اذ يقصد الوالدون مصحوبين بأبنائهم وبناتهم الى البساتين الشهيرة أو المعابد الكبيرة لقضاء يوم في اللهو . ومن أشهر الحفلات التي يقيمونها هنالك حفلة الاعلام التي يديرها الفتيان . وهذه تقام في اليوم الخامس من الشهر الخامس من سنتهم التاريخية . وسنتكلم عن هذه الحفلة في فصل آت

وقد يتشرب الصبي الياباني احترام والديه . كل الاحترام والولاء لامبراطوره خالص الولاء . وهذا أول الفرائض التي يضعها اليابانيون نصب أعينهم . وان ينسى الياباني كل شيء فرض عليه فلا يتغاضى عن انفاذ تلك الفرائض

وقد يلم الصبي منذ طفولته بأساطير مفرغة في صيغ تمثل النشء يقومون باعمال مدهشة جداً ويكابدون العناء في سبيل

---

(1) Socket of a tooth السنخ . الاصل . المنبت

(2) Surely. infallible سديد Safely

تلاميذ اليابان وتلميذاتها في روضة أو بستان الأطفال

خدمة والديهم . ومن هذه الاقاصيص كتاب قديم شهير عنوانه « اربع وعشرون عبرة في الفضائل البنوية » اورد فيه مؤلفه امثلة مأثورة عن البنين الصالحين وهذا الكتاب محبوب جداً عند كل عائلة من العائلات اليابانية

واليك بعض قصص منه اقتبسها الاستاذ تشامبرلين الثقة في المعلومات الخاصة باليابان نوردها فيما يلي ونرى انها مما يمجه الذوق السليم : قال

ان بطلا ممن جعلهم المؤلف قدوة لغيرهم كانت له رابة «زوجة أب» جائرة مولعة بالسمك كل الولوع . وكان من شيمته الا يتذمر من غلظة معاملتها اياه بل يبغي رضاها فنام عريانا على سطح البحيرة المتجمدة . فأذاب بحرارة جسمه جزأ من الجليد فأحدث فيه فجوة طلع له منها شبوطان «الشبوط نوع من السمك» ليستنشقا الهواء فقبض عليهما وقدمهما لزوجة أبيه

وثم حادثة أخرى تمثل بطلا (١) غض الاهاب اصر على النوم ليلا بلا دثار ليتمكن البعوض من لسعه وحده دون سواه وذلك حتى يجعل والديه يرقدان نعيمي البال

ومثال آخر مأثور عن أب فقير مدقع كان عازما على وأد ابنته الوحيدة ليوفر مؤونتها لوالدته الطاعنة في السن فجوزي خير جزاء من السماء على تفانيه هذا في حب أمه اذ عثر على كنز من الذهب فاستعان به على حاجته وعاش قرير العين مدى حياته

---

(1) Paragon, hero, example بطل. مثال. عبرة

والعبرة الاتية وهي أشد غرابة من كل ماتقدمها وفحواها:
أن « رورا عيشي » وهو شيخ في السبعين من عمره اعتاد لبس ملابس الاطفال والحبو على أرض البيت مثلهم قاصدا بهذا العمل أن يوهم والديه وكانا قد تجاوزا التسعين من عمرهما بأنهما ليسا هرمين

(ايضاح الصورة الأولى)

وبوذا كنية يكنى بها « ساكيامونى » أو « جوتاما » مؤسس الدين البوذي وهو أشهر تمثال لبوذا في العالم بأسره ليس لضخامته فقط بل لما يلوح عليه من مخايل الذكاء والرزانة وثبات الجأش وارتفاع هذا التمثال ٤٩ قدما وطول وجهه ٨ أقدام وخمس بوصات وعيناه مصنوعتان من الذهب الابريز ، وهذا التمثال منصوب في مدينة كاكورا باليابان

(ايضاح الصورة الثانية)

وهي تمثل تلاميذ اليابان وتلميذاتها في مدرسة الاطفال « كندر جارتن » Kindergarten (١) التي تدعى بستان الاطفال أو روضة الاطفال . في مدينة كيوتو باليابان

---

(1) Kindergarten, an infant school in which object lessons دروس الاشياء and games figure largely توضح باسهاب بواسطة الصور والرسوم

بدليل انه لا يزال لها ابن حديث السن كشخصه

وأما عن ولاء الياباني لامبراطوره (١) فحدث ولا حرج فان هذا الولاء ينطوي على خدمته لوطنه اذ يعتقد ان حياته ملك لبلاده فيظل ميالاً لا ليضحي بها في هذا السبيل فقط بل قد يفتخر كل الافتخار بالتفاني في الذود عن وطنه بنفسه . وقد تجلى هذا الولاء (١) عياناً في حربهم الحديثة مع روسيا فكم من مرة (٢) صدرت الأوامر الى فرق « آلايات » منهم أن تقابل الموت الزؤام (٣) فلم يتساءل جنودها بل لم يفكر جندي منها لحظة في التمرد (٤) فاقتحمت صفوفهم (٥) المعارك الحربية « حيث استقبلت الموت الاحمر بصدور رحبة » حتى صرعت ولم يبق منها الا جندي وحيد صنديد ، فهتف وهو يلفظ النفس الأخير ، قائلا بلغتهم « بنزائي » (٦) أي ليحي الامبراطور ! وهذا « بلا شك » نتيجة

---

(1) *Duty to the Emperor, devotion, loyalty, sincerity, faithfulness* الاخلاص والوفاء والامانة والولاء
« من والى الرجل ولاء صادقه وناصره »

(2) *Time and again, frequently* كثيراً ما — مراراً

(3) *Certain death.* الموت الزؤام الكريه المرير

(4) *Disobey, shirk* تمرد . تنصل أو تخلص من

(5) *Line, row of soldiers etc* صف الجنود وغيرها

(6) "*Banzai !*" *a Japanese battle cry and salute to the Emperor* شعار الحرب وتحية الامبراطور اي ليعش او ليحي الامبراطور

تعليم كل ناشيء يأبى أن أجل عمل يعمله إنما هو الموت فداء لامبراطوره ودفاعاً عن وطنه . « قلت وحبذا الشعار ونعم المبدأ »

تذييل

ومما يتوسل به اليابانيون في حروبهم الى اقتفاء آثار اعدائهم والتنكيل بهم استخدام الحيوانات في الاستطلاع والتجسس وقد زاولوا هذا الفن الحربي منذ أزمان سحيقة . والحيوانات التي يستخدمونها لهذه الغاية هي : الكلاب والثعالب والجرذان .

وفي هذا الصدد يقول علماء التاريخ الطبيعي إن الثعلب يتيسر تدريبه تدريباً عظيما حتى يصبح في وسعه تقليد الصوت البشري تقليداً حقيقياً ولا سيما إذا درب على النباح بأصوات خافتة

ولا يخفى أن الكلاب والسنانير يمكن تدريبها وترويضها على تفهم ما يفوه به الانسان فان ناديت كلباً وأمرته بالدنو منك فأيقن أنك تبغي أن توقع به الأذى فصاصاً على أمر ارتكبه فطن في الحال الى نيتك ولاذ بالفرار

وإن شئت أن تطمئن اليك الحيوانات فتتمكن من ترويضها فما عليك الا أن تعاملها بالرفق واللين اذ الحيوان يتأثر بحسن المعاملة ويأسره الاحسان كما يأسر الانسان

قال الشاعر العربي ابو الفتح البستي

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسانَ احسانُ

ويعتبر الثعلب من انبه الوحوش في اليابان . وكان من

الضروري في عهد الحكم الاقطاعي في تلك البلدان أن تحرس بعض الأماكن على الدوام وتقام فيها الحصون حيث يفحص كل عابر سبيل فيها ، وكانت مواقع اخرى تعين لها الحراس فيكمنون في مكامن معينة بالمرصاد للطراق والطواري ، ومع ذلك لم يتح لهم بهذه القوات القيام بحراسة هاتيك الآفاق قاطبة فلجؤا الى استخدام الثعالب في هذه المهمة ، لكثرة انتشارها ، في ربوع تلك البلاد بأسرها

فعرضوا على الجواسيس البشرية حراسة مسالك الطرق المؤدية الى الجبال والسهول ، اما الثعالب فخصوها بحراسة الصحارى وغيرها من الاصقاع الوعرة الطرق ، ولا عجب فالثعلب صغير الجرم (١) فتتعذر رؤيته ، ومن طباعه انه يعرف حق المعرفة أثر كل قدم تمر في الاقليم الذي يجتازه فيتعقب صاحبها أنى سار ويرافق الجاسوس البشري ويرشده الى ما يغمض عليه من واجباته

واذا شاهد أو اكتشف الثعلب أو الكلب المستطلع في اثناء جولانه « دوريته » مخلوقاً بشرياً صرخ صراخاً خافتاً يفهمه مروضه من خلفه ويدرك مغزاه فيدونه في مذكرته ، وقد يصيح الثعلب صيحات تختلف باختلاف الاحوال يستدل منها معلمه على غايته إما تقدماً وإما تقهقراً بحسب مقتضيات الأحوال

وقد تدرب الثعالب على تغيير نباحها في احوال تقدم الاعداء

---

(١) الجرم — الجسم من الحيوان وغيره وجمعه أجرام وجروم وجرم

وتقهقرهم فاذا اخطأ الجاسوس البشري في تتبع الاثر وضل السبيل في دغل من الأدغال أو جبل من الجبال حاكى نباح الثعلب فيرد عليه حالاً ويرشده الى المكان الذي يرغب في سلوكه وإذا توالى زعيق الجاسوس البشري أو نباحه نباحاً معيناً وافاه الثعلب واقتاده الى السبيل المعهود

وقد استخدم ضباط الجيش في الحكم الاقطاعي الياباني الجرذان أيضاً كجواسيس ، فكان الجاسوس البشري يحمل الجرذ الاليف في ردن ثوبه حتى يدنو من المكان المراد استطلاعه فيخلى سبيل الجرذ . ولما كان هذا الجرذ يعلم التقاط أية قصاصة ورق يعثر عليها فيجلبها الى مدربه فانه والحالة هذه يمكن المعلم بهذه الوسيلة من الحصول على معلومات مفيدة

الفصل الخامس

الفتاة اليابانية

« واعلم أن الطاعة سجية من سجايا الفتى الياباني » ، ولها شأن يذكر (١) فى حياته وإن هذه الخلة هي حلية الفتاة اليابانية مدى الحياة اذ يفرض عليها الاذعان لاي كان (٢) من ذوي قرباها وقد تستعين على أداء هذا الواجب بكتاب عتيق تقتنيه كل عائلة

---

(1) *Large part, interest, duty* أمر ذو بال أو ذو اهمية . فرض

(2) *Some one or other* كيفما كان

يابانيـة وتحتم على كل بنت من بناتها استظهاره ، واسم هـذا الكتاب في لغتهم « أترا - داي — جا كو » أي أعظم درس للمرأة » وهو يتضمن قواعد آداب السلوك التي يجب على البنات والنسوة اتباعها ، وقد صُدِّرَ هذا الكتاب بفصل جاء في فاتحته ما يأتي : —

على المرأة في حياتها ثلاثة فروض من الطاعة وهي « اولاً » طاعتها لوالديها وهي ليست متزوجة « وثانياً » طاعتها لبعلها ولكبار عائلته وهي زوجة « وثالثاً » طاعتها لنجلها وهي أرملة

« تذييل »

ويجدر بي في هذا المقام أن اورد فيما يلي نبـذة عن واجبات الزوجة اليابانية لزوجها وعائلته ، كنت قد نشرتها في جريدة السياسة في ٣١ اغسطس سنة ١٩٢٣ : ودونك هي : —

« الوصايا العشر للزوجة اليابانية »

توصي الأم اليابانية ابنتها عنـد زفافها الوصايا العشر الآتية لتكون دستوراً لحياتها الزوجية ، ونبراساً تهتـدي به الى سبيل المعيشة الرغدة ، واساساً لبناء سعادتها الدائمة ، وهذه الوصايا قد توارثها الخلف عن السلف منذ اجيال عديدة ، لمـا يجنى منها من الفوائد الجليلة ، وقد تسير بمقتضاها كل زوجة يابانية تحترم نفسها وتوقر غيرها وهي : —

« الاولى » حالمـا تتزوجين أيتها الفتاة بصبح أمر قيادك

موكولاً الى حمويك فيجب عليك اذن الخضوع لها وتلبية اوامرها كما كنت لوالديك تذعنين ، ولارشادهما تخضعين

« الثانية » متى تزوجت ، غدا زوجك عليك رقيباً ، إذ يصبح رئيسك الفذ ، فيجب عليك ان تجملي التواضع أفضل حلية لك ، والأدب انفس قنية لشخصك ، لأن الطاعة التامة للزوج اسمى فضيلة تتحلى بها الزوجة ، واذكري دائماً وجوب معاملة حماتك بالرقة ومكارم الاخلاق

« الثالثة » انبذي الغيرة لانها تقضي على محبة زوجك اياك

« الرابعة » لا تغضبي وإن أساء زوجك اليك بل تجلدي حتى يسكن روعه ثم وجهي اليه الحديث بكل لطف

« الخامسة » لا تكوني ثرثارة ، ولا تذكري جاراتك بسوء واياك اياك والكذب . والشيء بالشيء يذكر فان الامام علياً كرم الله وجهه قال « علم ابنك الصدق والصدق يعلمه كل فضيلة » قلت والعكس بالعكس طبعاً

« السادسة » احذري استشارة العرافين والعرافات

« السابعة » الزمي التوفير في ما يحتاج اليه بيتك من النفقات واحسني ادارته بكل حكمة وعناية

« الثامنة » لا تفتخري بجاه والديك ولا بثروتهما ، ولا تذكري أموالهما امام أسرة قرينك

« التاسعة » ولا تصاحبي اصاغر الشبان والشابات وان كنت شابة

« العاشرة » حافظي على نظافة ثيابك ، واتبعي الاحتشام في ملابسك على الدوام ، واقلعي عن لبس الملابس المزخرفة ، والزاهية الألوان التي تدعو الى احتقار النسوان في كل مكان »

قال السموءل :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وجاء في جريدة المقطم عدد ١٠٨٧٣ بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٤ ما يأتي :

« من اخبار توكيو أن العائلة المالكة أصدرت بياناً خولت فيه الامراء ما عدا الامبراطورة وخلفائهم حرية اختيار زوجاتهم ولا يخفى ان العادة قد جرت حتى الآن الا يتزوج الامراء الا من أميرات بيتهم

والغت العائلة المالكة ايضاً في بيانها عادة عقد الزواج عند الولادة فقضت على أقدم التقاليد اليابانية عهداً وأعظمها اهمية ، وعلى أثر صدور هذا البيان طلب الامير « ازاكيرا كوفي » فسخ زواجه من اميرة عقد له عليها عند ولادتها ، وشقيقة هذا الامير هي زوجة ولي عهد اليابان الحالي ، والامير شقيقة اخرى عمرها ٢٠ سنة احبت ابن كونت فتزوجت منه وفقدت جميع حقوقها كأميرة وقد كان هذا الحادث موضوع احاديث اليابانيين وسمرهم في الاسبوعين الماضيين ولا سيما الطبقة الخاصة منهم »

ومن عادات اهل اليابان قص شعر الفتاة في فترات معينة

حتى تبلغ الثالثة من عمرها ، وهم يتفننون (١) في ذلك تفنناً جميلاً ولكن بعد هذه السنة يعفى شعرها فيطول حتى يبلغ مداه الطبيعي ولا تفتأ الفتاة حتى بدء السابعة من عمرها تلبس حزام الطفولة وهو حزام حريري رخو قليل العرض « كمّز » ثم تبدل هذا الحزام في خلال السنة السابعة بحزام عريض متين (٢) أي صغير قابل للانثناء تلفه حول خصرها لفة ضخمة فتصير ملابسها من هذه اللحظة نسائية محضة ، ومنظرها ساراً جداً ، بل من اجمل مناظر الفتيات في العالم كله ، ولا تبدو الفتاة اليابانية ضخمة مطلقاً وان بلغت قامتها أقصى طولها اذ لاتتجاوز أربع اقدام وثماني بوصات « قراريط » وقد تعتبر المرأة اليابانية التي تبلغ طول قامتها خمس أقدام ماردة أو مريدة (٣)

وحينئذ يحل زمن ارتدائها الثياب ذات الالوان المبهجة ، اللامعة لانها لما تتزوج يفرض عليها التزام غاية الاحتشام في ملابسها .

وإن ألقيت نظرة الى فئة الفتيات اليابانيات وهن قاصدات

تقلب الاميال والاطوار ، تفنن جميل

(1) *Fancy, caprice*

متين غير قابل الانثناء

(2) *Stiff, inflexible*

(3) *Giantess, female of a giant, an individual whose stature and bulk exceed those of his species*

الماردة — ذو المرادة والمرودة . او المرادة اسم من مرد يمرد اي جاوز حد امثاله أو بلغ غاية يخرج بها من جملتهم. اصل شعب : امة *or race*

الى حفلة طرب او الى سوق من الاسواق ، يسرن برشاقة (١) خلتهن روضة أزهار او (٢)« اصص ريحان » نضيرة تنتقل من مكان الى آخر حيث يتشحن وقتئذ بأوشحتهن (٣) وهي مصنوعة من الحرير النفيس ذي الالوان اللامعة ، من قرمزية، وذهبية ، وقرنفلية وزرقاء ، وبيضاء وكلها مطرزة بزخارف أنيقة تمثل زهر التفاح واخرى مصنوعة من قماش « الكريب » أي الكريشة أو البرنجك المزين بالألوان الخضراء الناضرة ، (٤) والداكنة الذهبية وبالاجمال سائر الوان « الطيف الشمسي » قوس قزح مع مطابقة بعضها بعضاً مطابقة تامة ومراعاة سلامة الذوق

واذا ما دهمتهن في طريقهن دبة (٥) فشمرن أو شحتهن الجميلة الالوان البديعة التطريز ، حسبتهن روضة خشخاش « أبا النوم » اذ تتحسر أوشحتهن عن « الجونيلات » أي التقب ٦ ذات الالوان القرمزية اللامعة

«1» Trip, to move with short, light steps

خطوة رشيقة ، خفيفة ، داس بخفة

«2» Bed, a plot in a garden, قطعة ارض في بستان او روضة

«3» Kimono الوشاح ، شبه قلادة من نسيج عريض مرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها وجمعه وشح واوشحة. وانشح لبس الوشاح

(٤) الناضر من كل لون ما كان منه شديداً ، يقال احمر ناضر واخضر ناضر الخ (٥) الدبة رخة المطر (٦) التقبة ثوب كالازار يشد كما تشد السراويل وجمعه تقب

وليس هذا أوان تأنق الفتاة اليابانيه في لباسها فقط بل ايضاً ابان زيارتها الاسواق والمعابد ووقت تمتعها بأسباب السرور التي تعرض لها لانها متى تزوجت أوصدت في وجهها ابواب مسراتها زمناً مديداً وهـذا من جراء ملازمتها وقتئذ لدارها تفرغـاً لأعمالهـا المنزلية ، وتظل على هذا المنوال حتى يبزغ فجر ايامها الذهبيـة اي حين يتزوج ابنها وتأتي كنتها فتلقى على عاتقها عبء الاعمـال المنزلية التي كانت « حماتها » تزاولها من قبل وحينئذ تتاح للحماة ثانيـا زيارة المعابـد ودور التمثيـل والاسـواق ومشاهـدة الحفلات والتمتع بالنزهات بينما كنتها تعاني اعمال البيت الشاقة بدلا منها .

وفي بلاد اليابان تعقد الزيجة مبكراً فقد تتزوج الفتـاة في السادسة عشرة او السابعة عشرة من عمرها وان مكثت عانساً (١) حتى تتم العقد الثاني من حياتها اعتبرت عاثرة الحظ جداً ومتى تم عقد القران هجرت اقاربها وسعت في توثيق عرى مواصلة عائـلة قرينها ، وقد يتجلى هذا الامر بطريقة عجيبة للغاية فترى العروس لابسة ثوباً ابيض ، وهو شعار الحداد عندهم ، ويشتد ظهور حزنها عند رحيلها من بيت ابيها ، حيث توقد النيران لتطهيرها من اوضار الذنوب ، كما تضرم لتطهير نفس الميت من الخطايا قبيل نقل رفاته ودفنه ، دليلا على ان العروس قد انقطعت علائقها من هذا الحين

---

(١) عنس الرجل اسن ولم يتزوج وعنست الجارية طال مكثها في بيت أهلها بعد ادراكها ولم تتزوج فهي عانس والجمع عوانس

مع بيتها القديم وانها لا مندوحة لها عن قضاء حياتها كلها في خدمة حليلها واقاربه

وطقوس العرس عندهم بسيطة جدا فلا تقام شعائر عامة كالتي تقام في انكلترا ولا احتفال ديني بل اهم طقوس الزيجة عندهم تقوم بشرب العروسين ثلاث مرات بالتعاقب من ثلاثة اقداح لكل قدح منها صنبوران « بزبوزان » وتملأ هذه الاقداح بالساكي Saké (١) وهو مشروب قوي او خمر وطني اشبه بالجعة « البيرة » يصنع من الارز وهذا الشرب يعتبر رمزاً الى ارتباط احدهما بالآخر من هذا الحين فصاعداً ومشاركة الزوجة زوجها في السراء والضراء، وعلى رشف هذا المشروب الوطني اي « الساكي » تقوم حفلة القران

« تذييل » والشيء بالشيء يذكر فقد جاء بجريدة المقطم بتاريخ ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢٤ عن هذا المشروب ما يأتي : —

« من اخبار توكيو انه جاء في نشرة ادارية ان الحكومة بحثت في تأثير المسكرات في النشء (٢) فتبين لها انه لو أدمن اليابانيون شرب الخمور الاجنبية لأفضى ذلك الى اضرار وخيمة في الشعب الياباني وقد اخذت الحكومة تضع اللوائح الادارية اللازمة لحظر بيع الوسكي دون البيرة الوطنية المعروفة باسم ساكى لان القضاء على المسكرات تماماً يتعذر تنفيذه

« 1» Saké, a Japanese fermented, liquor made from rice.

الساكي خمر أو مشروب مخمر يصنع من الارز

(٢) النشء — النسل

في الوقت الحاضر بسبب التقاليد الدينية ومنها ان الساكن هبة من الآلهة »

وحينئذ لامناص للزوجة الشابة من الاقلاع عن التجمل بثيابها النفيسة والعدول عن اسباب المرح فتلبس ثياباً ذات الوان مختلطة بعضها ببعض « جانجا » « كالوان القمري » (١) كاللون الرمادي أو الاصفر الغامق كلون الظبي الصغير والالوان الخالية من الرونق الخارجي (٢) اى غير الزاهية ، التي تنم على الاحتشام وان كانت فتانة احياناً . ويفرض عليها والحالة هذه ان تستيقظ من النوم صباحاً مبكرة قبل سواها حيث تفتح جميع نوافذ المنزل (٣) التي اوصدت ليلاً لأن هذا العمل يعد من واجباتها التي لايسوغ القاؤها على عواتق الخدم وان كان حمواها يسكنان معها بيتاً واحداً قامت بحاجاتهما كلها خير قيام واعتبرت ذلك شرفاً عظيماً لانها في هذه الحال تخال نفسها أمة بحتة او جارية محضة ، لحماتها وليس من النادر ان تصير هذه الزوجة الشابة اللينة العريكة (٤) التي تحات بطاعة كل واحد ممن يلوذون بها ، طاغية اذا ما اصبحت هي ايضاً حماة بدورها فتأمر كنتها بما يجب عملـه من الاعمال المنزلية المختلفة وتنهاها عما

« 1» Dove-colour, a grayish, blaish, pinkish colour. Fawn, resembling a fawn, a young deer, in colour.

« 2» Quiet, free from gaudiness, Shade, degree of colour

« 3» Shutter مصراع الشباك او درفته *« 4» Meek, gentle* لين العريكة

تراه غير صالح منها حتى تجعل حياتها حياة بؤس مبين ، ولاغرو ان فعلت الحماة ذلك بعد تخلصها من ربقة العبودية أي اذا استعبدت (١) سواها بعد أن تجردت هي من الفروض الشاقة التي كانت تقتضي قيامها من نومها عند بزوغ الفجر لتفتح كوى الدار، فيتسنى لها والحال هذه أن ترقد في فراشها كيفما شاءت حتى تقوم بخدمتها الزوجة الصغيرة « الكنة » فتصبح الحماة طليقة من قيود الاعباء المنزلية فتذهب حيثما أرادت ولا تدع فرصة تفوتها دون أن تتمتع مرة اخرى تمتعاً تاماً بالذي حرمت في شبابها من لذات الحياة

ومع ذلك فما يمكن الارتياب فيه « أهذه الطباع (٢) ستقوى على صد تيار عادات الغرب وافكاره التي أخذت تفيض على اليابان فتدوم أم يتغلب عليها السيل الاجنبي فتزول » ولا يخفى ان العواطف المتأصلة التي تسود الآداب المنزلية هناك لم تتزعزع اجمالا من جراء ذلك الا قليلا ولكن يحتمل كل الاحتمال ان الفتاة اليابانية العصرية سوف تقاوم (٣) ذلك المبدأ الذي يحتم عليها ان تقضي ريعان شبابها كخادمة راقية لا تتناول أجراً تلقاه خدمة أصدقاء وأقارب زوجها . بيد أن العادات القديمة ما برحت قائمة وطيدة الاركان عند السواد الاعظم من شعب اليابان

وكان من العادات الشائعة في الازمنة الغابرة بين نساء اليابان أن تظهر المرأة نفسها بعيد زواجها في أبشع هيئة يتصورها العقل

«1» *Bondage* استعباد أو عبودية

«2» *Conditions, tempers* طباع أو سجايا

«3» *Revolt, resist* يقاوم . يعارض يثور على . يكافح

قاصدة بذلك منع لفت نظر أى كان اليها عدا أهل بيتها . فكانت تصبغ اسنانها بصبغة سوداء مما يفضى الى ظهور نواجذها إذا ضحكت بمظهر شنيع غير أن هذه العادة أخذت تزول . وان كانت كثيرات من النساء ذوات الاسنان المصبوغة مازلن يشاهدن هنالك

واذا ترملت المرأة أخذت للحداد أهبته(١) وبرزت كأباء فتحلق شعر رأسها وترتدي ثياباً من أشد مايمكن كآبة (٢) ولقد قيل ان الفتاة اليابانية تظهر في طور الفتوة كعصفور الجنة ، وفي دور الزوجية كالحمامة « أى مثال للوداعة والخير » وفي حالة الترمل كغراب البين أى « رمز للضير »

الفصل السادس

« في الدار »

ان الدار اليابانية من ابسط الدور (٣) في العالم ، واهم مزاياها سقفها الذي يصنع من القرميد او الاجر ، او من (٤) البوص والقش ثم الدعائم التي يقام عليها هذا السقف . وتؤلف حيطان الدار

تأهبت. *«1» Expected, prepated.*

كئيب أو حزين أو محزن *«2» Desolate, gloomy, melancholy*

«4» Building, house دار أو بيت *«4» Thatch : straw & reeds used to cover the roofs of buildings* سقف من بوص أوقش

نهاراً من الورق المشمع ، وليلا من مصاريع النوافذ الخشبية التي ليست بالثخينة ولا بالمتينة أي بين بين . وتبني الدار عادة من طبقة واحدة فقط . وقد تنشأ ركيكة لسببين ، وكلاهما موافقان للغاية المرومة (١)

فالسبب الاول : ان اليابان مباءة (٢) للزلازل ، فاذا مازلزلت الارض زلزالها في مكان ، تقوضت أركان البيوت على السكان ، وفي الاصل الانكليزي فويق الأذان ، فان كان البيت شاهقاً (٣) متيناً ومبنياً بالحجر او الطوب الاحمر كان سقوطه من جهة خطراً على ساكنيه ومن الجهة الاخرى ، اقتضى تجديد بنائه نفقات باهظة

والسبب الثاني : ان اليابان مثابة (٤) للحرائق لان اهلها مهملون جداً في هذا الشأن .

فهم يستعملون المصابيح الحقيرة ويضيئونها بزيت البترول الذي يبتاعونه بدر يهمات اقلما ينفقون في شراء المصابيح . واذا انفجر مصباح او انكسر من جراء صدمة خفية لحقت به التهبت الحيطان المصنوعة من الورق المشمع ، واندلعت السنة اللهيب ذات اليمين وذات

موافق «1» *Good, desirable or suitable to the end proposed* غاية المنشودة

«2» *Home, seat of ; the mother country* وطن ، مقر ، مباءة

«3» *Tall, high, lofty.* شاهق «4» *Land, a country a district a quarter.* مسكن ، مأوى ، مثابة ، منزل

اليسار فاكتسحت (١) بعضاً من الشوارع أو اجتاحت ضاحية من الضواحي أودمرت قريةمن القرى بأسرها قابل الياباني هذهالفاجعة رابط الجأش فيأتي ببضعة اعمدة وينصبها ثم يسقفها بالقرميد عينه الذي كان في السقف المحترق ، او يصنع سقفاً جديداً من البوص والقش ثم يحيط الدعائم ببعض ستور من الورق ودرف الخشب وقد يتم على هذا المنوال تجديد بناء الدور

اما مساكن الطبقات الفقيرة فتحوي حجرة كبيرة في النهار واما في الليل فهذه الحجرة تقسم الى عدةحجيرات للنوم بحسب ماتقتضيه حاجةالسكان وقدتوجد في ارضيةالدار التي تعلو عادة عن سطح الشارع نحو قدم واحدة وكـذلك في السقف طولاً وعرضا ثغرات عديدة فيسدونها برؤبات(٣) مغطاة بالورق تدعى في لغتهم *Shoji* شوجي(٢) وتتخذ ايضاً من تلك الرؤبات حواجز تفصل بها كل غرفةعن الاخرى ومن خصالهم ترك فناء الدار مكشوفاً حتى الشارع ولـكن اذا اراد رب البيت حجبه عن الانظار غطاه بأستار من الورق .وقد تُغَطى ليلا هذه الاستار بمصاريع خشبية يسمونها *Amado* . ويثبت كل مصراع منها في موضعه بالذي يليـه . وأما الاخير فيثبت بمسمار لولبي أي « قلاووظ » من الخشب

«1» *Sweep, to destroy* دمر واجتاح

«2» *Groove, long hollow* ثلم أو شق

(٣) الرؤبة — قطعة من خشب يرأب بها الصدع والجمع رؤبات ورثاب

واليـابانيون مشغوفون بالهواء النقي (١) وضوء الشمس الصفي فيتركون أفنية المنـازل مفتوحة دائماً الا اذا كان الجو ممطراً أو عاصفاً . وإن اشـتدت حرارة الشـمس اكثر مما يلزم تظللوا بستار .وكثيراً مايكون هذا الستار موسوماً بسمة بيضاء كبيرة أو بشعار يمثل اسم رب الدار ، كما يمثل في بيت الانكليزي على صفيحة من النحاس الاصفر تثبت على البـاب الخارجي ، وأثاث دور اليابانيين بسـيط جداً فالارض تفرش بحصر ثخينة تقوم مقام الكراسي والسـرر كليهما . وهم يجلسون عليهـا وينامون. وموائدهم عبارة عن كراسي صغيرة منخفضة ولذا كان من الميسور لكل زوجين شابين تأثيث الدور

وفي هذا الصدد تقول السيدة بيشوب الكاتبة الانكليزية الشهيرة« إن من البواعث القوية على استهجان اليابانيين اتخاذ أثاث الغربيين وسكنى بيوتهم وتعود عاداتهم .فداحة نفقات معيشة أولئك الاجانب مما يستحيل معه على الراغب في الزيجة المبكرة في اليابان نيل الأمانى ، مع أن لوازم الزوجين الشابين في العائلات الفقيرة عند اليـابانيين لا تتجاوز في هـذه الآونة مايأتي : — غرفة مفروشة بالحصر ، فسيحة كانت مما يمكن تقسيمه الى غريفات ، أو ضيقة مما لا تستطاع تجزئته على هـذا المنوال ، ووسادتان من الخشب وبعض لحف من القطن ولوح خشبي متنقل (٢) ليستترا

---

(1) Fresh. pure نقي — صفي

(2) Sliding, movable ينقل من مكان الى آخر

به نهاراً . ودلو من الخشب أيضاً لحفظ الارز ، ومغرفة وجفنة أو طشت خشبي أو حوض للغسل (١) وقدر حديدية وموقد للتدفئة وطهي الطعام . وهذا الموقد يدعى بلغتهم « هيباتشي » وطبق أو طبقان « صينية » أو « طبلية » وابريق أو ابريقان للشاي وطبقان من الصاج (٢) للارز وصواني لحفظ أدوات ومواد الطعام وبعض فناجين من الخزف الصيني وبعض مناشف للوجه أي قطيلات « فوط » ومكنسة مصنوعه من أغصان (٣) لدنة مضفورة من الغاب الهندي وقصبة للتدخين « غليون » وتسمى بلسانهم « طبا كو ـ بون » وقدر حديدية للطبخ وبعض رفوف تنصب بمعزل من الدار ، وكانت هذه الضروريات كلها « قبيل نشوب الحرب الاروبية العظمى » تقوم نحو جنيهين انكليزيين »

ومع حقارة هذه الامتعة فان ذينك الزوجين الصغيرين يعتبرانها نعماً سابغة ينعمان بها . وقد يتاح لهما « اذا أرادا » أن

---

(1) Wash-bowl, wash-basin

طشت أو حوض للاغتسال

(2) Lacquer or Lacker, enamel, دهان الميناء

the name given to vitrified substances applied chiefly to the surface of metals: كالزجاج

any smooth hard coating. دهان . طلاء

(3) Switch, a small flexible twig غصين لدن

يؤثثا بيتهما بأقل من النفقات الآنفة الذكر ، وهذا عند ما تقتضى الحال التوفير ، وقد أثبت أعظم الثقات أن الاجير الياباني يستطيع أن يؤثث بيته على النظام المعتاد بأجمعه بمبلغ خمسة ينّات ونصف ين (١) أو حوالى جنيه انكليزي واحد .

وقد تسود هذه البساطة في بيوت العائلات المتوسطة وإن نفست مواد بنائها إذ تشاد هذه العمائر على دعائم وتسقف بسقف مصنوعة من خشب الأبنوس وملبسة بصفائح الذهب ، وتغطى أراضيها بالخشب الصقيل النادر الوجود وتفصل غرفها الواحدة عن الاخرى بالحظائر (٢) « شوجي » أي الحواجز أيضاً وتستر حيطانها ليلا بالدرف الخشبية « أمادو » ولكن لا تصنع لها أبواب ولا تجعل لها مجازات فان شئت ان تنتقل من غرفة الى أخرى فعليك ان تزحزح الحظار من مكانه وتمر ثم تعيده الى أصله بعد اجتيازك إياه . وهكذا حتى تصل الى الغرفة المبتغاة . وكثيراً ما تدهن الحظائر بأدهان جميلة وتزين كل غرفة بصوره بديعة تسمى بلسانهم

---

(1) Yen, a Japanese gold or silver coin, used as the monetary unit since 1871, and now enquivalent to about 2 shillings, and half penny. الين الريال الياباني أو الصيني

(٢) الحِظار والحَظار والحظيرة : كل ما حال بينك وبين شيء Screen: something that shelters : a partition. حائل . قاطع . فاصل

كاكيمونو Kakemono وهي صورة تعلق بالحائط وترسم بالزيت على شقة حرير، ومن الصور والرسوم الزيتية التي يألفونها رسم غصن شجرة كرز مزهرة على أرضية من الحرير الابيض فتبرز الصورة والحالة هذه آية في النضارة وغاية في البهجة

تذييل

ذلك لانهم مولعون بالمناظر البهية والزهور الطبيعية ، وأما الصور الغرامية والدمى الحبية فلا يخطر في بالهم تزيين بيوتهم بها وليست لها في قلوبهم منزلة كالتي لها عند الاوربيين إذ ينظر اليها أهل اليابان بعين الامتهان ويعتبرونها شيئاً شائناً لانها تنافي الآداب العامة في هاتيك البلدان، ولا غرو فان الحكومة اليابانية لتحرس الاخلاق العامة في بلادها حراسة الراعي اليقظ الذي لا يدع شيئاً يفلت رقابته مما يعود بالاضرار الادبية على الرعية ولاسيما الناشئة أساس الهيئة الاجتماعية ، وهي أي الحكومة توجس شراً من كل مايفضي الى نبذ العادات القومية والتخلق بالاخلاق الذميمة الاجنبية وحسبنا التفاصيل الآتية :

إذا خطر لك أن تسيء بل توغر صدر امرىء أو امرأة يابانية من العائلات المتوسطة فلا أهون عليك لتنال بغيتك من أن تعمد الى تقبيل انساناً جهراً ، وما التقبيل في عرف أهل اليابان الا عادة دنسة منافية للحشمة ، يستنكرها الخاصة والعامة وقد بلغ بهم

استهجانها الى حظر عرض تمثال بديع تفضلت حكومة الجمهورية الفرنسية باهدائه الى الحكومة اليابانية، ونعني به تمثال القبلة للاستاذ (رودين Rodin) المثال «صانع التماثيل» الفرنسي الشهير فصد عرضه على أنظار الجمهور فى المعرض الياباني فتقبلته حكومة اليابان بما تقتضيه قواعد مجاملة الدول بعضها بعضاً ثم أمرت باقامته في ميدان من ميادين العاصمة وإنما محاطاً بسياج ضخم من الخيرزان «لكيلا يجرح شعور من يشاهده من الجمهور»

أجل قد حجبت حكومتهم ذلك التمثال النفيس عن أعينهم حجباً تاماً اتقاء لضرره الخلقي . وكان هذا بناء على أمر أصدره مدير الشحنة (١) «البوليس» بمدينة توكيو عاصمة اليابان جاء فيه ما يأتي : —

«من حيث أن التقبيل عادة غريبة لم يألفها قط اليابانيون بل أنها خصلة ذميمة ، إذن ينبغي ألا نسمح بدخولها بلادنا اتقاء تدنيس ديارنا، لانها رجس من عمل الشيطان، وهى بذيئة ممقوتة، ثم انها مع مخالفتها للاداب فهى مصدر للاوصاب»

ولسنا في حاجة الى القول إن موظفي حكومة اليابان مجمعون على هذا الرأي .

ومما لا يمكن تصديقه أول وهله أنهم يحذفون صور التقبيل من شرط الصور المتحركة حذفا تاماً سواء أكانت الرواية غرامية

---

(١) شحنة البلد من أقامهم الملك لضبطها — بوليس

أم غير غرامية . ويتوسلون الى منع التقبيل في التمثيل السينماتوغرافي بوسائل رشيقة تنم عن عبقرية وبها يتمكنون من إبعاد رأسي الحبيبين أحدهما عن الاخر لكيلا يتعانقا فيتلاثما وطالما كان هذا الدواء عقبة كأداء في سبيل تمثيل روايات عظيمة لتعذر حذف صور التقبيل منها جمعاء

والخطة المعتادة للتحية في اليابان كما ذكرنا في فصل سابق تقوم باحناء الرأس بوقار رويداً رويداً . وعند تحية امرىء ذي مقام عظيم أو ضيف كريم يجثو الياباني ويمس الارض بجبهته

وأما تبادل التحية بين الجنسين اللطيف والنشيط فتقوم بنقرة خفيفة « طبطبة » على الظهر ، وهذا في عرفهم أعظم مظهر للوداد. وقد يشاهد الزوج أحياناً يحيي زوجته بهذه الوسيلة ، هذا متى كان أحدهما يهيم بالاخر كل الهيام . وقد يحذو حذوهما أيضاً الحبيبان . واما المعانقة أو شبهها فلا يعرفونها مطلقا فاذا قبلت حبيبتك أو زوجتك جهراً اقترفت أمراً نكراً (١) واستهدفت لنبذك من المجتمع الياباني

وقد أعرب أحد عظماء اليابان عن رأيه في هذا الشأن فقال « إن تقبيل العقيلة لخطيئة عظيمة واهانة شنيعة »

ويزعم أهل اليابان أننا معشر الانكليز ، وليسوا هم المخطئون في النظر الى عادة التقبيل بعين الاحترام ، وهم يؤيدون قولهم

---

(١) النكر الامر الشديد القبيح

هذا بالاصرار على اعتبار لثم الفم أو الوجه أمر مخالف للطبيعة نشأ في الدهر الغابر بين أقوام ساقطين من الاروبيين ابتغاء التفنن في اللهو . فصارت هذه العادة في الغالب غريزة راسخة في نفوس شعوب أروبا وامريكا لا يبغون عنها حولا مع أنها ليست كذلك عند سائر الاجناس البشرية فهي غير معروفة عند اليابانيين الذين لم يعاشروا الاروبيين ولا بين معظم القبائل الافريقية ولا عند شعوب بولينيزيا ومدغشقر وباتاجونيا وجرينلاند، بل هم يجهلونها كل الجهل

ومن البراهين الصادقة التي يدلى بها اليابانيون لمناوأة التقبيل وعدم السماح باتيانه في بلادهم أنه عادة سمجة بل وبيلة من الوجهة الصحية العامة. ويعززون هذه الادلة الساطعة بالقول أنه ما من عضو من أعضاء الجسم يتشبع بجراثيم الامراض ومصادر عدواها تشبع فم امرىء «عادي من العائلات الفقيرة» بها وليس من جزء من أجزاء البدن هو هدف للعدوى الشديدة بها أكثر من الافواه لاننا بافراطنا في الاكل وشذوذنا في أساليبه نعمل على إفساد العصارات الطبيعية التي تقينا عدوى الاسقام

ويرى بعض أطباء اليابان أن أمراضاً جمة مما يصاب بها الاروبيون تتفشى بالتقبيل .

ثم ختم الكاتب هذا الفصل بالقول «ولا أقل في هذا المقام من ان نتصدى لدحض دليل واحد مما تقدم ايراده من الادلة الناطقة فنصرح أن التقبيل عادة غير مؤذية وانها لم تكتسب في

العصور الحديثة كما يقول أهل اليابان بل في قديم الازمان فقد جاء في التوراة في مواضيع عديدة «أن القبلة عربون المحبة بين العضو والاخر من أعضاء العائلات وبين الاصدقاء وبعضهم البعض. ومما رواه أحد شعراء الاغريق « أن خلق الخليقة بدأ بقبلة »

بيد أننا نرى أن لليابانيين مخطئين كانوا أو مصيبين، وجهاً واحداً ثابتاً في الاذهان . ألا وهو : إن اليابان ليست بالمكان الذى يطمح اليه العروسان لقضاء شهر العسل رخي البال

وليس لدور اليابانيين مداخن لانها لا تحتوي على مواقد(١) «وجاقات» مثبتة في أماكن معينة وانما هم يطبخون أطعمتهم البسيطة على مواقد يشعل فيها فحم الخشب « الفحم البلدي » فيدخن وينتشر دخانه في أرجاء المساكن ثم يتبدد من الخصاص أي شقوق الحيطان الورقية غير المحكمة الصنع وتعد هذه الشقوق بالمئات . ولما يشتد البرد يتضام(٢) أهل البيت بعضهم الى بعض . ويتدفئون بمجامر « دفاءآت » يدعونها بلسانهم « هيباتشي » وهي عبارة عن أوان معدنية توقد فيها جذى (٣) أي جمر من الفحم الخشبي « والجمر النار المتقدة والمجمرة وعاؤه »

---

(1) Fireplace, hearth. وجاق. موقدة. مدفأة

(2) Hug, to keep close to, to crowd together. يتضام. يجتمع بعضهم الى بعض

(3) Smoulder الجذوة: الجمرة، والجمع جُذى وجِذاء

ولا توضع في الغرف مناضد ولا كراسى وانما تفرش أرضها بحصر بديعة ناصعة البياض. بياض الثلج. لينة لين الوسائد. وقد تبلغ ثخانتها قيراطين. وهذه تنسج من القش الاملس فيفترشها الياباني ويجلس عليها متربعاً (١)

ومتى حان زمان العشاء يقدم الطعام على خوينات منخفضة حتى اذا فرغوا من تناوله رفعت هذه الخوينات وحفظت في مكانها حتى تمس الحاجة اليها مرة أخرى فتستعمل كذلك. واما الكراسي فلا تستعمل بتة. فالياباني الذي يود السير على خطة الغربيين عليه أن يعنى بتدريب نفسه على الجلوس على الكراسي كما نعنى نحن الانكليز بالتمرين اذا شئنا ان نتعلم القعود على أقدامنا قعدة الياباني في داره.

واذا ماحل ميعاد الرقاد رقد الياباني في غرفته عينها ولم يعتض منها سواها فتغدو حجرة الجلوس نهاراً غرفة للنوم ليلا إذ يتوسد (٢) الياباني وسادتين خشبيتين ويتدثر ببعض لحف يؤتى بها من صوان فتبسط اللحف على أرض المنامة « موضع النوم » وتوضع الوسائد في المكان المناسب لها فيتم إعداد الفراش

Smouldry, to burn slowly without vent

(1) Sit with their feet tucked away under them to hug, to sit on one's hams أفخاذ

Ham, back of the thigh تربع في جلوسه بثني قدميه تحت فخذيه مخالفا لها

(٢) توسد الوسادة جعلها تحت رأسه

للهجوع (١) واننا لتعرونا الدهشة (٢) عند رؤية تينك الوسادتين فنتخيل انهما ليستا مريحتين كل الراحة لمن ينام عليهما ولكنهما خلاف ذلك في عرف اليابانى . وما هما في الحقيقة سوى أداتين لاراحة العنق حين الهجوع حتى أن السياح الاروبيين الذين جربوا توسد هاتيك الوسائد شبهوها بماسح (٣) الاحذية « الخشبية» التي توضع عندالابواب . وهذا مبالغة في وصف ما يعانيه النائم عليها من العذاب .

ولما كان أهل اليابان يقعدون على حصرهم المبسوطة في دورهم وعليها يضطجعون .فهم يعنون بنظافتها حق العناية فلا يدوسون عليها بالنعال مطلقاً ، جلدية كانت أو خشبية « قباقيب » حرصاً على نظافتها ومن هنا يتاح لنا إدراك (٤) الباعث على ترك الاحذية كلها عند مداخل البيوت وولوجها بالجوارب «التابي» الثخينة التي تماثل القفافيز. ولو احتذوا الاحذية وهم فى داخل

---

(١) الهجوع النوم ليلا

(2) Strike, suprise, startle دهش

(3) Door-scraper. an instrument used for scraping the soles of shoes outside the door of a house. محكة الاحذية التي توضع عند الابواب

(4) See, understand ندرك. تفهم

مساكنهم لصارت تلك الحصر الجميلة مقراً للاقذار وبؤرة (١) للاوضار « انظر السطرين الاخير من صفحة ١٦، والاول من صفحة ١٧ »

الفصل السابع

« في المسكن الياباني أيضاً »

وان كان رب البيت فى سعة من العيش فاقتنى كثيراً من الرياش الوطنية مثل الستائر المزينة بالصور البديعة والأوانى الطريفة والموائد المصنوعة من خشب الابنوس الملبس بالصفائح الذهبية أو من الخشب المزخرف وهلم جراً فانه لا يحتفظ بهذه الامتعة في داره بل يخزنها في مخزن خاص بها بعيد عن الدار ، وكلما مست الحاجة الى شيء منها أمر خادمه فيذهب ويأتيه به ومتى فرغ من استعماله للغاية المبتغاة أعاده الى مكانه

وهم يسمون هذه المخازن بلغتهم « جودون godown » وهي عبارة عن بناء يبنى بالاسمنت ويدهن بدهان « بويه » سوداء ويرسم عليه اسم صاحبه على هيئة طغراء «طرة» ضخمة بيضاء . وتبنى المخازن على هذا الاسلوب قصد عدم تعرضها

---

(١) البؤرة ـ الحفرة . الدرن : الوسخ والجمع أدران : الوضر وسخ الدسم والجمع أوضار

للحريق فيدخرون فيها نفائس (١) العائلة خوفاً عليها من النيران ولكنها لا تنجو منها في كثير من الاحيان . وقد يخزنون فيها أنواعاً جمة من الامتعة والزخارف وقلما يخرجون بعضها في وقت من الاوقات .

ومن دأب الياباني ألا يكدس في بيته ما عنده من ضروب الزينة بل يعيش من دونها دائماً . واذا كان لديه بعض من الجرار الصينية الجميلة والاوانى اللطيفة استعمل كلاً منها فى وقت معين لان كل «زهرية» (٢) ماعون للزينة منها له ستارة تلائمه في المنظر فكلما غيرت الستارة أتى بالاصيص الذي يناسبها شكلا . وفى كل دفعة يتم فيها هذا التغيير يتلقى بنات العائلة درساً جديداً في فن تنسيق الاشياء وتزيينها بالازهار وأغصانها ابتغاء الحصول على أبدع منظر (٣) من الجمال . واذا اتفق وجود زائر بالدار جُددت زينة قاعة الضيوف كل يوم بصور جديدة تشف عن محاسن لم يسبق لها مثيل في الايام السابقة وذلك سواء فى الاستار أو فى الاوانى المزينة بالازهار «الاصص» . أو في الكاكيمونو المزينة بالصور الزيتية . وهناك أصيص وحيد يعنى بتزيينه على الدوام بغصون غضة أو أزهار نضرة ، ألا وهو الأصيص «الزهرية»

---

(1) Treasure, anything much valued نفائس

(2) Vase ماعون للزينة : أصيص . نوردجة «زهرية»

(3) Effect, appearance هيئة : منظر

التي توضع في واجهة التكونوما Tokonoma والتكونوما هذه من أغرب مزايا بيوت أهل اليابان ويقصد بها موضع يخصص لوضع فراش أو بعبارة اخرى هي مضيف (١) لنزول جلالة الميكادو «امبراطور اليابان» وناهيك باليابانيين ولاء لامبراطورهم بحيث أن كل بيت من بيوتهم لابد أن يحوى مضيفاً معداً لتشريفه فيما اذا تنزل وجاءهم طارقاً فنزيلا . ومن البديهي أن الامبراطور لاينزل عندهم عوض ومن ثمت كانت التكونوما هذه ما هي الا اسم

وتكون هذه الغرفة عادة أشبه بخلوة طولها لايتجاوز بضع أقدام وعرضها لا يزيد على بعض قراريط ، وتزين حيطانها بأجمل أنواع الكاكيمونو التي توجد بالدار وتزين واجهتها بأصيص أزهار ترتب ترتيباً تقليدياً يرمز به الى مقاصد معينة .

ويضيء الياباني غرفته ليلا بفانوس ورقي كبير مربع الشكل تثبت فيه شمعة على قاعدة من الصاج فتنير الغرفة نوراً ضئيلا (٢) جداً . بيد أن كثيرين من اليابانيين قد طفقوا يرضون بالمصابيح الاروبية العادية من هذه الفوانيس الورقية ولكنهم لسوء حظهم لا يستعملون الا أسخف (٣) أصنافها وأبخسها أثماناً وهذا من

---

(١) المضيف — محل الضيافة

(2) Dim, faint, week ضئيل النور أو معتمه

(3) Common, mean, low سخيف . دنيء . حقير

شأنه أن يكثر حوادث الحريق في بيوتهم

ومن خلال طائفة العمال في اليابان ، وهي الطائفة التي تغص بها الشوارع القليلة الاهمية (١) بالمدن الكبرى هنالك حيث يقيمون صفوفاً مستطيلة من المساكن الصغيرة ، شدة الميل الى تغيير أمكنة السكنى أو نقل الدور من مكان الى آخر نقلا حقيقياً بكل معنى الكلمة (٢) وليس المقصود بالنقل نقل الامتعة فقط وهو عمل هين في حد ذاته بل نقل البيت فعلا ومحتوياته ايضاً حيثما شاؤوا وأنى أرادوا . ثم يجددون بناءه وتمهيده بالأثاث ويستأنفون معيشتهم العائلية راضين بحالتهم كل الرضى . وليس من النادر أن يشاهد المرء هناك زوجين من هذه الطائفة ينقلان مسكنهما على النحو الآنف الذكر فترى الزوج سائراً مقلا بناء مكوناً من لوح خشبي وورق لا يزيدان في الحجم على دولاب الاستحمام (٣) وحمله يترجح على كاهله ، وزوجته من خلفه تتجشم (٤) حمل حزمتين أو ثلاث حزمات كبيرة محزومة بقماش

---

(1) Back, background, a place of obscurity (humble, mean) مكان وضيع — غير شهير

(2) Literal, true, exact حرفي . أصلي . صحيح حقيقي . مضبوط

(3) Bathing-machine, a small carriage in which a bather may be carried out into water conveniently deep for bathing.

(4) Trudge, to travel on foot or travel with labour. مشى بتعن . تجشمت السير

أزرق ، إذ القرين يتولى حمل البيت والقرينة تباشر نقل الامتعة ولا يعتمان حتى يستقرا في دارهما الجديدة بعد مضى بضع ساعات وذلك في أي شارع يطيب لهما سكناه مما تمس اليه حاجتهما أو يقع عليه اختيارهما مسترشدين بأفكارهما .

الفصل الثامن

« كيف يقضي الياباني يومه »

وأول من يصحو (١) من النوم من أعضاء العائلة (٢) ربة البيت فانها تهب من رقادها فترفع اللحف التي كانت متدثرة بها على أرض الغرفة ، ومنها يتكون فراشها ثم تطفىء المصباح الذي تستضيء به طول الليل

ومن دأبهم ألا ينام أحد من دون «الاندون» وهي عبارة عن سراج مستطيل مصنوع من الورق ينبعث منه نور ضئيل وبعدئذ تفتح السيدة «الامادو» أي الدرف الخشبية التي تغطي حيطان الدار وتنادي الخدم

وحينئذ ينبغي الشروع في إعداد (٣) خوان الفطور (٤) وهو

---

(1) Astir, on the move, out of bed صاح من النوم

(2) Household, those who are held together in the same house, and compose a family

(3) Set out, prepare

(4) Table for food. خوان والجمع أخونة

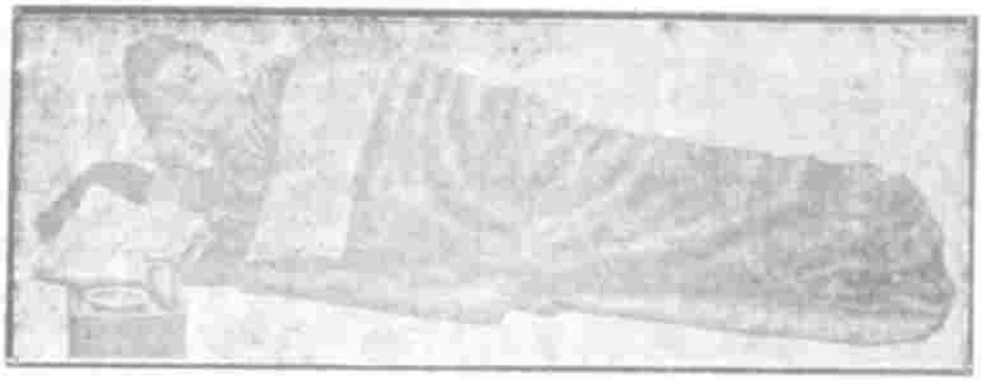

(وهذه صورة غانية يابانية متوسدة وسادتين خشبيتين)

في حد ذاته بسيط كل البساطة اذ ليس له غطاء يبسط فوقه لان المشمعات أى أغطية السفرة ليست معروفة عندهم ، فاذا ما سلق القدر الكافى للفطور من الارز وحُضّر المقدار الوافى من الشاي تم إعداد طعام الفطور . غير أن هناك أمراً واحداً بسيطاً يجب على ربة الدار ان تعنى به حق العناية ، وهو مراقبة تنظيم أطباق الارز وعيدانه(٥)

---

(5) Chop-sticks عيدان قطع اللحم وتناول الارز two small sticks of wood, ivory etc used by the Chinese instead of knife and fork.

شظيتان من الخشب أو العاج أو ما يماثلهما من المواد تستعملان في الصين لتقطيع الطعام وتناوله بدلا من المدية والشوكة

لكل فرد من أفراد العائلة بحسب منزلته بحيث أن أصغر هفوة تحدث فى هذا الترتيب عند تناول أية وجبة من الطعام ويقع تأثيرها على عضو من أعضاء العائلة أو على ضيف من الضيوف الذين يتفق نزولهم بالدار تعتبر أمراً شائناً جداً ، لان اليابانيين لا يستهينون بقواعد آداب السلوك بل ينظرون اليها نظرة قوم مغلوبين على أمرهم الى حاكم باغ لامفر من تنفيذ أوامره بحيث أنهم ليستشنعون زلة واحدة فى أسلوب تقديم الطعام أكثر مما يستنكرون ألف زلة تحدث فى ماهية (١) الطعام عينه فلا يبعد أن تقدم ربة الدار الى الآكلين أرزاً محترقا وشايا تعافه (٢) الأنفس جد العيف ومع ذلك قد يغتفر لها هذا الوزر مادامت تسير فى تقديمهما على النمط الذي يتفق وأذواقهم (٣) . وأما كونها تأدب مأدبة وتقدم من المدعوين وجبة من الدرجة الثالثة على وجبه من الدرجة الثانية ، فهذا في عرفهم ذنب ، ياله من ذنب ، ولا جرم أنهم يعتبرون هذا الخطأ وصمة عار لاتمحى أبد الدهر

---

(١) Quality, nature الماهية من الامر أو الشيء هى حقيقته وطبيعته وما يقوم به أو كل ما يدخل في الجواب على من يسأل ما هو

(2) Shocking, loathsome كريه .

(3) Correct form: decorous mode النمط اللائق : المناسب

من شعار العائلة [١] ومتى فرغوا من تناول طعام الفطور قصد رب [٢] البيت الى مكان عمله المعتاد ، فان كان الجو صحواً أعدت له قرينته حذاءه المصنوع من القش وهو المعروف باسم «الصندل» وان كان ممطراً جهزت له قبقابه المرتفع وظلته أى « شمسيته » المصنوعة من الورق المشمع وسارت معه هى والخادمات حتى باب البيت حيث يودعنه بكل خشوع .ومن مظاهر هذا الخشوع أن تحك كل منهن ركبتيها الواحدة بالاخرى ويدعون له حينئذ بكل توفيق في شغله

وقد تستغرب كون الخادمات يتبعن [٣] سيدتهن في مرافقتها لبعلها عند مزايلته الدار ، ولكننا إذا تدبرنا الامر عرفنا السبب ، فبطل العجب ، ذلك لأن للخادمات عند اليابانيين منزلة تختلف عن منزلتهن في سائر بلدان العالمين فهناك يعاملن في الغالب معاملة البنين والبنات في العائلة ، ويؤلفن جانباً منها لان أهل اليابان يعتبرون الخدمة المنزلية من أشرف المهن وأسماها حتى أنها في نظرهم أرقى مكانة من التجارة ، بحيث أن الخادمة التي تتزوج من تاجر لتعد نفسها قد غض من قدرها في الهيئة الاجتماعية فانحدرت دركة عن مستوى مقامها، ولا غرو في هذا الامر لأن

---

(1) Escutcheon, a family shield شعار الاسرة

(2) To go about one,s business, to attend to one,s duties: to be off. يتفرغ لعمله، يزايل

(3) Accompany, escort يصاحب : يرافق

تجارة اليابان كانت الى عهد قريب محصورة في الطبقات الوضيعة من السكان فكان التجار يحسبون من فئة العمال والفعلة أو الحمالين.

ولقد نشأت هناك أهمية الخدمة المنزلية من سببين : أولهما العادة القديمة التي تحتم (١) على ربة البيت وإن كانت من أرقى الطبقات أن تقوم هي نفسها بخدمة زوجها وأبنائها وبناتها، وكذلك بخدمة حموها . وهذا من شأنه رفع مستوى الخدمة المنزلية الى مقام سام ومكانة شريفة . وثانيهما : إن كثيرات من الخادمات اليابانيات كريمات المحتد (٢) من عائلات عريقة (٣) في الحسب والنسب . ومنهن من كانت آباؤهن في الجيل الغابر من طائفة الصاموراي .

وصاموراي (٤) لفظ ياباني كان يطلق على الفرقة العسكرية أو جنودها في العهد الاقطاعي القديم وكان كل جندي منها يتقلد سيفين . وهم أتباع أمراء المقاطعات وأعوانهم العسكريون ورجال

---

(1) Compels, necessitates تحتم

(2) Birth, origin المحتد: الاصل

(3) Excellent, transcendent سام : رفيع : عريق والعريق الذى له عرق أى أصل فى الكرم

(4) Samurai : a number of the military class in the old feudal system of Japan including both daimios, or territorial nobles and their military retainers: two sworded man ذو الحسامين

(هذه صورة جندي من فرقة الصامو راي وقد كانت معدودة من نخبة جنود العالم وكانت ترث الفن الحربي أبا عن جد)

عشيرتهم . وكان لهـذه الطائفة في العصر الاقطاعي الذى مضى وانقضى منذ عهد حديث منزلة أشبه بمنزلة رجال عشائر زعماء الهيلاندس في اسكتلندا في سنة ٤٥ أى سنة ١٧٤٥ م

وكان لكل أمير من الامراء المشار اليهم ضيعة واسعة الارجاء يستغل منها ريعاً عظيماً يقدر بما تنتجه له من ضيعان الارز . وكان لاحدهم ضيعة تغل له مليوناً من « الكوكيو »

وهو مكيال ياباني للارز وغيره من الحبوب يزن نحو ١٣٢ رطلا انكليزيا . وبهذا الربع كان الزعيم أو الاميريعول عشيرته وأنصاره الصاموراي وهم جنود جيشه الخاص . فكانت هذه الشيعة اليابانية تماثل من هذه الوجهة شيعة الهيلاندرس الاسكتلندية ، يحسب كل امرىء منها نفسه سيداً وعضواً من أعضاء عائلة زعيمه وإن كان أفقر فرد فيها . ومن جراء هذا الاعتبار احتقروا التجارة والصناعة كل الاحتقار . وإنما كان كل منهم يقضي حياته في الحرب ذائداً عن مولاه ، غير انه كان يعتبر خدمة بيت هذا السيد شرفا عظيماً . ومن ثمت نشأت كرامة الخدمة المنزلية كلها

فلما انقضى عصر النظام الاقطاعي تقلص نفوذ هؤلاء الزعماء وتقاعدوا ، تمزق شمل جيوش الصاموراي وضاقت بهم وبعائلاتهم سبل العيش فلم يروا مناصاً من الكد(١) لأعالة عيالهم فاندمج كثيرون منهم في خدمة البيوت

ومن المحتم على البنين والبنات الذين يراد استخدامهم البيوت أن يدرسوا منهاج آداب السلوك علاوة على تعليمهم يفرض عليهم من الواجبات المنزلية ويقصد بهذا الدرس تعليم الخادم او الخادمة مبلغ التفاوت الحق بين كل من المخدوم والخادم ووجوب مراعاة الخادم لذلك التفاوت وعدم إغفاله . وقد يأتي المخدوم هذا العمل مع خادمه بكل فطنة (٢) مظهراً له

---

(1) Work, labour — الكد

(2) In a sense, discernment — بفطنة

كل التودد (١) حتى أن الخادمة اليابانية لتنحنى وتجثو أمام سيدتها احتفاء بها وتحيبها (٢) دائماً تحية الحقير للخطير (٣) ومع هذا فان الخادمة قد تجالس سيدتها وتشاطرها الحديث مع زائراتها وتسر لسرورهن وتمازح الجليسات إذا عن لهن المزاح وربما يخالج (٤) القارىء شك فى اتباع الخادمات جادة الاعتدال فى أحاديثهن بحضرة سيداتهن فيتطرفن فيها الى حد الوقاحة (٥) ولكن الواقع نقيض ذلك لأن اولئك الخادمات لا يقدمن على هذا العمل مطلقاً . ولا جرم أن لهن من سلامة أذواقهن وكمال تهذيبهن رادع يردعهن عن مجاوزة حدود اللياقة .

وفى هذا الصدد يقول الشاعر العربي الحكيم :

لن ترجع الأنفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

وايضاحاً لكنه مكانة الخادمة فى اليابان نقول إنه وإن كان سيدها وسيدتها يناديانها قائلين · ايتها الخادمة فان الزائرة أو الضيفه يجب عليها دائماً أن تخاطبها بلفظ الانسة (سان San) وهذا دليل على الرغبة فى المساواة . ومن المفروض على الخادمات عند غياب مخدوماتهن أن يستقبلن أية زائرة ويرحبن بها

بتودد (1) Familiar. friendly

يحيي : يسلم على (2) Address, greet, salute

(٣) الخطير ـ رفيع المقام (٤) خالجه الامر شغل فكره

وقح (5) Forward, insolent·

ويسلكن فى تسليتها قصارى الادب . ولقد قيل فى أمثلة العرب : اسلك مع الناس الادب ترَ من الدهر العجب قلت . وتنل الأرب، ويظهرن فى حضرتها منتهى (١) الكياسة (٢)

وفى هذا الصدد تقول كاتبة انكليزية :

«أذكر أنى ذات مرة قضيت ردحا من الزمن فى سياحة بالبحر ولما بلغت البر دُعيت الى زيارة سيدة يابانية من العائلات الراقية (٣) وإذ كنت لا استطيع التفوه ببنت شفة من اللغة اليابانية فلم أتمكن من الوقوف على ما دار من الحديث بين الغادة التى سلمت علينا عند الدرف الداخلية للدار وبين صديقة كانت ترافقنى وقتئذ إذ كانت الغادة منزيية بزى وطني رمادي لطيف ومتمنطقة بمنطقة يابانيه من مناطق السيدات النصفات (٤)

وقد أظهرت نحوى من سمو الآداب ولين الجانب ما أخجلنى ولا سيما عند ما سمحت لى بأن أطأ الحصر المفروشه بالدار من دون أن أخلع حذائى ، ذلك الحذاء الذى كان يحدث صريراً (من صر الشىء صوت) عند الدوس على تلك الحصر البديعة

---

(1) Exquisite, perfect, complete قصارى. غاية

(٢) الكياسة ـ العقل والظرف والفطنة ـ حسن الفهم والادب

(٣) راقية Well-to-do. prosperous

(٤) النصف من كان متوسط العمر أو القامة Middle aged: يقال رجل نَصَفٌ والجمع نصفون وأنصاف وأمراة نَصَف والجمع نُصْف ونُصُف وأنصاف

ولا سيما إذا قيس الصرير بصمت جورييها الجميلين البيضاوين «القفافيز القدمية» اللذين لا يحدثان أصواتاً عند السير

وكانت صديقتي تخاطبها قائلة: أيتها الآنسة! ويلوح لي أنها كانت تحادثها حديث ضيفة مع مضيفتها وما لبثت أن قدمت لنا الشاي ونحن جلوس على الاديم (١) وكانت صديقتي في غضون ذلك تتجاذب معها أطراف الحديث جذلة ريثما تناولنا الشاي مع تلك الآنسة ذات اللون الاسمر النحاسي (٢) وما عتمتُ أن طرق سمعي بغتة وقع عجلات مركبة تجتاز الحي المحصب (٣) خارج البيت ، وما هي الا لحظة حتى سمعنا هرجاً ومرجاً ووقع أقدام عديدة في الممر الخشبي الصقيل الموصل للباب الخارجي وهتافاً شديداً « كائرى ـ كائرى » أي مرحباً بك، واهلاً وسهلاً وعوداً أحمد فنهضت مضيفتنا من فورها وابتسمت وطابت الينا أن نستسمحها عذراً على خشونتها معنا آنئذ إذ تركتنا وهرعت الى الهاتفات وانضمت اليهن وهن رجن بالقادمة . وإذ ذاك قالت لي رفيقتي لقد عادت فلنسر ، فسألتها من ذه التي قدمت ؟ فاجابتني قائلة « السيدة التي جئنا لزيارتها » فلم يسعني أن سألت رفيقتي إذن

---

(١) الاديم من السماء أو الأرض ما ظهر منهما .

اسمر نحاسي: اسمر بلفح الشمس (2) Gray, towny

(3) Gravel, to cover with gravel

(٣) حصب المكان ـ فرشه بالحصباء ـ الحصى ـ الواحدة حصبة

من هى تلك الغانية التي صبت لنا الشاي ؟ فأجابتني بابتسامة إنما هى خادمة العائلة : »

وفى هذا الصدد يقول كاتب آخر « من الأمور الخطيرة فى اليابان أن الخادم الراقى ينبغي أن يتحلى بكامل الآداب لانه يطلب منه الالمام الكافى بآداب السلوك ليتاح له الترحيب بضيوف سيده إن كان غائباً وأول هذه الواجبات أن يفرك ركبتيه الواحدة بالاخرى و يصفر ويحنى هامته ثم يدعوك الى الجلوس على الاديم أو بعبارة أصح على كعبيك متكئاً على وسادة مسطحة توضع بين ركبتيك والاديم ، ليخفف من وطأة ألم هذه الجلسة ثم يقدم اليك خمسة أقداح « فناجين » من الشاى وهذا في عرفهم القدر الذى يؤثر(١) في شاربه التأثير المنشود وليس بحسب عدد الضيوف فنجاناً لكل شارب ، ثم يقعد القرفصاء بسهولة ورشاقة ويأخذ في مبادلتك الحديث بتأدب حديثاً وضيعاً نوعاً ولكنه فى غاية البساطة حتى إذا جاء مخدومه تولى عنه عبء هذه المهمة ، على أن الخادم يمكث في الغرفة بحضرة سيده حيث يتدخل في المحادثة مع الضيوف ويضاحكهم إذا ضحكوا ويمازحهم إذا مزحوا »

---

(1) Signifies : to have consequence

ينتج النتيجة المطلوبة

الفصل التاسع

كيف يقضى الياباني يومه

عند الشروع فى ترجمة هذا الفصل عثرت على إرشادات نشرتها الحكومة اليابانية على شعبها في كتب قيمة أمرت بتوزيعها مجانا في بلادها وقد أودعتها كثيراً من النصائح الغالية ، من صحية ، وأدبية ، واجتماعية ، مما يتحتم على كل فرد أن يسير بمقتضاها في حياته فيتسنى له الوصول الى غايته وخدمة دولته.

ومن مزايا التعليمات المشار اليها أنها جمعت بين مايوافق العادات الشرقية ، ويطابق الامزجة الغربية ، وقد اخترت منها الوصايا العشر الصحية التي صدرت بها واليك ترجمة نصها :-

تنبيل

الاولى — عليك أن تقضى في الخلاء ما استطعت من الوقت ابتغاء التمتع بالهواء الطلق حيث تتشمس بضوء الشمس الكافى وتباشر الرياضة البدنية بالقدر الوافى وتتنفس تنفساً عميقاً منتظما على الدوام

الثانية — أما الطعام فان كان لحماً فلا تتناول منه الاوجبة واحدة في اليوم . واجعل معظم غذائك من البيض والبقول والخضر والاثمار واللبن البقري النقى واكثر من تناول اللبن

ما امكنك الاكثار . وامضغ طعامك جيداً

الثالثة — واغتسل كل يوم بالماء الساخن واستحم في الحمام البخاري مرة أو مرتين في الاسبوع « هذا إذا كنت ذا قلب قوي يحتمل تأثيره »

الرابعة — والبس كل يوم شعاراً . واخترمن الثياب ما كان مصنوعاً من نسيج القطن الخشن ، ويجب أن تكون الثياب متسعة الاطواق « الياقات » « وتقبع » بقبعة من أي نوع خفيف . واحتذ من الاحذية ما كان ملائماً لقدميك ، مريحاً لهما .

الخامسة — وبكر في القيام من النوم وفي الذهاب اليه. واختر لنومك غرفة ظلماء بعيدة عن الضوضاء ، واترك كواها مفتوحة ، واجعل اقصر زمن لنومك ست ساعات او ست ساعات و نصف ساعة وأطول زمن له سبع ساعات او سبع ساعات و نصف ساعة . وأما النساء فينبغي أن ينمن ثماني ساعات و نصف ساعة ليأخذن القسط الوافر من الراحة الحقة .

السادسة — والزم الراحة يوماً كاملا في كل أسبوع ، راحة تامة حتى من القراءة والكتابة

السابعة — ولا تدخر وسعاً في نبذ كل ما يثير غضبك ويهيج انفعالاتك النفسانية ، وينبه قواك العقلية تنبيهاً شديداً . ولا تجهد عقلك بالتفكير عند الكوارث التي لا مناص منها ، ولا بالتدبر فيما عسى أن يأتي به الغد من الحوادث . ولا تنطق بفحش الكلام . ولا تصغ لقائله ان كان في وسعك الهرب منه

الثامنة — تزوج إن كنت عزباً . وينبغي أن يتزوج الارامل والارملات في أقرب آن يتاح لهم فيه هذا الشأن

التاسعة — واتبع الاعتدال في شرب الشاي والقهوة والتدخين والمشروبات الكحولية اذا كنت ممن يشربون ويدخنون

العاشرة — واجتنب البقاء في الاماكن التي تكون حرارتها أشد مما يلزم لك وبالاخص الغرف التي تدفأ بالبخار وكذلك التي لا يتجدد هواؤها جيداً .

هذا وسترى في الفصول الآتية من هذا الكتاب الاسباب التي بعثت حكومة اليابان على العناية ببث هذه الارشادات بين رعيتها قاصدة بها ان تكفل لشعبها الصحة والثروة والحكمة . ونعم ما فعلت .

على أننا يجب أن نعود الى صاحبتنا ربة الدار اليابانية وقد انتهى بنا الحديث عنها في الفصل السابق ، بتوديعها بعلها عند باب الدار بكل اعتبار حينما ينصرف الى شغله . فنقول إنها تبدأ عملها بملاحظة نزع السجوف أي الستائر جميعها حتى تصبح الدار بأكملها كما كانت قبلئذ غرفة واحدة فسيحة فتجدد هواءها تجديداً تاماً ، وتطوي الفرش وتحفظها في صوان « دولاب » (١)

---

(١) الصُوان والصِوان والصَوان والصِيان والصُيان والصَيان — الوعاء الذي تصان فيه الثياب أو الكتب والجمع أصونة .

ثم تعمد الى الاجزاء الخشبية (١) من البيت فتمسحها وتصقلها جيداً واذا كانت الازهار والأغصان النضيرة قدذبلت في أصصها شرعت في تغييرها وإعادة تنسيقها فتجيء ببدلهامن حديقة المنزل ، وهذا العمل يقتضى وقتاً طويلا واتقاناً عظيماً

وليس للطبخ شأن يذكر بأي (٢) وجه من الوجوه في أعمال (٣) ربة الدار اليابانية كالذى له عند أختها الغربية فاذا ما كان صندوقها الخاص بخزن الأرز مفعماً به ، وعلبتها الخاصة بحفظ الشاي ملآى به وجرة « مرتبان » المخلل ومخزن البقول كما تشاء ، فعلى الدنيا العفاء « قال صفوان بن محرز : إذا دخلتُ بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء — التراب» أي أنها لا تكترث للأمر . والأرز هو الطعام الاساسي لأهل اليابان وهو يؤكل في كل وجبة ويتناوله الاغنياء والفقراء على السواء أي أنه يحل محل الخبز عندنا والارز الياباني من أجود الأصناف ويقدم على الموائد في مئكلات (٤) مخصصة له جميلة

---

(1) Woodwork : a part of any structure made of wood الاجزاء الخشبية من أى بناء

(2) By any means: in any way بأي وجه من الوجوه

(3) Life-action عمل

(٤) المِئكلة — القصعة الصغيرة

تماماً Scrupulously, exactly carefully

المنظر ونظيفة جداً حيث يتناول منه كل آكل جانباً صغيراً وهو ساخن يتصاعد منه البخار

وقد تقدم على المائدة أحقر المآكل باتقان (١) مصحوبة بتوابل الارز العديدة اللذيذة الطعم مثل المخللات والسمك المملح المقدد أو الفسيخ وما ضارعها من مواد شتى خفيفة لذيذة مما ينبه (٢) شهوة الطعام ثم يشربون الشاي « بلا سكر » مع الطعام ليبلله . ويوضع عادة في وسط غرفة الاكل موقد يشعل فيه جانب من الفحم الخشبي حيث يحدق به الآكلون حين تناولهم الطعام. وعلى ذلك الموقد يضعون دائما ابريق الشاي ليغلى غليانا بطيئاً (٣)

واذا قصدت ربة البيت الى السوق لتبتاع لوازمها من مواد الطعام ، وجهت نظرها أولا شطر حانوت الرزاز (٤) ثم الى مخازن السماكين والخضارين فتشترى من مخزن السماك كل ما ينتشل من اليم فلا تبتاع السمك وحده بل حشيشة البحر (٥) وهذه

---

(1) Nicety, accuracy ضبط — اتقان . دقة

(2) Appetizer: something which whets the appetite (3) Easily, slowly بطيئاً

(٤) الرزاز — بائع الارز — السماك بائع السمك الخضار بياع الخضر

(5) Sea-weed: a general and popular name applied to a vast collection of lower

الحشيشة من أصناف الغذاء (١) المألوف (٢) عندهم
وهم يأكلونها نيئة وقد تسلق أيضاً وتخلل أو تحمر . وفي كثير من الاحيان يصنعونها حساء « شوربة » وأهل اليابان يستمرءون (٣) أكل البزاقات البحرية وأم الحبر (٤) وهذه صورتها

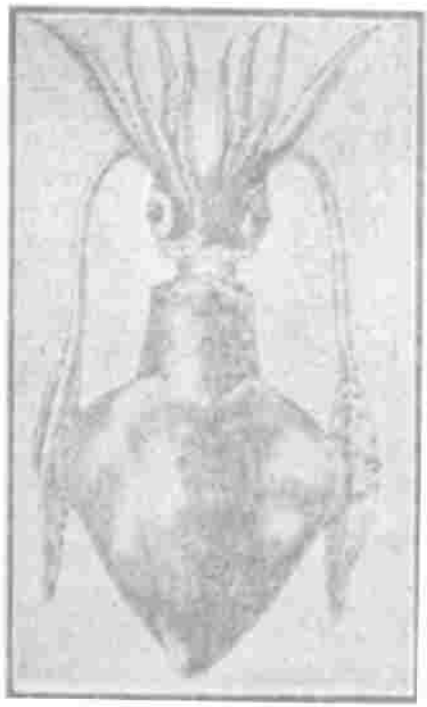

هذه صورة « ام الحبر » وهي من أغرب خلق الماء وقد سميت هذه السمكة هكذا لانها تفرز مادة سوداء كالحبر

---

plant-forms growing on the seacoast.

(1) Diet : food غذاء (2) Common: familiar

(3) Devour: eat استمرأ الطعام: استطيبه

(4) Cuttlefish-cuttle: a kind of mollusc

وما شاكلها من الحيوانات البحرية التى نعتبرها « نحن الانكليز » رمماً ليس الاّ

وفي مخزن الخضر توجد أصناف جمة معروضة للبيع وهي الفول والقطانى(١)والبطاطس والذرة ونوع من الشيلم أو الجودار والجزر والخس واللفت وقرع الكومى والشمام والبطيخ والخيار والسبانخ والثوم والبصل والكراث والفلفل الاحمر او الشطة والباذنجان وعشرات (٢) من النباتات ومنهـا (٣) زهور الاقحوان الاصفر وجذور وبذور البشنين . وبالجملة فان أهل اليابان يأكلون غالبا النباتات كلها حتى الرشاد « جرجير الماء » والخنشار أى السرخس والزنجبيل البري وأغصان الخيزران . وهم يحسبون هذه الغصون من الذ (٥) ما يأكلون

الحيوانات الرخوة اللافقرية remarkable for its power of ejecting a black inky substance.

(١) القطانى — الحبوب التى تطبخ كالعدس والحمص والفول والفاصولية واللوبية

(2) Score : twenty (3) Chyrsanthemum daisy أقحوان (5) Tit-bit : a choice little bit لقمة سائغة — مُضغة طيبة

والظاهر أن الاوروبيين يعتقدون أن الخضر اليابانية تافهة الطعم للغاية حتى أنهم لتتقززتقوسهم من طعم ألذ أنواعها وأعظمها شأناً عند اليابانيين . ونعني به الصنف الشهير المسمى «دياكون» وهو الفجل الياباني الكبير الحجم جداً، ذلك الفجل الذي تولع بأكله فى موطنه العامة ويعافه الاجانب. وهو ينمو فى أرضه نموا فاحشاً (١) فيبلغ طوله في كثير من الاحيان ياردة كاملة ، وتخنه تخانة ذراع إنسان ، فإذا أكل غضاً كان خالياً من الضرر كل الخلو ، ولكن اليابانيين مغرمون بتخليله ، وفي هذا الموضوع تقول السيدة « بيشوب » ما يأتي : « يجفف الفجل تجفيفاً بسيطاً ثم يخلل في ماء ملح أضيف اليه جانب من نخالة الارز . ولما كان هذا الفجل ذا مسام عديدة جداً فانه يمتص جانباً كافياً من سائل التخليل، وذلك في غضون ثلاثة الأشهر التي يستغرقها في السائل حيث يكتسب ريحاً خبيثاً(٢) جداً يتعذر معه البقاء في بيت يؤكل فيه هذا المخلل لان رائحته هي أنتن ريحة عرفتها إلا ريح الظربان»(٣)

هذا ولا تنس مخزن بائع المخلل لان أهل اليابان يطيبون أغذيتهم الكريهة الطعم على نوع ما بان يضيفوا اليها أصنافا غريبة

---

(1) Immense, infinite (2) Awful, shocking
(3) Skunk : a small, North American carnivorous quadruped allied to the otter كلب الماء and weasel ابن عرس defending itself by emitting an offensive fluid

من المخللات والصلصات أي مرق التوابل. وأعظم هذه الصلصات عندهم «الصوي» وهي تصنع من الحنطة والفول المخمرين مضافا اليهما الملح والخل وقد يمزجونها بالجمة اليابانية «الساكي» تحسيناً لطعمها. وتقدم هذه الصلصة مضافة الى عدة أصناف من الطعام وكثيراً ما يطبخ فيها السمك

ومتى عادت ربة البيت الى بيتها ألفت خادماتها وقد أنجزن أعمالهن البسيطة المفروضة عليهن. وما أشد دهشة السيدات الانكليزيات دائماً من ماهية هذه الاعمال المنزلية التي تمارسها هاتيك الخادمات، فليس هناك نيران تشعل ولا رياش تصقل، ولا طنافس تكنس ولا ملابس كتانية (١) ولا أغطية للموائد

الظربان والظرباء كما جاء في معجم المصباح المنير الشهير: دويبة يقال أنها تشبه الكلب الصيني القصير أصلم الاذنين طويل الخرطوم أسود السراة «الظهر» أبيض البطن منتنة الريح والفسو وتزعم العرب أنها اذا فست في الثوب لا تزول ريحه حتى يبلى وإذا فست بين الابل تفرقت ولهذا يقال في القوم اذا تقاطعوا فسا بينهم الظربان. وهي من أخبث الحشرات والجمع الظرابي والظربى أيضاً. وجاء في معجم المنجد: انها دويبة كالهرة منتنة. ولما كانت المعاجم الانكليزية العربية التي بين أيدينا خالية من ترجمة لفظ سكنك Skunk الانكليزي رأيت جعل لفظ «الظربان» علماً عليه لمطابقته لوصفه وعسى أن اكون قد وفقت للصواب

---

(1) Linen : articles of linen , or of linen & colton - table - linen, bed - linen, body linen

والفرش تقتضى الغسل والرتق . ومن جراء هذا فان الخادمات اليابانيات يقضين وقتاً طويلا في محادثة بعضهن بعضاً أو بالاشتراك في خياطة حلة (١) أو فى لعب الشطرنج. والعرف (٢) المتبع هناك أن ربة الدار تستكثر من الخادمات في دارها كثرة تربى على ما تستلزمه أعمالها ويحملها على ذلك بخس الاجور التى يتقاضينها فهناك على الدوام عدد جم من البنات مستعدات لاشغال الوظائف (٣) الوضيعة مقابل إمدادهن بالغذاء والكساء . وأما الخادمات الراقيات فيتناولن علاوة على غذائهن وكسائهن جعائل زهيدة لا تزيد عادة على ستة أو ثمانية شلنات في كل شهر للواحدة

ومن مناقبهم أنه اذا رغبت خادمة في التخلى من خدمة سيدتها فإنها لا تكاشفها بهذه الرغبة لاعتبارها هذه المكاشفة منتهى الفظاظة . وإنما تعمد الى استئذان مخدومتها في أن تزور آلها أو تعود مريضة من قريباتها أو لتوامى أحداً مفتقراً الى مواساتها ، حتى اذا حل الاجل المضروب لرجوعها الى دار مخدومتها بعثت اليها برسالة منمقة تبسط فيها اعتذارها فتقول مثلا : إنها لسوء حظها المفرط جداً لا يسع عائلتها الاستغناء عنها ولا ترك وظيفتها التى أصبحت تؤديها هناك فيستنتج (٤) حينئذ من هذا

---

(١) الحلة كل ثوب جديد أو الثوب عموماً

(2) As a rule, on the whole اجمالا. العرف أو الاصطلاح

(3) Place, post, situation وظيفة . منصب

(4) Understand : infer يستنتج

الاعتذار أنها قد تنحت (١) عن الخدمة وزايلت الدار

وقدتنهج المخدومة هذا المنهج ذاته فتحجم عن (٢) المجاهرة لخادمتها بعدم صلاحيتها لخدمتها بأن تلجأ الى حل (٣) أدبي وهو: أنه ليس فى مصلحة المخدومة أن تبقيها في خدمتها بينا — هى مزمعة أن تستقدم خادمة أخرى .

وفي العشية تجتمع العائلة بقضها وقضيضها بما فيها الخادمات وذلك في الغرفة الكبرى من الدار ، ويجلس رب الدار وربتها بقرب الموقد والفانوس الورقي الكبير وتنسل الفتيات الى الداخل حيث يجلسن بعيدات عنهما ، بعداً يدل على مبلغ احترامهما لذينك السيدين ، فيقضين وقتهن في المسامرات بعضهن مع بعض أو يشغلن أنفسهن بالاصغاء الى ما قد يلقيه على مسامعهن رب البيت من الروايات التاريخية أو القصص الخرافية التى يتلوها بصوت عال من أحد الكتب ويسوغ للخادمات وقتئذ أن يضحكن أو يتسامرن بكل حرية أو يهزلن إذا عن لهن الهزل كما يفعل سائر أفراد العائلة المجتمعون وذلك اذا سمعن شيئاً يستدعي المزاح

ومتى آن أوان النوم يؤتى باللحف من خزائنها «مخادعها» وتفرش بالعناية الواجبة ويراعى فى فرشها ألا يكون رأس النائم متجهاً نحو الشمال لانهم يتشاءمون من ذلك الاتجاه إذ رأس الميت عندهم توجه الى تلك الجهة عند مواراتها الرمس ، ثم ترص

(1) Leave, relinquish (2) Tell, disclose
(3) Explanation, solution.

« مساند الرأس » الخشبية الصغيرة التى يستعملونها كالوسائد ، في محالها ويقصد كلٌ الى فراشه للنوم، وحينئذ ينقضى اليوم

وهذه صورة غانية يابانية متوسدة مسنداً خشبياً وكنا قد نشرناها مصغرة وذلك في صفحة ٦٤ فلم تظهر هناك جيداً فأعدنا طبعها هنا مكبرة

تذييل

المترجم ـ قلت وربما تساءل القراء « لماذا اشتهر اليابانيون بشدة البأس ولا سيما من عشرين عاماً أي منذ تغلبوا في مدينة بكين على جيوش روسيا والمانيا وفرنسا وأمريكا متحدين وذلك في الحرب الروسية اليابانية مع أن طعامهم الاساسي في الغالب هو الارز دون سواه ، هذا الارز المعروف عنه أنه ذو خواص لا تفي بتكوين العضلات المفتولة ؟ ! »

والجواب عن هذا السؤال واضح فيما يلي : وهو ان اليابانيين والامم التي على شاكلتهم التي تتغذى بالارز تأكله من غير تقشير أي بلا تبييض ، وانما تلجأ الى تقشيره وتبييضه وصقله عند ازماع تصديره الى خارج بلادها . أما شعوب الغرب ومن جاراها من الشعوب الاخرى فانها تزيل بعملية التبييض قشوره الخارجية وما تحويه من نخالة ثم تصقل الحب صقلا جيداً حتى تزول منه المادة الازوتية أو النيتروجينية الخشنة التي تعلوه فتنزع منه بهذه الوسيلة مادة من أعظم المواد الغذائية في الحبوب بأسرها ، وتجرده من نحو ثلاثة أرباع لذة طعمه .

واذا رأيت مزرعة يابانيـة بدت لك والسكون قد ضرب أطنابه فيها ، والسكوت قد خيم عليها لخلوها من المواشي . وسبب هذا السكون أن الدين البوذي يحظر التغذي بلحوم الحيوانات ومن جراء هذا النهي يلجأ اليابانيون الى البحر للاستعاضة منه ما حرموه في البر من صنوف الغذاء ولذا أصبحت اليابان من

أعظم البلدان في صيد السمك ويبلغ عدد اليابانيين المشتغلين بصيده نحو مليون نفس(١)

ولا يخفى ان القملة في اليابان قلما يأكلون اللحم وفى هذا الصدد يقول الدكتور ايناز نيتوبي Dr Inase Nitobe رئيس الكلية الامبراطورية في اليابان « إن ربع جالون من الارز يكفي لغذاء الفاعل يوماً كاملا ولكن أهل الصين يأكلون اللحوم ويستمرئون لحم الخنزير ، أما نحن اليابانيين فنكره هذا النوع منها . وأما الكلاب(٢) فليس لنا منها ما تصلح لحومها للاكل ، والخيول غالية الثمن جداً واللحم البقرى باهظ الثمن أيضاً . وبناء على هذا فان العامل الياباني يتسنى له أن يعيش وعائلته شهراً كاملا في بيته ويدفع النفقات المدرسية لابنه وابنته ويبتاع جريدة يومية ويستحم يومياً بالماء الساخن ثم يوفر بعض شلنات في الشهر ـ وهذا كله بما لا يزيد على ثلاثة جنيهات وسبعة شلنات .

ولقد شرع اليابانيون يغيرون غذاءهم تغييراً كليا ولكنه بطىء والباعث لهم على هذا التغيير هم الاطباء اليابانيون الذين تعلموا

---

(١) روى المقطم في ٢١ يناير سنة ١٩٢٥ أن قيمة ما تأكله اليابان وحدها من السمك ١٨ مليون جنيه

(٢) جاء فى جريدة المقطم يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٢٥ ـ مايأتي : اذا نبح كلب في اليابان في اثناء الليل قبض على صاحبه وحكم عليه بأن يخدم جيرانه مدة تعادل الازعاج

في أوروبا وعادوا الى بلادهم فأخذوا يبثون في أبناء جلدتهم الحقائق العلمية الحديثة توصلا الى الاحتفاظ بالقوة البدنية وانمائها باتخاذ الطعام المناسب للجسم البشري أي الذي يحوي مواد زلالية اكثر ومواد نشوية سكرية أقل مما يوجد بالأرز . وكان هذا بعد تبينهم حقيقة ان الجهة التي يكون طعام سكانها الرئيسي الارز ، يتفشى فيها المرض المعروف باسم «(١) بري - بري» تفشياً ذريعاً مريعاً . ولا مشاحة في أن هذه الحقيقة قد تجلت لهم عرضاً وكان ذلك من جراء ميل ولاة الامور في اليابان الى التوفير وقتئذ في نفقات المسجونين . وتفصيل الامر أنهم قللوا المقدار المعين للمسجونين من الارز واستبدلوا المقدار الموفر بهذه الوسيلة بمثله من الشعير فكانت النتيجة مدهشة وهي أن أولئك المسجونين لم يصابوا بذلك الداء في حين كانت ضحاياه من جنود البر والبحر تفوق الحصر ومن ثم نشأ إقبال اليابانيين على استيراد دقيق الحبوب والحنطة بكميات كافية للغذاء .

وجاء في مجلة المجلات الانكليزية ما يأتي : —

إن اليابان استطاعت في أقل من جيلين الاستغناء عن عن استخدام الاجانب الذين كانت استقدمتهم من بلدانهم ليتولوا ادارة مصالح الحكومة والذين عهدت اليهم منهم في تسيير المباحث العلمية وانشاء الورش والمصانع والمعامل فعملوا

---

(٢) Beriberi بري - بري . ضرب من مرض الالتهاب العصبي الجانبي يرجح الاطباء انه ينشأ من سوء التغذية

على تنظيم شؤون الدولة تنظيما قويماً حتى أعدوا اليابانيين سريعاً لادارة دفة هذه الشؤون بأنفسهم مستقلين عن غيرهم من الاجانب فتركوهم وشأنهم . زد على ذلك أن اليابان قد أسست مجموعة عظيمة من المدارس الصناعية الناجحة يتخرج فيها سنويا عدد كبير من الخبراء .

وقد أنشأت الحكومة بالاتحاد مع كبار الوطنيين مجموعة من المدارس الفنية لتدريس علم الاحياء المائية رغبة في تمكين اليابانيين من اقتباس ذلك العلم بأسلوب قانوني في وطنهم دون الاستهداف للنفقات الفادحة التي يقتضيها تلقي العلوم في البلاد الاجنبية

وأما تدريس فن صيد السمك فيلقن في معهدين عظيمين ومع ذلك فهناك معاهد كثيرة منتشرة في أنحاء شتى من البلاد لتعليم العلوم الابتدائية في صيد الاسماك ، ويديرها تيك المعاهد عامتها مديرو المديريات ورؤساء المجالس البلدية أو جماعات خصوصية تستمد الاعانات المالية من الحكومة المحلية .

ولتلك المعاهد فوائد عظيمة لانها تسهل على النشء في اليابان مواصلة الدروس الآنفة الذكر دون التغرب عن الاوطان.

وحري بنا قبل ختام هذا الفصل أن ننقل عن « كتاب الرياضة البدنية النسوية على الطريقة اليابانية » النبذة الآتية :

مما لا يختلف فيه اثنان أن المرأة في اليابان قد أدركت أن الحياة مستحيلة من غير أخذها النصيب الكافي من الهواء النقي

ولما كان معتاداً هناك قلة استعمال الزجاج في المنافذ فأنك ترى الكوى في الدور الوطنية وقد غشيت بالورق المشمع عوضاً من الزجاج ، وهذ الورق من شأنه ألا يمنع تفوذ الهواء الى الدار حتى في أشد ليالي الشتاء قراً ومع ذلك فان الياباني قلما ينام وكوى داره الورقية موصدة

والمبدأ الاساسي المتبع فى اليابان : هو التمتع بالقدر الوافي من الهواء الطلق بأقصى ما في الامكان . ولهذا تترك اليابانية عادة كوى دارها مفتوحة فتحاً بسيطاً فينطلق الهواء فى الغرفة حيث يمر عليها وهي نائمة على الحضيض واذا أحست بشدة الصر «أى البرد» توقته بالاكثار من الدثار ولكنها مع ذلك لا تغلق النافذة

ومن الاعمال الاولية التى تمارسها المرأة اليابانية فى الصباح مبارحة دارها الى الخلاء حيث تستنشق الهواء البليل ، وهى تقصد بهذا العمل تنظيف جسمها تنظيفاً داخليا بالهواء، وتعتبر هذا التنظيف الداخلي أهم من التنظيف الخارجي أى الاستحمام صباحا. هذا الاستحمام الذى يعقب عادة عملية الاستنشاق فتباشر هذه أولا وذلك ثانياً .

وأما المطبخ وسائر غرف الدار فلا تغلق نوافذها الا في الايام الشديدة البرد وقد ينجم عن هذا التصرف أن أهل اليابان لا يشكون « مجاعة هوائية » وان نساء اليابان قد أصبحن من أشهر نساء العالم المولعات بالاستنشاق العميق فاكتسبن عضلات قوية متينة تبدو فى بطونهن لكل ناظر . وهذا مما افضى الى

ندرة وجود داء السل هناك حتى أن اليابانيين قلما يصابون بالسعال في فصل الشتاء مع أن المحافظين منهم على العادات القديمة لا يدفئون الدور باكثر من موقد الفحم الخشبي الذى سبق وصفه وهذا لا يرفع حرارة الدار الى درجة يعتد بها وانما الغرض منه تسخين الشاى وتدفئة أيدى أهل الدار واشعال لفائف التبغ أو إمداد المدخنين بالبصو الذى يلزم لاشعال التبغ في قصبات تدخينه. وان رامت المرأة اليابانية ازدياد تدفئة جسمها وهى في بيتها تدثرت بملابس اخرى فوق ملابسها العادية كما تفعل عند الخروج الى الشارع والسير فيه

وينظر أهل اليابان الى التنفس العميق العام باهتمام شديد ويحسبونه أعظم قوة منعشة للنفس ويقولون إن الطعام وحده ولو أنه ضرورى للحياة ولكنه ليس له أهمية التنفس العميق ، وان أعظم وسائل الرياضة البدنية لا تجدى نفعاً الا قليلا اذا كان التنفس الذى يصحبها لا يقوم به المرء حق القيام

وغنى عن البيان أن المشد « البوسطو » أضحى مألوفاً فى البلدان الانجلوسكسونية، فغدا تحدى مقتنياته هناك يكاد يعد الآن فناً من فنون الهذيان، على أن المشد يعوق التنفس فيضرب لابسته الضربة القتالة الاولى في حياتها . وأما في اليابان فلا يلبس المشد الا نساء الخاصة اللاتي يحتذين العادات الغربية ، وهؤلاء لحسن الحظ معدودات وأما نساء العامة اللواتى لم يرين

قط المشد فى حياتهن فانهن ما فتئن فى الغالب موضع اعجاب المصورين المثالين لضخامة أردافهن

الفصل العاشر

« الالعاب اليابانية »

وللنشء (١) اليابانى العاب عديدة يشاركهم فى بعضها الآباء والامهات . نعم والجدود والجدات أيضاً فيطير الرجل الكبير السن الطيارة باشتياق كما يطيرها حفيده الصغير . والبنات يلعبن بالكرة والصولجان « وهي اللعبة التى سبق أن وصفناها بذيلي صفحتي ١١ و ١٢ » وبالكرات الفمازة أيضاً . والاولاد يدورون الخذاريف (٢) ويتصارعون بها ، وينظم صراع الخذاريف على النمط الآتى : —

يتناول الصبي خذروفه المصنوع من الخشب الصلب تحيط به حلقة حديدية فيلفه بالدوبارة ثم يلقيها على الارض وبينما هـذا الخذروف يدور بخفة يرمى صبي آخر خذروفه بكيفية

---

(١) النشء جمع الناشىء وهو الغلام أو الجارية اذا قاربهـا الادراك .

(٢) الخذروف شيء يدوره الصبي بخيط ، نحلة اللعب . والجمع خذاريف .

تجعله يدور بعكس دوران خذروف[١] الصبي الاول فيصرعه. وقد تقذف الخذاريف المصارعة ببراعة عظيمة مما يبعث اللاعب الاول عند القائه خذروفه على ابعاده عدة أقدام . وهناك ألعاب أخرى وهي العراك بالاعيب صبيانية من الاسلحة، وصيد الجراد وحبسه في أقفاص صغيرة من الخيزران واقتناص الحباحب أى الذباب المنير. وأهل اليابان على اختلاف أعمارهم مولعون باللهو بصيد هذا الذباب أو اليراع[٢] فيجدون في طلبه ليلا ويوقعونه بمراوح خفيفة .

وخليق بي فى هذا المقام أن أورد النبذة الآتيه عن هذا الذباب وقد كنت نشرتها في مجلة غذاء النفوس وهى : —

عجائب المخلوقات

الحباحب كما جاء في معجم المنجد ذباب يطير في الليل يشتعل ذنبه كالسراج . وقد روت احدى المجلات العلمية الانكليزية أن هذا الذباب يستعمل بدل المصابيح فى كثير من بيوت اهالى البرازيل وكيفية ذلك أن تقبض ربة المنزل على نحو اثنى عشرة ذبابة أو « كيوكوجا » كما يسميها الوطنيون هناك . فتحبسها في

---

(١) الدوامة — الخذروف . نحلة اللعب

(2) Glittering-flies, glow-worm. a name given to many beetles having luminescent structures on the abdomen

اليراع ـ ذباب يطير بالليل كأنه نار. الواحدة يراعة

« مرتبان » من الزجاج الشفاف اللون فتولد هذه الحشرات ضوءاً كافياً لكافة الاحتياجات الاعتيادية

ومما رواه مشاهير السياح في هذا الصدد أن الذبابة الواحدة من النوع السالف الذكر اذا وضعت على صحيفة كتاب أضاءتها جيداً فيتمكن الانسان من قراءتها بسهولة

ثم ان النساء البرازيليات يستعملن هذا النوع من الذباب للزينة فيزين به ملابسهن وشعورهن في الأعياد والحفلات .

ومن دأبهن أيضاً أن يربطن عدة ذبابات منه فى شعورهن وأحذيتهن لتنير لهن ليلا فيوفرن بذلك كثيرا من أثمان الغاز اللازم لاضاءة بيوتهن .

ويبلغ طول الذبابة المنيرة نحو قيراط ونصف قيراط ولونها أحمر داكن . وهي ذات قوة عجيبة في توليد النور الاحمر والاخضر فى آن واحد .

وهذه «الفوانيس الطبيعية» يوجد منها اثنان فى الجزء العلوي من صدر الذبابة ومنهما ينبعث ضوء أخضر ساطع فيعم صدر الذبابة كله وفي الجانب السفلي من الجسم شق عرضي في جلد الذبابة الصلب مغطي بغشاء شفاف يصدر منه ضوء وافر ياقوتي اللون. «انظر صورة هذا الذباب وأمره العجاب في صفحة ٩٧»

وقد يكون الضوء الاخضر ظاهراً للعيان على الدوام. وأما الضوء الاحمر فلا يرى الا فى أثناء طيران الذبابة لانه في اثناء استقرارها يختفى تحت غلافي أجنحتها . فسبحان الخلاق العظيم

وحيثما يوجد جدول ماء تركب الاولاد نواعير لعبية يدورون بها طواحين وآلات صغيرة مما يصنعه الفتيان لانفسهم على أبدع اسلوب

وقد تشاهد هناك شرذمة من الصبيان محتشداً بعضها بقرب البعض فاذا وجهت نظرك اليها خلسة من الوراء لتستجلي الشيء الذي يرقبون بسكينة وغيرة عظيمتين تبين لك انهم يلعبون لعبة (١) محبوبة عندهم وفحواها أن غلاما يؤلف قطاراً (٢) من ست خنافس لجر حمل من الارز على لوح خشبي أملس منحدر . وقد يصنع الغلام لهذا الغرض عربة نقل صغيرة من الورق فيملاها بالارز ثم يعد لها طرقا (٣) من خيوط حريرية دقيقة تلصق (٤) بظهور الخنافس لصقاً محكماً بالصمغ وعندئذ يأذن في التحرك لقطاره الغريب هذا فتصعد الخنافس على اللوح الخشبي جارة حملها فتلوح للرائي علامات الاهتمام بادية على وجوه الغلمان الذين يتحلقون (٥)

---

(1) Trick, any toy or gimcrack لعبة . العوبة

(2) Team, a number of animals moving together or in order مرب . قطار . جملة دواب تشد معا الى عربة او محراث مثلا

(3) Trace, track سبيل . طريق

(4) Fasten, fix, affix, stick يلصق . يثبت

(5) Ring, clique عصبة . حلقة . حزب . زمرة ويتحلقون يجلسون حلقة حلقة

ليشاهدوا الخنفس، اهتماماً شديداً بلاجلبة واذ ذاك لا يتخيل(١) لاحد منهم أن يمد أصبعاً ولا يحتاجون الى التنبيه على منع اللمس اذ ليس بينهم من تسول له النفس وقتئذ لمس الخنفس وإن أقدم على هذه الفعلة عد شديد الفظاظة

والنشء الياباني تتولى إدارة العابها بأنفسها من دون أية استعانة (٢) بكبار السن من بني جنسها · وقلما ينشب الخصام بين أفرادها فان حدث ذلك قام أكبرهم سناً باصلاح ذات البين بكلمة تصدر منه فتحل الوئام بينهم محل الخصام اذ هم يذعنون لحكمه بلا تبرم (٣) . ثم يواصلون لعبهم

ومن الالعاب التي يصبون اليها بكل جوارحهم(٤) رسم الرسوم الرملية على(٥) قوارع الطرق فيتبارى فريق(٦) من البنين والبنات في رسم صورة رملية في أقصر وقت ولذا يأتي كل منهم بأربعة أكياس من الرمل المختلف الالوان من أسود وأحمر وأصفر وأزرق وكيس آخر من الرمل الابيض فيرسم أولا مربعاً

---

(1) Dream, imagine يتخيل ـ يحلم

(2) Appeal to, call on or upon يستنجد. يلتجيء الى

(3) Murmur, grumble يتبرم · يتضجر . يتأفف

(٤) الجارحة ـ العضو من الانسان ولاسيما اليد والجمع جوارح

(٥) قارعة أو طوار Roadside, forolpath, wayside
قارعة الطريق أعلاه ومعظمه

(6) Group, class, throng جماعة . فريق . طائفة. جمهور

تذييل

« الحباحب — الذباب المنير — سراج الليل — اليراع »

إن أعجب وسيلة للاضاءة على وجه البسيطة هي وسيلة الحباحب التي أساسها الفصفور على زعم العلماء

والواقع ان الحباحب ليست ذباباً على الاطلاق كما يزعم السواد الأعظم من الخلق بل هي صنف من فصيلة الخنافس ما برح موضوعاً للاستغراب والقصص الروائية من اقدم العصور

وهذه الحشرات المضيئة تطير في الهواء وتدب على سطح الغبراء فتراها ليلا سابحة في الأجواء الحارة أو متنقلة بين الاعشاب النضراء الرطبة . وحينما أبصرتها الفيتها تتألق تألق الجواهر في نحور الغادات ومنها أنواع ضخمة بديعة توجد في الجهات الاستوائية بأمريكا وتسمى « كيوكوجا » وهذه صورتها : —

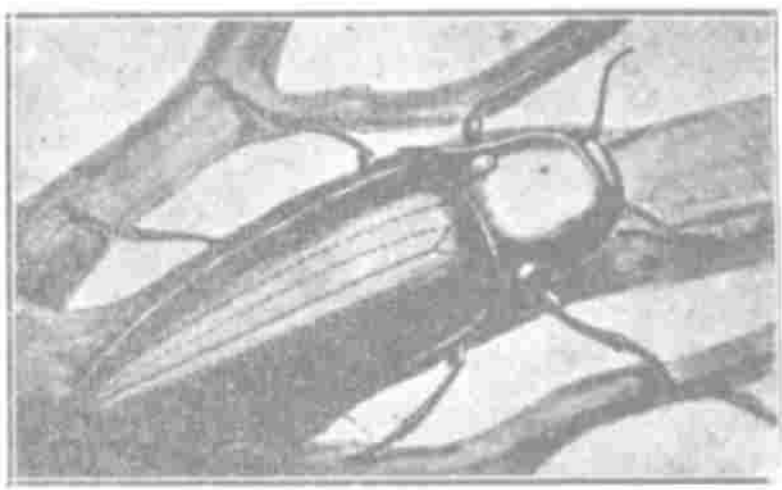

ويبلغ طول الواحدة منها قيراطين وهي تنتمي الى الحشرة المنزلية

«القزام» المعروفة باسم فرقع لوز *Click -beetle* التي يلهو بها الصغار إذ هم يحبسونها في العلب والغلف ويجعلونها تطقطق فيفرحون بها وهذه من فصيلة ايلاتيرديا *Elateridæ* ويصيدها أهالي تلك البلاد ويحبسونها في أقفاص من الاسلاك حيث يغذونها بقصب السكر ويغسلونها « يحمونها » بالماء الفاتر مرتين كل يوم . وفي ليالي الاعياد تشتري غواني تلك النواحي بعضاً من سرج الليل « كيوكوجا » ويعلقنها في شعورهن بخيوط يجدلنها في ذوائبهن(١) ويثبتنها في حلل الرقص لتتلألأ فيها كأنها الاحجار الكريمة في أجياد الحسان

والحباحب التي موطنها بريطانيا العظمى وشمال أوروبا هي في الحقيقة خنافس ، وأنثاها غير مجنحة وتدب ليلا على الاراضي حيث تلتهم القواقع ونحوها من الحويبنات . والاناث وحدها دون ذكورها هي التي لكل منها ذلك الفانوس الطبيعي . وهو مكون من كتل مزدوجة من نسيج شحمي تحت جلدها في الجانب السفلي من البطن . وقد تتوسل بضوئها هذا الى إرشاد ذكورها الى مقرها . وهي نفسها الحشرات المضيئة التي ورد ذكرها في رواية هملت لشكسبير أشعر شعراء الانكليز

واما سُرُجُ الليل الصميمة(٢) فلكل منها ، ذكراً كان أو أنثى ، اجنحة وفوانيس . وهذه علاوة على تذرعها بالفوانيس الى هداية بعضها بعضاً الى محال وجودها تتخذ من تلك الفوانيس سلاحاً تتوقى به افتراس الطيور التي تطير ليلاً وتقصد اغتيالها (لتتغذى بها

---

(١) الذؤابة الناصية وهي شعر في مقدم الرأس والجمع ذوائب

(٢) الصميم من كل شيء خالصه ومحضه

مع العلم أنها ليست طعاماً مريئاً) فتعدل عنها مرغمة من جراء فوانيسها وهذه الطيور هي الخفافيش وما ماثلها من الطيور التي ترغب في الانقضاض على اليراع والهامه فلا تستطيع لان ضوءه يبهر عيونها ويخيفها فتعجز عن الظفر ببغيتها وازدراد غنيمتها

واما الجباحب الاروبية فهي صغيرة الاجسام وهذه صورتها : —

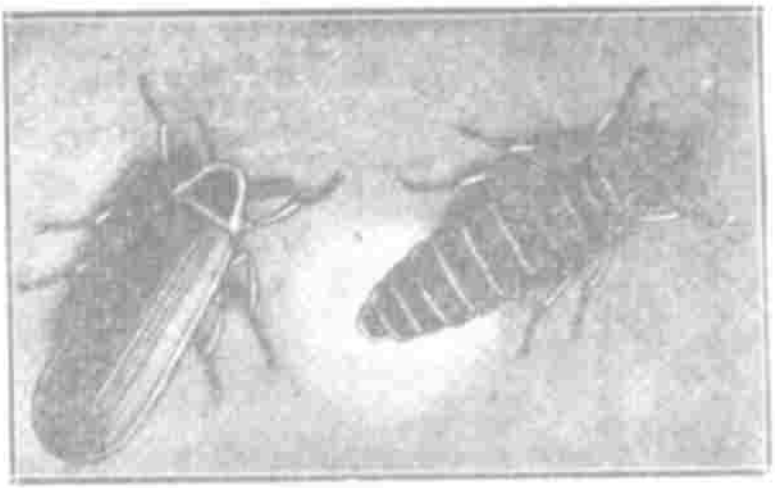

وأنثاها عديمة الجناح كما سبق القول وقد جهزها الله تعالى بالضوء الذي ينبعث من بدنها لتسترشد به اليها ذكورها وهي محلقة في الجو . ولا يزيد طول الواحدة منها على نصف قيراط ، وهي من فصيلة اللامبيريديا *Lampyridæ*

وطالما حار العلماء في تعليل هذا الضوء فاصبحوا يرجحون تولده من مواد كيماوية غريبة كامنة في النسيج الشحمي تضيء اذا اتحدت بعنصر الاوكسيجين الذي يتصل اليها من أنابيب التنفس التي في جانبي الحشرة . وقد حملهم هذا الظن على محاولة توليد نور صناعي فصفوري مثله فخابت آمالهم وذهبت مساعيهم هباء منثوراً . ولا غرو فماهيّة ذلك الضوء لا تزال سراً محجوباً عن مداركهم

وحسب تلك الحشرات شهرة أن رجالات العلوم على كل ما أوتوه من سعة المعارف الكيماوية كما تقدم القول لم يسعهم تقليد ذلك (النور البارد) أي الضوء الذي يشع من أجسامها من دون حرارة . . فيالها من آيات بينات تدل على خطير صنع الاله القدير

(تابع لما جاء بصفحة ٩٦)

من الرمل الابيض ثم يأخذ قبضة من الرمل الاسود وينثرها من بين اصابعه فيرسم بها رسما (تقريبياً) يحكي صورة انسان او طائر أو حيوان ، وذلك على الأرضية البيضاء ثم يتمم هذا الرسم بالالوان الاخرى . وطالما أبرز أولئك الصبيان والفتيات الرسامون بتلك الوسيلة صوراً جديرة بكل إعجاب . غير أن أغرب مشهد يأخذ بمجامع الألباب هو رؤية أستاذهم وهو يرسم صورة رملية ، ولا عجب فهو ابن بجدتها (١) اي له من الخبرة بالعمل والبراعة فيه ما يمكنه من دس يده أولاً في كيس الرمل الازرق فكيس الرمل الاصفر حيث يذر في خلال ذلك الرمل من كل منهما على حدته ذراً متواصلا في خط مستطيل دون أن يختلط النوع الواحد بالآخر . وسرعان ما يحول ذينك الخطين الى خط رملي خفيف من الرمل الاخضر الناضر . ثم ينكب عن هذا الخط عائداً الى الخطين الاولين المرسومين بالرملين

(١) يقال عنده بجدة الامر وهو ابن بجدة الامر أي هو عالم به

الازرق والاصفر .وقد يأتي الاستاذ هذا العمل بحركة بسيطة بكفه تتم في طرفة عين

وهناك ألعاب أخرى عديدة تلعب في المنازل وأحبها الى الاحداث (لعبة بطاقات الحروف الهجائية) وهذه تلعب بعدة أوراق ثخينة بعضها يتضمن مثلا من الامثال اليابانية والبعض الآخر يحتوي صوراً كل منها وضعت لمثل خاص . فيقعد الصبية والفتيات على شكل دائرة ثم تفرق عليهم أوراق اللعب ويشرع أحدهم في تلاوة ما حوت ورقته فاذا ألقى مثلا من الامثال جاوبه فوراً الشخص الذي تكون في حوزته الصورة التي تطابق ذلك المثل وتخلى عن بطاقته ، فمن يخلص من بطاقاته يصر هو الظافر ، ومن يبقَ حائزاً لآخر بطاقة منها يكن هو الخاسر ، فان كان هذا ولداً من الاولاد لطخ وجهه بالمداد أو « شحوروه » لوثوا محياه بالدهان (البوية) وإن كانت بنتاً علقوا بشعرها حزمة من القش او الدريس،وتسمى هذه اللعبة بلعبة الابجدية لان كل مثل منها يبتدىء بحرف من الابجدية اليابانية

وللنش اليابانى عدة مواسم واعياد يعيدون فيها ويروحون(١) نفوسهم من عناء الاعمال ترويحاً عظيما فيلبسون ملابسهم السندسية التي تتلألأ في ضوء الشمس فيتخيل للناظر الى زمرة منها أنها طاقة أزهار في روضة غناء . وقد وصف المستر (منبس) ما شهده منها فقال : — « كان العيد خاصاً بالبنات اللائي تقل أعمارهن عن عشرة الاعوام وكان هناك مئات من الصبيان والبنات وكلهم بلباسهم الوطني وقد شمروا أثوابهم عن سيقانهم قصد اظهار النقب التي تحتها . تلك

(1) *Merry-making a meeting for making merry, a festival, mirth* ترويح النفس

النقب ذات الالوان الحمراء القرمزية فكانوا يظهرون للملأ قاطبة مثل باقة خشخاش « وقد اشتهر الخشخاش بجمال ازهاره وتعدد ألوانها البديعة » ورابط صفان أو جيشان من أولئك البنات وكل منهما يبعد عن الآخر عدة ياردات في ذلك الميدان الاخضر الزمردي المستطيل ووقف في المسافة التي تفصلها خادمان وكل منهما يحمل عمود خيزران طويل نيطت برأسه طبلة مسطحة ركيكة(١) غشيت بورق رقيق جداً(٢)

فوافاهم في الحال معلمان شابان يحملان سلتين تحويان كثيراً من الكريات المختلفة الألوان فافرغاها على الحشيش في وسط البنين والبنات وتجاه الطبلتين ثم أعطيت إشارة خاصة فعدت الفتيات جميعهن بأقصى سرعتهن وهن يتسابقن بالكرات وكل منهن تنقض على كرتها في اثناء ركضها وتقذفها بكل قوتها على الطبلتين الورقيتين فما عتم سيل الكرات الجارف ان اخترق تينك الطبلتين الورقيتين فحطمهما اما تحطيم . وحينئذ انهال على رؤوس البنات ذوات الشعور القصيرة (٣) الفاحمة(٤) الحالكة صيب غزير من الورق المختلف الالوان والفوانيس الصغيرة والظلل الورقية والاعلام التي اخذت تتساقط عليهم رويداً رويداً فيتلقفونها بشغف . ولعمري إني ما شهدت على الاطلاق في

---

(1) *Shallow, flimsy* ركيك — رقيق (2) *Tissue-paper, a thin, soft semi-transparent kind of paper*

(3) *Bobbing, bob-wig, one with the ends turned up into short curls,*

(4) *Jet-black* « غطيس » اسود فاحم *jet, a rich black variety of mineral coal very hard and compact, taking a brilliant polish, used for ornaments* كهرمان اسود

حياتي مشهداً ادعى الى البهجة من مشهد اولئك الاحداث الحسني البزة المتحدين قلباً وقالباً مع بعضهم البعض اتحاد الازهار في باقتها حين تتألق في ضوء الشمس الساطع ووجوههم مشرئبة ترقباً للعب المختلفة الالوان التي كانت تهطل(١) عليهم هطل (٢) الرذاذ النهتان(٣)»

الفصل الحادي عشر

عيد العرائس » « لعب البنات » « وعيد الرايات »

وفي اليوم الثالث من الشهر الثالث من سنتهم التاريخية يشتد الحبور(٤) في كل أسرة يابانية رزقت بنتاً فعدتها ذخراً من ذخائرها المنزلية وذلك لحلول عيد العرائس. وهو أعظم عيد لها حين يؤتى بأجمل العرائس وأحسن صناديقها من مخادعها بمستودع أثاث الاسرة وتعرض زمناً وجيزاً منسقة على رفوف غطيت بقماش فرمزي «المعروف بالجاوي»

وهذه العرائس هي المعروفة عندهم باسم « أوهينا *O-Hina* » ومعناه العرائس المكرمة . وهم يبذلون في الاحتفاظ بها أعظم عناية ، ولدى بعض الأسر عرائس منها مضت عليها قرون من الزمان . ولما كانت كل منها قد وشحت بالزي الذي كان شائعاً في العصر الذي صنعت فيه وجهزت بكل الامتعة التي تمثل « على صغرها » أثاث ذلك العصر ايما تمثيل، كان

---

(١) هطل المطر — سقط متتابعا متفرقا (٢) الرذاذ — المطر الضعيف
(٣) النهتان - مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . القطر — الدبة
(4) *Excitement, pleasure* لهو . سرور حبور

لهذه المجموعة أهمية تاريخية عظيمة يتوسلون بها الى إرشاد الاحداث الى هيئة ملابس أسلافهم وكيفية معاشهم. وثمت عرائس عادية للبنات الصغيرات يلعبن بها كل يوم ولكن تلك العرائس المتقنة الصنع ونعني بها العرائس المكرمة فانها تودع مخادعها بأعظم عناية . وكثيرات منها نفيسة جداً . وهم لايكتفون بالابداع في صنع العرائس وتزيينها بأفخر اللباس بل يؤثثون مخادعها بجميع اصناف الاثاث والاواني التي ترمز الى ماكان مستعملاً في عهد صنعها

وقد يصنع للأسر الغنية ذلك الاثاث الرمزي إما من انفس انواع رقاق (١) الخشب المزخرف او الورق المخشب المذهب او من الفضة الخالصة او من الخزف الصيني الجميل بحيث لاينقصها صنف واحد مما يقتضيه مقامها او مرافقها .

ومن بواعث السرور عند الفتاة اليابانية في عيد العرائس استعمال الاواني الصغيرة الخاصة بمطبخها الرمزي وذلك في اعداد وليمة متقنة الصنع من الاطعمة الحقيقية لتقدمها الى عرائسها المبجلة

وهم يأخذون في ادخار هذه العرائس من يوم ميلاد الطفلة فيهدون اليها عروسين واذا ما نشأت (٢) وترعرعت شرعت هي نفسها تجمع

Lacquer-ware, from 3 to 18 coats of lacquer, obtained from the varnish tree are applied to every thin wooden or papier-maché الورق المخشب *shells,* رقاق الخشب *covered with silk gauze, in order to make the brilliantly decorated boxes and other objects of Japanese lacquer-war with which we are familiar*(انظر هذه السلع في مخازنها بشارعي فؤاد الاول والبوسطة تجاه حديقة الازبكية بالعاصمة « الباب الشرقي » لصاحبها الخواجه مورينو كارمونا واولاده

(٢) نشأ الطفل شب وقرب من الادراك . ترعرع الصبي نشأ وشب

الحاجات التي تلائم (١) تينك العروسين اللتين تصبحان ملكا دائماً لها واذا ما تزوجت اخذتهما معها الى دارها الجديدة .

واذا أزف عيد العرائس وهم يسمونه بلغتهم «اوهينا ماتسوري» *O Hina Matsuri* أخذت الحوانيت اليابانية تفص بالتماثيل التي تستعمل في ذلك العيد ومنها العرائس الرخيصة التي تصنع من الخزف المزوق والنفيسة المصنوعة من الخشب المزين بأفخر الملابس وقد تزين (٢) جوانب (٣) المحافل بهذه العرائس وما يتبعها من « السلطانيات » والحلات والموائد والصواني

وتختلف اثمان تلك المعدات (٤) اختلافاً كبيراً باختلاف مقامات اصحابها فعائلة العامل مثلا تقتني منها ما كان ثمنه لا يزيد على بضعة معدودات بينما تبتاع عائلات الوجهاء في أغلب الاحيان ما يبهظ ثمنها وذلك لما تقتضيه مكانتها من إحراز المئات من العرائس المصنوعة من الخشب المزين بأفخر الملابس وقد يكون بينها ما يمثل جلالتي الامبراطور والامبراطورة وأيضاً كل من يلوذ بهما من كبار الموظفين في البلاط الملكي وكذلك كل ما تستلزمه الاحتفالات (٥) الرسمية من المعدات وما يحتاج اليه لزخرفة القصر الملكي من الرياش

---

(1) *To go with: to accompany, to agree, to accord* ملائم
توافق — ترافق

(2) *Sett-off, an ornament* زينة . حلية

(3) *Surrondings, environs,* ضواحي . جوانب . انحاء

(4) *Set out, preparations : a display of dishes dress, etc*

(5) *Function, ceremony* احتفال « تشريفة »

ومن التماثيل ما يمثل عظماء التاريخ الياباني كأمراء المقاطعات واعوانهم وقد البس كل منها ملابس تطابق تاريخه كل المطابقة وميز بكل المزايا التي تدل على مكانته وعصره تمام الدلالة

أما الحفلة الكبيرة او العيد الكبير للأولاد فيوافق عيد الاعلام الذي يحتفل به في اليوم الخامس من الشهر الخامس من سنتهم التاريخية وكل منهم يعرف متى يأزف ذلك العيد لانه يقام في واجهة كل بيت توجد فيه غلمان عمود طويل من الخيزران ويعلق برأسه تمثال شبوط ضخم من الورق ذي الالوان الجميلة فاذا كان رب البيت قد رزق في عامه غلاماً كبر الشبوط[1] تكبيراً فوق المعتاد . ولما كان هذا الشبوط مجوفاً فانه متى هبت الريح تلوى من جراء امتلاء جوفه بالهواء فتتزعص اجنحته وذنبه بشدة وتسبح في الفضاء كما تسبح السمكة في الماء

واليابانيون يؤثرون الشبوط على غيره من صنوف السمك لأنهم يزعمون انه يقوى على اقتحام مجاري الانهار بسرعة حيث يتغلب[2] على ما يعترضه من منحدرات المياه بخفة ومن ثم جعلوه رمزاً خالداً للشاب الذي يخوض غمار[3] تيار الحياة ويشق لنفسه طريقاً للنجاح في وسط الشدائد التي تعترضه فيناجزها

واذا دنا يوم عيد الاولاد اكتظت محال التجار باللعب الصبيانية فتجد هنالك حينئذ تماثيل لهم واخرى لاخواتهم مما يمثل الجند والابطال والقواد ومشاهير المقاتلين والمصارعين القدماء وهلم جرا .

---

(1) *Carp, a fresh-water fish common in ponds* الشبوط

(2) *To breast, to oppose manfully, to bear the bresst against* قاوم صادر — واجه — تغلب على

(٣) الغمر — الماء الكثير

ومعلوم ان قدماء اليابانيين كانوا مولعين بالحروب ولهذا فان الألاعيب التي تهدى الى ابنائهم وبناتهم في عيد الرايات هي الخوذ والاعلام والسيوف والقسي والسهام والدروع والرماح وما شابهها. وتعقد حفلة الاعلام ذاتها في اليوم المكرس لهاتشيا *Hachima* الآلـه الياباني الخاص بالحرب ، واللعب الذي يألفون يومئذ هو المعارك الرمزية

وحينئذ يقسم الاولاد انفسهم قسمين يدعى الاول *Heike* هيكي والآخر جنجي *Genji* وهما اسمان كانا يطلقان منذ القدم على فصيلتين شهيرتين متضادتين. فيحمل كل ولد من الفريق الاول علماً احمر على ظهره ويرفع كل ولد من الفريق الثاني علماً ابيض ويلبس كل محارب منهما ايضاً خوذة مصنوعة من الخزف على شكل « طاسة » وينشب القتال بينهما فيحمل كل من المتحاربين الغلمان على خصمه بسيوف من الخيزران فاذا سدد الواحد منهم نحو الآخر ضربة قوية حطم خوذته الخزفية تحطيما شديداً يحمله على الاقرار [1] بالانكسار . والفريق [2] الذي يستطيع تحطيم اكثر الخوذ التي يتقي بها خصومه صدماته عن رؤوسهم او الذي يغنم [3] جل الاعلام من خصمه يعد منتصراً عليه

ثم ان عرض الاسلحة والنفخ في الصور والتبويق بالابواق يقصد بها مقصد آخر كذلك لانه في اليوم الخامس من الشهر الخامس يعتقد اهل اليابان ان (عوني *Oni*) الآلـه الميال الى الشر يهبط من السموات ليغتال الصبيان اوليأتيهم بالغوائل ، ولكنه يرهب السيوف البتارة ولذا فهم

---

(1) *Own ,acknowledge, admit* الاقرار — الاعتراف أو التسليم

(2) *Side, party* فريق — حزب (3) *Capture* يغنم. يأسر . يستولي على

يجمعون له هذه السيوف من « قصب الذريرة » الذي ينمو على ضفات الانهار وجوانب حقول الارز السبخة من قصب الذريرة (١) ويجعلونها زينة.

المترجم — وعند ما بلغت «في الترجمة» هذين اللفظين الانكليزيين *Sweet flag* رجعت الى ما لدي من المراجع التي استعين بها في هذا العمل «الذي لا يدرك ما فيه من النصب الا من عاناه وتحرى الحقائق فأثبتها مطرزاً بها كتابه كما يطرز الثوب بالذهب» لعلي اعثر على معناها فلم يفتح علي وحينئذ انعمت النظر في الشرح الانكليزي الذي في الحاشية فاهتديت مما جاء في اضعافه ان المقصود نبات معروف في عالم الطب بكونه من الادوية القوية للمعدة فقلت إذن ما اسمه العربي ؟ فارتج علي ففكرت في الأمر ملياً وحينئذ تذكرت صديقاً لي في العاصمة وهو حضرة الاديب عازر افندي أرمانيوس الصيدلي النابغة الذي اشتهر بتأهبه لطبع معجم يضم بين دفتيه اسماء النباتات الطبية المعروفة من اقدم الازمان. فقصدته مسترشداً بسديد رأيه فألفيته يمارس عمله بصيدليته الشهيرة باسمه خلف مركز بوليس قسم الازبكية بالقاهرة

---

(1) Sweet flag, (acorus calamus) a rushlike, natural order arceae, with sword shaped leaves and two edged leaflike scapes فرع جذري اي ناشيء من الجذر *from one edge of which emerges cylindrical spadix* . سنبلة

It has pungent and aromatic properties, and its root-stocks the officinal Calamus Aromaticus, is sparingly used as a stomachic, and in confectionery. It reaches from three to six feet, and is common in marshy ground.

Officinal, belonging to or used in a shop denoting an approved medicine kept prepared by apothecaries . الصيادلة

حيث تشرفت برؤيته وتحيته وكان ذلك صباح يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٥ فاستقبلني ببشاشته ولطفه المعهودين لكل من يعامله من الجمهور وبعد التحية وتبادل السلام أفضيت اليه بمشروعي فأطراه والقيت عليه سؤالي فقال حفظه الله واعز به دولة الادب وجعله نصيراً لحملة القلم وعوناً للغواصين على درر العلم « إني عهدتك يا عوض .... منقباً عن كل مفيد من حوالي ربع قرن ولي وطيد الامل ان كتابك هذا سيكون تحفة من التحف كما عودتنا في الطرف [1] التي كنت تطرفنا بها في الجرائد والمجلات في فترات معينة » فشكرت له حسن ظنه بشخصي الضعيف ثم ابدى لي عظيم ارتياحه لاجابتي عن كل غامض من اسماء النباتات التي تدخل ضمن مباحث قاموسه العظيم وسرعان ما اطلع على الاسم اللاتيني العلمي واعني به « اكورس كالاموس *acorus calamus* » الوارد في الحاشية الانكليزية حتى ارشدني الى ان المقصود هو النبات الطبي المعروف باسم « قصب الذريرة » قال وقد ورد ذكر هذا القصب في التوراة فأثبت هذا في مذكرتي ثم اثنيت على مروءته وحسن صنيعه وجليل خدمته للادب ورفع مناره وحمدت له ظفري منه بالارب وودعته جذلا بالحصول على ضالتي

وما بلغت داري حتى استأنفت التنقيب في المظان العربية فوفقت للتفاصيل الآتية : وهي مما يؤيد قول القائلين من انصار العرب واقطاب لغتهم ان القدماء لم يتركوا شاردة ولا واردة من الاشياء التي كانت معروفة في زمانهم الا وقد دونوها في بطون تواريخهم واودعوها

---

(١) الطرفة — الملحة — الحديث الغريب المستحسن والجمع طرف والتحفة الشيء الفاخر الثمين والجمع تحف

تُعين مؤلفاتهم . فعليكم ايها الطلاب ، طلاب الحقائق تصفحها وإظهار مكنوناتها فترتشفوا وتقنعوا من معينها الذي لا ينضب ، ودونك ما وفقت له : —

جاء في المصباح المنير . والذريرة ويقال لها ايضاً الذرور نوع من الطيب . قال الزمخشري : هي فتات قصب الطيب وهو قصب يؤتى به من الهند كقصب الذئاب . وزاد الصغاني : وانبوبه محشو من شيء ابيض مثل نسيج العنكبوت ومسحوقه عطر .

وجاء في معجم المنجد : الذرور والذريرة . ما يذر من دواء او عطر ونحوهما والجمع اذرة وذرائر . والذريرة أيضاً نوع من الطيوب »

وفي هذا الصدد يقول كاتب ياباني « إن «عوني» يخشى الشفار السيفية الشكل التي تقصب الذريرة ومن جراء هذا تعلق اوراقه في كل مكان فتراها على موائد الولائم او تضفر اكاليل تحاط بها الدور او تزدان بها طنوفها . والاولاد يعلقونها حول رؤوسهم فتبرز جذورها البيضاء المنظفة العطرة من اجبنتهم كأنها قرون . وبهذه الذريعة وبأصوات الابواق الخيزرانية يذعرون آله الشؤم . لانه يفزع من الرجال ذوي القرون فلا يجرؤ على ولوج بيت تدلت من اطنافه سيوف عديدة »

النزاحة اي « النطالة » القدمية

في كثير من حقول الارز ببلاد اليابان والصين ترى رجالا كهذا « الذي في الصورة » وشكله اشبه بسنجاب محبوس في قفص ، وهم يعملون بمهارة وطول اناة في تدوير هذه النزاحات أو النطالات القدمية التي تنزح الماء من الخنادق « المصارف » المحيطة بمزارع الارز هنالك فما الطفها منظراً . وانعم بمخترعيها الاقزام الذين عرفوا من اين تؤكل الكتف وكيف يستغنون عن استخدام المواشي الباهظة الثمن وايضاً عن الآلات الاجنبية او العدد الميكانيكية التي لا يستطيع اقتناءها كل فلاح . والحاجة تفتق الحيلة

الفصل الثاني عشر

اللهو بمليم « فارذنج »

ولا مندوحة لي عن القاء السؤال الآتي على حضرات القراء الكرام وهو « كيف ينبغي امرؤ الذهاب الى سوق من الاسواق(١) الحافلة بأشتات السلع والخلق الذين يؤمونها من كل حدب وصوب وفي جيبه مليم ، مليم واحد كامل لينفقه فيما يشاء ؟ . ألقي هذا اليكم أيها القراء وأخال بعضكم ينظرون الي باحتقار (٢) وأنفة (٣) ويرمقوني بعيون ملؤها الازدراء كأنهم يخيل اليهم أني هازل. وما كنت لا هزل ورب واحد منكم ينبري لي (٤) فيقول « أتعني حقيقة مليماً واحداً فارذنجاً ! » اذن فلتوضح لنا لعمر الله كيفية التصرف بذلك المليم لأن كلاً منا لا يعبأ اذا هو قصد السوق ومعه شلن أو على الاقل نصف الشلن ولكن ماذا يستطيع المرء أن يفعل وفي حوزته فارذنج(٥) أي مليم؟» نعم: ان

---

(1) *Fair, a great periodical market for one kind of merchandise, or for the general sales and purchases of a district*

موسم — سوق (مولد — فرجة)

(2) *To turn nose up, to exprsss contempt for a persan or thing* شمخ بأنفه — رفعه اعتزازاً وتكبراً . أنف

(٣) رمقه — لحظه لحظا خفيفا . أطال النظر اليه

(٤) انبرى له : اعترض (٥) الفارذنج أو المليم الانكليزي أصغر قطعة من النقود عند الانكليز وهي تساوي مليماً لانها ربع البني الذي يعادل ١٠ من الشلن والشلن ٧٥ و ٤٨ مليما

إن هذا لفي حيز الامكان وإنما في بلاد اليابان ، حيث يتسنى للانسان أن يحصل على قسط كبير مما يتوق اليه ، إذ نحن يجب الا يفوتنا أن اليابان ما برحت بلاد الأجور الطفيفة ، بلاد لايجاوز أجر الكثيرين من صناعها نصف الشلن في اليوم بحيث ان من يحصل منهم على شلن كامل أجرة لعمله اليومي يعتبر نفسه موفقاً (١) . ولما كان الكسب القليل يستوجب الانفاق الضئيل فقد اعتاد اليابانيون الموازنة بين (٢) حاجاتهم وارباحهم، إن جزيلة فجزيلة وان زهيدة فزهيدة

وماعلينا الآن الا ان نبحث في: كيف تقضي سحابة (٣) نهارها الآنسة « اوهارا صان» أي وردة أو زهرة *Blossom* واخوها «طاروصان» شقيقها وسيدها الاكبر في مولد من موالد (ناغازاكي) واليك البيان :

في يوم من الايام ، صفا اديمه واعتل (٤) نسيمه ، هب ذانك الشقيقان من نومهما مبكرين ، وفؤاداهما يخفقان طرباً إذ هما كانا يترقبان حلول هذا المولد من زمن مديد ، بيد انهما لم يحذوا حذو ذراري (٥) الانكليز في إظهار ارتياحهم بالجلبة (٦) والهذر (٧) بل كل مافي الامر أن عيونهما يشتد بريقها قليلا فوق المعتاد

---

(1) *Well off, in good circumstances* موفق — في سعة

(2) *Thing, object* حاجة — غرض — مآرب — شيء

(٣) السحابة والجمع سحائب — يقال اقت عنده سحابة يومنا أي طوله

(٤) اعتلت الريح كانت لينة (٥) ذرية الرجل ولده ونسله و لجمع الذراري والذريات

(6) *Romp, "to play noisily* يجلبون يصخبون و تختلط اصواتهم والاسم الجلبة *To skip about in play* يمرحون

(7) *Chatter, to talk idly or rapidly* الهذر — سقط الكلام الذي لا يعبأ به

فانهما ماكادا يلتهمان (١) غذاءهما المكون من الارز بواسطة العيدان الصغيرة التي « سبق أن وصفناها » حتى هرعا الى المولد الذي كان مزمعاً انعقاده في أفنية (٢) معبد كبير . ومن البديهي انهما كانا حينئذ يلبسان أفخر ملابسهما إذ كان لكل منهما حلة فالفتاة «أوهاراصان» وردة حصلت يومئذ على حزام بديع جداً كان والداها قد ابتاعاه لها بحرمان نفسيهما كثيراً من الكماليات البسيطة ورافقهما الوالد والجدة أما الوالدة فظلت في البيت مع طفلها ، فلبس الاب ثوباً قشيباً (٣) واعز شيء لديه إذ ذاك ونعنى به (٤) قبعة قديمة سوداء كان أهداها اليه رجل أوربي وكانت هذه القبعة واسعة على رأسه ولكنه اتقن لبسها واعجب (٥) بها اعجاباً عظيما ولما ان بلغا الصبيان ساحة المولد أقبلا على مسراته أيما اقبال من كل قلوبهم ، وكانت هناك اشياء عديدة يتسنى لهما ان يباشراها (٦) واخرى خليقة بالمشاهدة غير أن أشدها وقعاً في نفسي ذينك الصغيرين « اوهاراصان » و« طاروصان » كان حانوت الحلوى ذاك الذي خلب (٧) لبيهما من فورهما

وكان مع كل منهما خمسة رنات (٨) اي فلس وفلوس وهذه تعادل فارذنجاً اي مليما أو بالأحرى أقل من مليم « فارذنج » وانما نسميها « فارذنجاً » قصد تقريب الأرقام . فأنفق كل منهما «فلساً» مما كان معه

---

(١) التهم الشيء ابتلعه بمرة (٢) الفناء الساحة أمام البيت والجمع افنية وفني
(٣) القشيب — النظيف (٤) قبعة سوداء مما يلبسه الانكليز لتوقي المطر
(٥) أعجب بالشيء — سره الشيء وعجب منه (٦) باشر الامر تولاه بنفسه
(7) *Beguiled, amuse, divert, cheat*
(٧) خلب لبه — أغراه — أغواه — استهواه ذهب بهواه وعقله وحيره
(٨) الفلس وجمعه افلس وفلوس قطعة مضروبة من النحاس يتعامل بها

وذلك في مخزن من المخازن التجارية. وكان هذا المخزن مقسوماً قسمين أحدهما خاص بشراب السكر «الشربات» وقد غص (١) بقوارير (٢) صغيرة ملئت بشرابه اللذيذ وخص الآخر بالسكر المبلور (٣) إذ كان مملوءاً بقطعه وقد دهنت بمواد فاقعة (٤) من زرقاء وحمراء وخضراء فولجت الآنسة وردة Blossom أو زهرة ذلك المخزن حيث ابتاعت قارورة من الشراب واشترى أخوها قطعاً من السكر المبلور ولكنه قبلما فعل هذا طلب الى البائع أن يجعله يستكشف (٥) حظه بالاطار (٦) وكان منبتاً به سهم يمكن تدويره فاذا ما استقر تجاه نقطة رابحة (٧) زيد على القطع المبيعة من السكر المبلور قطعة واتفق لحسن حظ « طارو » أن أصاب نقطة رابحة فربح تلك القطعة واذ ذاك شعر أن المولد صار نعيما (٨) له .

وكان الاخوان في اثناء شربهما شراب السكر وهمشهما (٩)

---

(١) *Stock with, to store, to keep for sale, to supply, to fill*
خزن ادخر — مون. غص

(٢) القارورة — اناء من زجاج يجعل فيه الشراب والجمع قوارير

(٣) السكر المبلور سكر النبات, *Candy, sugar-candy, crystalised sugar*

(٤) الفاقع من فقع — احمر واشتد لونه . والفاقع الخالص الصافي من الالوان *Bright, clear, beautiful, cheerful,*

(٥) يستكشف او يتعرف حظه او بخته *To try his luck at the disk*

(٦) الاطار *Disc, disk, flat, round, object*

(٧) حظيظ . سعيد — بخيت — رابح *Lucky, fortunate*

(٨) النعيم رغد العيش والسعادة *Very well*

همش مضغ *Munch, to chew with shut mouth*

(٩) يقال فلان يهمش الطعام ويهمسه أيضا بالهاء إذا مضغه وفوه منضم

السكر المبلور يطوفان في أنحاء المولد ليشاهدا النجائر (١) حيث أودعت صنوف الطرائف « الغرائب » بأسرها هاتيك النجائر الحافلة بالمشعوذين (٢) والبهلوانية (٣) والراقصات اللواتي كن يمددن اعناقهن على مدى اذرعتهن ويمططن شفاههن مطاً شديداً الى أعلى حتى تغطى حواجبهن وغير هذا من ضروب الشعوذة التي تحصى بالعشرات . وكانت اجرة دخول تلك المشاهد « رنا » فلساً واحداً عن كل صغير ففضل الشقيقان دخول نجيرة المشعوذ على سواها حيث ابصراه يخرج النار من فيه ويبتلع سيفاً طويلا واخيراً يعرض على الجمهور ثعبان بحر يخيل اليّ انه مصنوع من اديم (٤) عجل البحر الموصل بعضه ببعض

وسرعان مازايلا ذلك المعرض حتى صادفهما ملهى (٥) من اعظم ملاهي موالد اليابان ونعني به نجيرة الطاهي (٦) وموقده اللذين يتهافت عليهما الصغار دائماً تهافت (٧) الذباب على الشهد

حيث يتيسر لك مقابل خمس الفارذنج الباقي معك ان تستعمل موقده وتُعطى قطعة عجين او ملء فنجان من مواد معجونة (٨) بالماء

---

(١) النجيرة — الـقيفة من خشب. مظلة خيمة. عشة *Booth, a hut or a temporary erection formed of slight materials; a covered stall at a fair or market*

(٢) مشعوذ — ساحر *Conjurer, one who practises magic*

(٣) بهلوان — الذي يمشي على الحبل *Acrobat, a rope dancer*

(٤) الاديم الجلد المدبوغ (٥) الملهى ما لهوت به وشغلك من هوى وطرب ونحوها . والملهى موضع للهو (٦) الطاهي — الطباخ — الشواء — الخباز

(٧) تهافت الناس على الشيء ازدحموا والجمع طهاة *Throng, crowd, swarm*

(8) *Batter, ingredients* عناصر — جواهر — مواد تركيب اصلية *beaten along with some liquid into a paste*

ومطقة ومزيجاً (١) خفيفاً من « صلصة » « الصوي » (٢) وعند ذلك يسوغ لك اطلاق (٣) العِنان لنفسك لتتمتع باللذة التي تنشأ من صنعك كعكة وخبزها لشخصك اتأكلها وحدك ولو استغرقت في هذه العملية ساعتين ما تذمر الرجل . ولما كان هذا النظام باعثاً على السرور الذي ينشأ من صنع الكعكة ذاتها واللعب بالنار أولع به الصغار هنالك كل الولع فلا غرو اذا اخذ « طارو » ايضاً قسطه منه وإن لم تنهج سبيله « وردة » اخته لأنها شعرت من نفسها انها أرفع من ان تنضم الى جماعة اولئك الصبيان المسرورين الخبثاء الذين تكاكؤا حول الموقد

وبينما كان « طارو » يخبز كعكته أنفقت اخته فلسها الثالث في مشاهدة « صندوق العجب » حيث كان مشموذ يرقص صوراً صغيرة من الورق العادي والمقوى ويجعلها تأتي جميع اصناف الالعاب السخرية (٤) ثم واصلا مسيرهما ثانياً حيث اشترى كل منهما بفلس آخر فولاً مسكرا وهو من احب الاشياء عندهم فأكلاه ريثما انتظرا والدهما وجدتهما عند باب دار التمثيل حيث كانوا قد ضربوا موعداً للتقابل هناك وكانت افواج الخلق تتقاطر الى ذلك الملهى من

---

(1) *Dash—a slight admixture* مزيج خفيف

(2) *Soy* مرق او صلصة السك — لذاع حريف — *a thick piquant sauce made from the soy bean «Sojahispida» a native of China, Japan etc. yielding food for cattles meal, oil, and a fertiliser*

(3) *Abandon yourself, to yield yourself without restraint* اطلاق العنان للنفس — الاغراق او الانغماس في

(4) *Antics, fun, tricks* العاب سخرية — هزل — مجون

شيب وشبان ، رجالا ونساء وفتياناً وفتيات واطفالا وذلك لأن رواية تاريخية عظيمة كانت على وشك التمثيل هناك وحالما جاء ابوهما وجدتهما تناول الاب منهما الفلس الاخير ودفعه اجرة لدخولهم الملهى « دار التمثيل »

فلما دخلوها اتخذوا لهم مكاناً حيث كانت ارضيتها مقسمة اقساماً كثيرة بحواجز صغيرة يبلغ طول كل حاجز منها قدماً واحدة أو نحو ذلك . وكانت تلك الاقسام عبارة عن مربعات صغيرة عديدة مثل الخلوات « اللوجات » المفتوحة البيضية الشكل فقعدوا جميعاً القرفصاء في احدى هاتيك الخلوات وشرعت الجدة تفك الحزمة التي كانت تقلها . وكانت هذه الحزمة تشمل بعض اواني الطبخ ومقداراً وفيراً من الارز لأنهم قصدوا ان يقضوا بضع ساعات ليشهدوا تمثيل الرواية ويأكلوا ويشربوا ويتفكهوا بكل ما يرون ويسمعون فملأ الوالد قصبة تدخينه وأشعلها من الموقد واخذ في التدخين اسوة بالمئات ممن حوله ، وكان في كل خلوة « لوج » (١) أسرة وكل منها كانت قد جلبت معها أوانيها المعدة للطبخ وطعامها وشرابها وكان باعة المأكولات وقصبات التدخين والتبغ والجعة اليابانية « الساكي » وغيرها من الحاجات التي تعد بالعشرات يطوفون هاتفين ابتغاء بيع سلعهم

ولما بدئ بتمثيل الرواية أصغى اليها كل واحد من الحضور جد الاصغاء لانها كانت رواية تاريخية شهيرة . ومن عادات اليابانيين ان يقصدوا دور التمثيل مصحوبين بأولادهم وبناتهم ليعلموهم التاريخ حيث تمثل الحروب القديمة والاخذ بالثأر والعراك الذي كان يشجر بين

---

(1) Box,—a small enclosure with several seats in a theatre

« لوج — خلوة مرسح »

أمراء المقاطعات وبعضهم البعض — وقصارى القول «التاريخ القديم لليابان». وكان اذا أتى احد الممثلين بأمر يطرب له الحاضرون خلعوا قبعاتهم وقذفوها على المرسح حيث يتلقفها خادم ويجمعها ويحتفظ بها حتى يسترجعها منه اربابها مقابل اتاوة (١) يتقاضاها من كل منهم. وقد قضت « اوهاراصان »و« طارو » ست ساعات في خلوتهما الصغيرة ضاحكين هاتفين آكلين شاربين بينما كان التمثيل دائراً ثم انقضى التمثيل لان الرواية كانت موجزة ومثلت في ملهى رخيص الاجور. وحينئذ تذكر والدهما زمن فتائه فاظهر الاسف عليه وقال« كانت عندنا ايامئذ روايات واقعية وكنا نبكر في القيام من النوم ونذهب الى الملهى قبيل الساعة السادسة صباحاً حيث كنا نمكث الى الساعة الحادية عشرة ليلا متمتعين بالتمثيل ولكن في هذه الايام يحتم أمر الحكومة الا يطول زمن التمثيل اكثر من تسع ساعات. وعندي ان هذا وقت اقصر مما يلزم!»

فأقره ابنه وابنته على قوله إذ كانا يساعدان جدتهما في جمع قدور الطبخ والمقالي والاطباق التي كانت مبددة حول مقعدهم وتناول كل منهم تذكرته الخشبية التي يسترد بموجبها حذاءه الذي كان تركه خارجاً عند الخدم ثم برحوا الملهى وهم يسيرون الهوينا ولما حصلوا على أحذيتهم ولبسوها عادت الآنسة وردة واخوها السيد الاكبر متنزهين في طريقهما مجتازين ساحة المولد الى دارهما وكانا اذ ذاك صفري الايدي لأنهما استنفدا دراهمهما وقد فرغا من اللهو بمليميهما

---

(١) الاتاوة — الرشوة والجمع أتاوى

الفصل الثالث عشر

تطيير الطيارات

وبعد مضي نحو اسبوعين على المولد في عصر يوم من الايام اعتدلت ريحه كانت عطلة فخرج طارو مع ابيه واخيه الاصغر منه سناً المدعو « ايتو » ليطيروا الطيارات . وكان بعض جيرانهم قد سبقوهم الى تطييرها من فوق سطوح بيوتهم او من نوافذها ولكن اصحابنا هؤلاء طمحوا الى مكان افسح من ذينك الموضعين فقصدوا الى رابية خلف شارعهم فارتقوها حيث انضموا الى جمع من مطيري الطيارات اذ كان كل منهم قد قصد الخلاء يومئذ ومعه طيارته سواء في ذلك الشيب والشبان وهؤلاء من كهول (١) في الستين من اعمارهم تجعدت منهم الوجوه واصفرت الى اطفال دُلّف (٢) في الثالثة من اسنانهم يقبضون (٣) على خيوط طياراتهم « دوباراتها » بأنفسهم ويطيرونها بروية (٤) وحزم (٥) أسوة بجدودهم . وسرعان ما ادركهم (٦) « اوهاراصان » وهي

---

(1) *Middle aged, of or about the middle period of life (from about 35 to 50)* الكهل او العوان ـ ما كان في منتصف السن من كل شيء ا من ٣٥ ـ الى خمسين سنة)

(2) *Toddler, one who walks with short feeble steps as a child* دلف ـ مشى كالمقيد وقارب الخطو في مشيه

(3) *Clutched, seized* قبض على

(4) *Gravity—Sobriety* رزانة—روية — اقتدار

(5) *Staidness, Steadiness* حزم . ثبات

(6 *Come up with—overtook* لحق—ادرك

تقل اخاها الطفل على ظهرها وقد قبض بقبضته الصغيرة على خيط كتاني « دوبارة » قصيرة نيطت بها طيارة صغيرة لايزيد حجمها كثيراً على حجم يد الانسان وكانت تطير فوق رأسه على ارتفاع بضع ياردات

بيد أن « طارو » كان يختال (١) عصر ذلك النهار . ولا غرو فقد كان على وشك تطيير طيارته الاولى الكبيرة المصارعة وكانت مصنوعة من ورق صلب متين بسط على هيكل (٢) من الخيزران عرضه خمس أقدام فكانت الطيارة والحالة هذه أطول من أبيه . وكان « طارو » في اليوم الغابر قد سحق (٣) قطعة من الزجاج سحقاً جيداً وجبلها (٤) بالغراء ثم أخذ هذا المزيج وطلى به خيط طيارته على طول ٣٠ قدماً تقريباً تحت مناطها (٥) وتركه ليجف متوخياً بهذا العمل أنه اذا تقاطع خيط طيارته مع خيط طيارة أخرى كان هذا التقاطع وحده كافياً لقطع خيط الطيارة الاخيرة وقهرها (٦) فيحق له وقتئذ الافتخار بطلبها من صاحبها والاستيلاء عليها

وكانت هناك طيارات من كل لون وشكل تحلق (٧) في كبد الجو الفسيح ومنها المربعة الحمراء اللون والصفراء والخضراء والزرقاء وسائر الوان قوس قزح . وكانت كثيرات منها مزدانة بصور زيتية

---

(١) اختال — تبختر وتكبر (٢) الهيكل — صورة الشيء وتركيبه *Frame-Skeleton*

(3) *Pounded-beat into fine pieces* سحق — سحن

(٤) جبل التراب صب عليه الماء ودعكه طينا

(٥) المناط — موضع التعليق مهزوم مغلوب مقهور

(6) *Vanquished, beoten, conquered, overcome*

(7) *Hover—Soar* تحلق

بهيجة تمثل الآلهة والابطال والمقاتلين والتنانين « الحيات » ومنها طيارات على اشكال السمك والصقور والعقبان او النسور والفراش وكان لبعضها نعارات(١) صنعت من عظام العنبر (٢) كانت اذا هبت الريح تثير ازيزاً موسيقياً . وأما من جهة الطيارات المصارعة فهذه كانت مشتة (٣) أسراباً وكتائب وقد اشتبكت الطيارات المحايدة في احد جوانب الحومة بينما التحمت الطيارات المصارعة في جانب آخر من الساحة بين عشرين رجلاً من ذوي الطيارات الزرقاء وعشرين آخرين من ارباب الطيارات الحمراء حيث رفرفت الطيارات وأنطلقت (٤) في الجو انطلاق السهام المارقة فأخذت تثب ثم تحوم ذات اليمين وذات اليسار وفي سائر الجهات اذ كان أربابها يتولون قيادها ببراعة وهي محلقة في الفضاء بواسطة الخيوط التي نيطت بها من اسفل وكان بعضها يتساقط من حين الى حين مدحوراً (٥) فتعبث بها الريح حيثما اتفق وذلك من جراء قطع خيوطها قطعاً من طيارة احد المتصارعين الظافرين فتخلى من النضال

وأطلق « طارو » طيارته فارتفعت في الجو سريعاً وطارت طيرانا بديعاً إذ قضى بعض الوقت مشغولا جداً بتجربتها وتعرف طرقها لأن لكل طيارة طرقاً خاصة بها تسلكها عند طيرانها غير أنه ما لبث ان

---

(١) نعارات جمع نعارة الصياحة
(2) *Whalebone* ٢) عظم فك الحوت او العنبر
(3) *Abroad—Dispersed* منتشرة -- مشتتة. مفرقة
(4) *Dart, started rapidly* اندفع انطلق
(5) *Helpless, abandoned* مدحوراً منبوذاً مطروداً

بوغت برؤية عقاب أو نسر « أحمر غامق » ضخم يسبح في الفضاء نحو طيارته فشخص ببصره فلمح صبياً يدعي « كانايا » يوجه طيارة بشكل العقاب او النسر نحو طيارته ليحمله على منازلته بطيارته فقبل طارو دعوته تواً فنشب الصراع بينهما

وعند ذلك أسرع « كانايا » بتسيير عقابه او نسره فوق طيارة « طارو » الكبيرة المربعة الشكل والتي كانت مزوقة بالوان عديدة بديعة فأطلق « طارو » العنان لطيارته فلاذت بالفرار ونجت من الانقهار ثم سيرها فوق طيارة مصارعه المسماة « النسر » وجعلها تنقض عليه ولكن « كانايا » كان قد سبق أن لف خيط طيارته سريعاً ورفعها بعيداً عن النسر فصارت في مأمن من بطشه بها . واستمرت الحال على هذا المنوال اكثر من ساعة انقضت في اقتفاء وهرب ومخادعة وتملص حتى اذا أدرك النسر عصفة ريح موافقة هوت به الى اسفل بكل سرعة فلم يتمكن طارو من الافلات وعند ذلك تقاطع الخيطان اذ تعارض (١) الاعلى مع الاسفل تعارضاً عنيفاً

وسعى « طارو » للنجاة بطيارته فذهبت مساعيه أدراج الرياح إذ كان خيط النسر متيناً وحاداً . وماهي الا هنيهة حتى احس « طارو » بتراخي خيطه تراخياً فاحشاً بحيث لم يعد يشعر بشد طيارته الكبيرة لخيطها شداً عظيماً ذلك الشد الذي كانت تأتيه من قبل فسقطت هناك متدهورة على الارض ففاز (٢) عليه « كانايا » ولم يبق لطارو من شيء سوى التسليم (٣) بهزيمته تسليماً صادقاً ، شأن الياباني المهذب وقد

---

(1) *Chafe, resist* تعارض — قاوم

(2) *Beat-Defeat, Conquer* فاز على : غلب · قهر هزم

(3) *Take-Admit* التسليم الرضى القبول

أعرب عنه بابتسامة لطيفة مقرونة بثلاث ركعات ركعها قدام غالبه فقابل كانايا صنيعه هذا بأسمى مظاهر الوقار اذ ركع هو ايضاً ثلاث ركعات امام خصمه قبلما ركض لاحراز الطيارة التي ربحها منه

وكان لطارو هناك وقتئذ رقيب يرقب الصراع عن كثب ونعني به اخاه الاصغر ذاك الذي لقي فيه طارو رقيباً عظيم الاهتمام تام اليقظة ذلك الرقيب الذي لم ينبس ببنت(١) شفة ولم يبد استياء ولم يكلح (٢) محياه الاسمر الصغير من جراء هزيمة طيارة اخيه الكبيرة وغنم كانايا اياها بل كل ما في الامر ان عينيه اشتد بريقهما اشتداداً يسيراً داخل (٣) محجريهما الضيقين بينما كان يمعن في فك الدوبارة توطئة لاستئناف مبارزة كانايا لو عاد الى تطيير طيارته

وكان « ايتو » قد خلف اخاه في حيازة طيارته القديمة. وهذه مع أن عرضها كان أقل من قدمين ولكنها كانت تطير طيراناً حسناً. وكان ايتو ايضاً قد غرى دوبارتها بالغراء المخلوط بمسحوق الزجاج تأهباً للقراع فما انقضت عشر دقائق حتى استأنف كانايا تطيير طيارته فوجد أمامه طيارة طارو وقد سبقته الى ركوب متن الهواء . وكان « كانايا » قد أدخر طيارته الخصوصية الكبيرة الحمراء التي على هيئة النسر وعمد الى تطيير الطيارة التي كسبها حالاً . وما كاد يطلقها في الريح حتى انقضت عليها طيارة مربعة الشكل اصغر منها وقد جاءتها من علو(٤) شاهق وبذا اندمج ايتو في زمرة المصارعين واستؤنف الصراع

---

(١) بنت شفة — كلمة (٢) كلح وجهه — عبس وكشر

(٣) المحجر — والمحجر — من العين مادار بها والجمع محاجر *Slit Eye-socket*

(٤) عل ومن عل بمعنى فوق . يقال من عل ومن عل ومن علو ومن علا ومن عال

وكان ذلك الصراع عوانا (١) فاق ما تقدمه لان طيارة ايتو لصغرها كثيرا عن طيارة «كانايا» كانت اقل منها قوة فى الهواء فبدطا ايتو من هذا الضعف قوة وذلك بحذقه تقلد زمامها وادارة دفتها. وبلغ من تفوقه فى هذا الامر ان احتشد جم غفير من الناس ليشهدوا تلك المبارزة حيث اخذوا يتتبعون حركاته وسكناته وكان على رؤوسهم الطير، مهتمين بالامر كل الاهتمام فهاجمه ايتو بغتة إذ صادفته هبة ريح وفق المرام فوجه طيارته متعارضة فوق طيارة كانايا بكل مهارة فأخذ خيط الاخيرة يتدلى رويدا رويدا فلم تلبث ان سقطت متدهورة مع الريح وعندئذ تبادل «كانايا» و«ايتو» الركمات المصطلح عليها عندهم في مثل هذا الموقف فنظر الاخير الى اخيه ولم يتفوه بكلمة فشرع «طارو» يعدو ليسترد طيارته المحبوبة

وما ظفر بها حتى قال «عند عودته» مخاطبا اخاه ايتو «إنها لك الآن خاصة يا ايتو»

فأجابه ايتو قائلا كلا: إن كلا منا ليحتفظ بطيارته واني لمغتبط (٢) باستعادتها من كانايا. واستظهارنا (٣) عليه

---

(١) العوان — الحرب التي توتل فيها مرة بعد الاخرى الحرب العوان أشد الحروب عنف. شديد. *Stubborn-rigid*

(٢) اغتبط — كان في مسرة وحسن حال

(٣) استظهر عليه — علاه وغلبه

الفصل الرابع عشر

« الاساطير »

ولما قفل طارو وإيتو راجعين وطيارتيهما الى دارهما ذلك المساء كان وجهاهما يطفحان بشراً فقعداً ريثما استراحا من وعثاء (٢) الركض الذي نهك قواهما . وما كادا يلتهمان عشاءهما المؤلف من الأرز الذي كان موضوعاً في « سلطانيتين » صغيرتين سمراوين من الصاج حتى طلبا الى جدتهما أن تقص عليهما قصة فحدثتهما عن « موموطارو » وهذا له أحدوثة قديمة شهيرة يكلف بها نشء اليابان على بكرة أبيهم واليك ما روته لهما : —

كان فى سالف الزمان رجل وامرأة هرمان يقيمان بقرب نهر عند سفح جبل حيث كان الرجل يقصد كل يوم الى الجبل ليحتطب ويأتي بما يحتطب الى داره بينما كانت امرأته العجوز ترد (٣) النهر لتغسل الثياب وكانت العجوز حينئذ منغصة الحياة اذ كانت عرية (٤) من الذرية فتخيلت انها لو رزقت مولودا او مولودة لاصبحت اسعد عجوز في العالم

---

(1) *Fairy-tale, fairy-story, story about fairies* غيلان اسطورة — والجمع أساطير — الاباطيل . ما لا يصدق *incredible tale* والغول — السعلاة — حيوان لا وجود له — شيطان يفترس الناس

(٢) الوعثاء — المشقة والتعب (٣) ورد الماء — سار اليه وبلغه

(٤) العرية — من لا ولد لها ولا بنت في قيد الحياة

واتفق ذات يوم بينما كانت تغسل الثياب في النهر ان ابصرت شيئاً مقبلاً عليها مدفوعاً بتيار النهر فاستبانته فاذا هو إجاصة كبيرة فانتشلتها من الماء لتأخذها الى بيتها اي كمثرى — فما لبثت ان تناولتها حتى سمعت صوتاً اشبه بصراخ الطفل فطفقت تلتفت ذات اليمين وذات اليسار والى اعلى وأسفل لعلها تهتدي الى مصدر ذلك الصوت فلم تر طفلاً . ثم طرق سمعها الصوت مرة أخرى فتوهمت انه صادر من الكمثرى الكبيرة فشطرتها حالا شطرين فسقط (١) في يدها إذ رأت في وسطها طفلا وسيما فاستبشرت برؤيته وأخذته فعنيت بأمره وربته وسمته « مومو طارو » أى كمثرى لأنه ولد فيها

وأخذ هذا الصبي يترعرع حتى بلغ (٢) أشده وأصبح قوياً ذكي الفؤاد فما أتم الحول السابع عشر حتى شرع يتطلب مناهج الثروة حيثما وجدت فعقد العزيمة على شن الغارة على جزيرة كان يقطن بها غول هائل جداً فزودته العجوز بزاد وافر يتغذى به في طريقه مزاداً مكوناً من حنطة وأرز وغيرهما من الحاجات الكثيرة . وصرتها له في ورقة خيزران ومضى في سبيله فما عتم ان انطلق حتى لاقى في طريقه دبوراً فقال له اعطني بعضاً من طعامك « يا مومو طارو » فأرافقك أنى تذهب واعاونك على الفتك بالغول . فأجابه مومو طارو قائلا « حباً وكرامة »(٣) وقاسمه زاده تواً

وما لبث ان قابل سرطاناً « ابا جلنبو » فعقد معه اتفاقاً كذلك

---

(١) سقط في يده — تحير — دهش

(٢) يقال بلغ فلان أشده أى قوته وهو ما بين الثماني عشرة سنة الى الثلاثين

(3) *With all my heart, most willingly* حبا وكرامة

الاتفاق ثم اتى ثمرة من ابي فروة « كستنا » واخيراً صادفه حجر طاحون فواصل الرفقاء الخمسة جميعهم رحلتهم ووجهتهم جزيرة الغول فلما بلغوها تسللوا الى داره فلم يجدوه في غرفته فدبروا من فورهم حيلة (١) لاغتياله

واغتنموا فرصة غيابه لاتمامها فتوارت ثمرة الكستنا في رماد فحم خشبي كان موقداً فى موقده وأخفى السرطان نفسه في طشت غسيل مملوء تقريباً بالماء و كمن الدبور في زاوية ظلماء وتسلق حجر الطاحون سطح الدار . وتربص « مومو طارو » في مكمن خارج الغرفة

(1) *Plan, stratagem, plot* حيلة — مكيدة — مؤامرة

حاشية — تأخرت من الملزمة السابقة

استدراك — والشيء بالشيء يذكر فاني اوردت في صفحة ٨٠ بالسطر الرابع العبارة الآتية : ونوع من الشيلم أو الجودار — ولما كان المقصود بها ترجمة لفظ بكهويت *Buckwheat* الانكليزي — ذلك اللفظ الذي لم أعثر وقتئذ على معناه في الظان التي لدي واصدقائي اجمعين فرجحت انه نوع من الشيلم — فعلت ذلك وضميري غير مستريح من جراء ترجمة لفظ واحد من النص الانكليزي من غير تيقن معناه الحقيقي وكان عذري واضحاً أما وقد خطر ببالي ان استفتي أيضا صديقي عازر افندي الصيدلي الكبير والبحاثة القدير المشار اليه في النبذة السابقة وقد كنت اشك في معرفته اياه فدهشت حين أدركت انه خبير به وبسواه فقال لي : « ان بكهويت *Buckwheat* ضرب من الحنطة السوداء وهو نبات من الفصيلة المضلعة » فتحققت انه ثقة وحجة في هذا الموضوع

ثم زادني منة فأهدى الي نسخة من مؤلفه النفيس « تذكرة ابن ارمانيوس » التي اودعها شرح الممالك الثلاث الحيوانية والنباتية والمعدنية شرحا طبيا أقرباذينياً باللغات الاربع اللاتينية والعربية والانكليزية والفرنسية وهذه التذكرة خلاف معجمه الذي اشرت اليه في صفحة ١٠٨ والذي لم يتم للان

ويباع هذا السفر الجليل « أي المذكرة » في المكاتب الشهيرة وثمن النسخة ١٥ قرشاً . فلم يسعني تلقاء ذلك الا الثناء عليه والتنويه بذكر تحفته

وما مكث الغول حتى عاد فقصد النار ليصلي يديه وللحال تنبهت ثمرة ابي فروة فتفرقعت في الرمضاء فأثارتها والجمر المشتعل على يديه فاكتوتا بهما فهرب الغول لأنذا بطشت الغسل حيث غط يديه فيه قصد تبريدهما فقبض السرطان على اصابع يديه كلتيهما وأخذ يقرضهما فملأ أنين الغول من برحاء الالم فاستخرج يديه من الطشت ثم اراد ان يتخذ له مهرباً في الزاوية المظلمة فصادفه الدبور فلسعه لسعاً فظيعاً فذعر الغول ذعراً شديداً ثم ضاق بالامر ذرعاً وتملكه اليأس فحاول الفرار من الغرفة ولكن حجر الطاحون لحقه فهوى عليه من السقف فهشم رأسه تهشيماً قضى عليه لساعته. وبهذه الوسيلة استولى «موموطارو» على ثروة الغول من دون ادنى تعب وذلك بفضل معاضدة اصدقائه الاوفياء له أولئك الذين اسرعهم بما أسداه اليهم من الجود

عليك باخوان الصفاء فانهم عماد اذا استنجدتهم وظهور

وكون من هذا المصدر غناه.

ثم روت لهم جدتهم قصة « جيزو » ولي السياح. وحامي الاولاد ونصير من لا نصير له في الشدائد

ذلك الظهير الذي تجد تمثاله منصوباً بجانب طوار كل شارع حيثما يممت فتارة ترى ذلك التمثال حجراً رفيع الذروة وطوراً تراه محفوراً في الصخر حفراً بديعاً واخرى تراه محفوراً في الخشب حفراً غير متقن وهو في كل منها يمثل كاهناً(١) بشوش الوجه قابضاً بيده اليمنى على عكاز مما يستعمله السياح ويسراه على كرة ارضية وتحت قدميه زهرة بشنين وحولها وكم من الحصى فرض على كل عابر سبيل أن يضيف اليه حصاة جديدة

(١) *Kindly-faced-Cheerfulness of face* بشاشة الوجه

ومن جراء ذلك نصحت الجدة لحفيديها ذينك بأن يؤدي كل منهما الجزية الحقة اي الحصى لتمثال (جيزو) كلما مرّ به اذ قالت لهما إن كل غلام او فتاة تموت لابد ان تعبر العالم السفلي ولما كانت تقيم على ضفتي ذلك النهر عجوز شمطاء شريرة تقبض على الصغار اذا هم حاولوا عبور النهر وتسلبهم ثيابهم وترغمهم على العمل في معاونتها على اعمالها الشاقة التي لا تفرغ وهي تكويم ركام الاحجار على شاطىء النهر (فجيزو) يشد ازر هؤلاء الاحداث الضعفاء فكل من قذف منهم بحصاة عند قدمي تمثاله المقدس خفف من عناء زملائه الاحداث في العالم السفلي

وهناك قصة اخرى مألوفة عندهم وهي قصة «يوراشيما» صياد السمك وخواها ان ولداً جميلاً اسمه «يوراشيما» كان يحترف صيد السمك ويسكن بجوار ساحل بحر اليابان . وكان يركب زورقه كل يوم ليصيد السمك فيقوت به والديه ففي ذات يوم ذهب كعادته ولم يعد فأخذت امه تنتظره طويلاً فلم تر أثراً لسفينته الصغيرة ولا دليلاً على عودته الى الشاطىء . وكرت الأيام ولم يقفل راجعاً فبكته بكاء مراً وايقنت انه مات ولكنه لم يمت . وتفصيل الخبر انه لما ابحر بزورقه قابل في عرض البحر ابنة إلهه فحملته الى روضة غناء تكثر فيها الشمس ويدوم الصيف فعاشا هناك معاً ردحاً (١) من الزمن في ود ورفاهة عظيمين ودامت حالها هكذا عدة اسابيع في هاتيك البلاد الهنيئة ثم استأذن يوراشيما الاميرة في العودة الى وطنه لزيارة والديه وكان قد حن الى طلعتهما فقال لها « إنهما حزينان من جراء غيبتي اذ هما يظنان (٢) اني قد

---

(١) ردحاً من الدهر اي طويلا

(2) *Fear-imagine, anticipate* يظن — يتوهم — يتوقع

ضلت طريقاً الفته وأضحيت في اليم غريقاً» فلم تر الاميرة مناصاً من السماح له بالعود الى وطنه وحينئذ اهدت اليه(١) علبة وأوصته بألا يفتحها بل يبقيها مغلقة

وقالت له « انك ما أبقيتها مقفلة كنت معك اما اذا فتحتها فقدتني انا وهذه البلاد الشمسة الى الابد»

فتناول « يوراشيما» العلبة وأعطاها عهداً بأن يحتفظ بها مقفلة ثم ودعها وانطلق عائداً الى بلاده ولكن القرية «موطنه» كانت قد بادت من سطح الارض وزالت معالمها غير انه لمح عن قرب مدينة اخرى لم يكن قد رآها من قبل . ولما كان كل اسبوع من الاسابيع التي قضاها مع الاميرة يعادل مائة سنة من سني العالم الارضي فقد درست قريته في اثناء تلك الحقبة(٢) وعفت آثار داره واصبح موقعها نسياً منسياً منذ قرون فاستولى عليه اليأس. وغابت عن ذاكرته نصيحة الاميرة وعندئذ اقدم على فتح العلبة فانبعث منها ضباب أزرق ضئيل انتشر رواقه على سطح البحر فعرا « يوراشيما » تواً انقلاب غريب اذ صار شيخا سقيما مقعداً بعد ان كان شاباً بسيما فسقط على شاطيء البحر حيث فاضت روحه ، ذلك لان الاميرة أودعت تلك العلبة ساعات الهناء التي قضياها معاً في صفاء ومن حيث انها قد افلتت منه فقد اضحى كغيره من البشر(٣) عرضة للشيخوخة فالموت طفرة واحدة

---

(1) *Casket, a little cask or case* علبة للجواهر والحلى

(٢) الحقبة من الدهر — مدة لا وقت لها

(3) *Mortal, Human* انسان بشر — بشري

الفصل الخامس عشر

« مشارب الشاي والمعابد »

إن مشارب الشاي والمعابد يجتمعان بسهولة الواحد مع الآخر في مكان واحد بحسب عادات اهل اليابان فحيثما لقيت معبداً وجدت هناك ايضاً مشرباً للشاي. غير ان مشارب الشاى لايقتصر وجودها على اكناف المعابد بل هي منتشرة هناك في كل مكان . لان مشرب الشاي هو موضع النزهة واللعب في اليابان وتختلف سعته من سعة كشك صغير ذي سقف من القش « أي كوخ حقير » لايسع اكثر من ستة عمال يشربون فيه الشاى الى صرح كبير ذي ارضية وسقف من الخشب الصقيل يبسط فيه الحصير النفيس وتزدان أركانه بموائد صنعت من الخشب ولبست بصفائح الذهب. ومشرب الشاي لايباع فيه الشاي وحده بل يقيم فيه النزيل وتباع فيه ايضاً الاطعمة التي تلزم لغدائه وعشائه وهو في الجهات القروية «فندق اليابان» ولو اقتصر مشرب الشاي على بيع الشاي للشاربين لاصبح السياح الاوربيون في موقف حرج لا ذهناك نقطة وحيدة قد اجمعوا عليها ألا وهي « ان ذلك الشاي اجمالا مما تنبو عنه أذواق الغربيين » وكيفما كانت الحال فهذا الشرب مما لا يؤبه له هناك اقل أبه فسواء عليهم أشربت شايك أم لم تشربه مادمت تدفع الثمن الذى يطلب منك وهذا لايزيد على بضعة دريهمات اي انصاف بنسات « معدودات »

فاذا دخل سائح مشرباً من تلك المشارب جاءته الفتيات الخادمات متشحات بنقبهن القرمزية الفاخرة وجثون قدامه . وان كان هذا

المشرب من المشارب التي على الطراز القديم (١) حيث لا تزال العادات القديمة مرعية مسنن الحصر بجباههن ثم يركضن ليأتينك بالشاى اذ الركض مألوف عند الخادمات اليابانيات اذا اردن اظهار الاحترام لأحد لأنهن يعتبرن المشي بلادة وعدم احترام فيحضرن الشاي في ابريق صغير على صينية من الصاج تحمل خمسة فناجين لا عرى لها وتوضع حول الابريق ولا لبن معها ولا سكر . والشاى الذي يقدمنه عادة لونه كلون اللبن مر المذاق فيعقبه (٢) الاوربيون غير انه اذا اخذ منه فنجان ورفع الى الشفتين ثم أنزل عنها ووضع على الصينية بضعة سنات — والسن عبارة عن نصف بني تقريباً . تم الأمر وفق المرام. ورضي كل واحد بنصيبه

وتقديم الشاى للضيف عادة شائعة في اليابان لا تتبع في مشرب الشاى فقط حيث يتوقع المرء القيام بها من اجله في كل فرصة فان الصديق اذا زار صديقه في داره اتاه بفناجين الشاي سريعاً كأنه ساحر. فان دخل عميل من العملاء مخزناً تجارياً تناسوا وقتئذ كل المسائل التي جاء من اجلها ريثما يقدم الشاي له ويشرب منه عدة فناجين صغيرة فاذا كان العميل « الزبون » يرغب في ابتياع سلع كثيرة مما يقتضي مكثه في الحانوت وقتاً طويلاً قدم اليه الشاي في فترات. واذا اشمأزت نفسك من شرب الشاي الذي يقدم اليك غير محلى بالسكر طيب لك طعمه بأزهار كرز مملحة غير أن هذه الازهار لا يحلو مذاقها للغربيين فلا يعتبرون اضافتها الى الشاي تحسيناً لطعمه لأنهم انما يتوقون الى

---

(1) *Out-of-the way, unusual* نمط شاذ — طرز قديم

(٢) اعق الشيء كرهه — صار مراً

السكر واللبن . واذا اردت ان تقضي ليلتك في مشرب من مشارب الشاي هذه أعدوا لك غرفة وذلك بأن يغشى حائطها ببضع ستائر ورق ويغطى ما يوجد في سقفها من الشقوق ثم يفرش لك الحافان على الارض وهذا كل ما يقدم اليك من الاثاث، هذا اذا كنت من السياح الكثيري التردد على بلادهم ، اما سائر اللوازم فيجب عليك ان تقدمها لنفسك

وأما في المدن فان مشارب الشاي الراقية مثابة للملاهي العظيمة فاذا اراد ياباني ان يولم وليمة غداء لأصدقائه فانه لايدعوهم الى داره بل يدعوهم الى مأدبة يقيمها لهم في مشرب من اشهر مشارب الشاي حيث يقدم لهم مالذ وطاب من صنوف الطعام والشراب التي يؤلف منها الغداء الياباني ولا يقتصر على هذا بل يؤجر لهم راقصات من الفتيات يسمونهن « جيشا » *Geisha* ليطربن الحضور برقصهن ويشنفن اسماعهم برخيم اصواتهن

وما اشد دهشة الاجنبي الذي يدعى لحضور غداء من ذلك النوع إذ يرى كل شيء غريباً أمامه ويعاني مصاعب ليست قليلة حيث يحتم عليه أن يخلع نعليه عند مداخل المشرب ويسير حافياً على الارض المفروشة بالحصير وأن يبذل قصارى جهده في القعود القرفصى بضع ساعات مما يفضي الى اصابته بتشنج عضلاته فيضطر عاجلا الى الجلوس مسنداً ظهره الى الحائط وممدد اساقيه على مداهما قدامه ولعله يستطيع السلوك في هذه الحالة سلوكا معتدلا .

وربما أتوه بمائدة توضع قدامه او لم يأتوه . فاذا جيء بها كانت صغيرة لا يزيد ارتفاعها على قدم واحدة وليس لها غطاء من المشمع ولا

تصحبها اكواب ولا مدى ولا شوك ولا ملاعق ولا فوط وعليه حينئذ تناول غذاءه بزوج من العيدان اليابانية التي تستعمل عندهم بدلا من السكاكين والشوك ومتى وضع ذانك العودان الخشبيان المستديران قدامه ملاحظة كونهما لا يزالان مشتبكين الواحد بالآخر ليتيقن انهما لم يستعملا قط من قبل فيفصلهما الواحد عن الآخر ثم يقع في حيرة من جراء جهله كيفية رفع الطعام الى فيه بذينك العودين اللذين يشبهان قلمي الرصاص

وتبدأ الوليمة بالشاي الذي تقدمه الخادمات « الغديلات » اللواتي يجثون امام كل ضيف من الضيوف اذ تكون كل منهن مرتدية أبهى أثوابها وقد شدت خصرها « تحزمت » بحزام عريض جميل ومتى شرب الشاي قدم من كعكا ابيض صغيرا لطيفا مصنوعاً من دقيق الفول مخلوطا بالسكر ومغموساً في الشهد. واما الدور الثاني من ادوار الطعام فيقدم في طقم من طباق صغيرة يوضع منها طبقان او ثلاثة اطباق امام كل ضيف وتحتوي سمكاً مفروما مجففاً وبزاقات بحرية «حيوانات رخوة» عائمة في مرق خبيث الرائحة وبذور البشنين المسلوقة وقد تقدم قارورة من الخزف الصيني ملآى بالساكي اي جعة الارز لاساغة(١) هاتيك الاشياء اللذيذه فاذا شرع الاجنبي التعس في الاكل تذوق تلك الأطباق واحداً فواحداً فيجد هذا اردأ من ذاك وهلم جرا فيضطر (٢) الى الانتظار ريثما ينتهي هذا الدور ويأتي الدور الثاني وهذا يشمل صنفاً لذيذاً جداً وهو السمك النيء الذي يلتهمه الاكلون بعد غمسه في المرق

---

(1) *Wash-down* اساغ الاكل بالماء — شرب سائلا بعد الاكل

(2) *Conclude, oblige* يلتجيء — يرغم — يضطر

« الصلصة » ثم يأتي دور الارز فيشرع اليابانيون في تناوله بعيدانهم بطريقة عجيبة إذهم بواسطة تلك العيدان المصنوعة من الخشب او العاج يلتقطونه ويرفعونه الى افواههم بسرعة ومهارة فائقتين ولكن صاحبنا الاجنبي المنكود الحظ لا يحصل في كل خمس دقائق على اكثر من حبة واحدة من الارز فتلجئه(١) الحالة الى طلب ملعقة

ثم يحل دور سليقة السمك اي « شوربته » والسمك المسلوق والبطاطس ولكن مما يؤسف عليه ان ذلك السمك يكون متبلا بتوابل غريبة والبطاطس تكون حلوة لأنهم يحفقونها بالسكر حتى تصير كشراب كثيف القوام ويليه دور الحشائش البحرية او حمول البحر والفجل الغليظ المتن الريحة الذي يقدم مصحوباً بأصناف المخللات والمرقات « الصلصات »

ومن ما كلهم الغريبة أيضاً اطباق البرقوق اللطيف الذي يستهوى بجماله انظار النزيل فيتناول برقوقة منه ويقذفها(٢) بسرعة الى فمه ولكن ما أشد سروره بعد ذا ذا تمكن من لفظها(٣) من فيه ذلك لأنها سبق ان نقعت في الماء الملح حتى صارت كأشد انواع المخلل ملوحة . وبينما هو يمتحن نفسه في عالم « السلطانيات » الصاجية الصغيرة العديدة الموضوعة عن يمينه ويساره والتي تقدم من حين الى حين دوراً فآخر يرى نفسه وقد ادرك كنه شكوى ذلك البحار الانكليزي القديم الذي كان يتذمر قائلا « مأكولات واطعمة في كل مكان ولكن ليس بينها قطعة يطيب اكلها للانسان »

---

(1) *Reduced, compelled* احوج — الزم . اضطر

(2) *Pop, to thrust suddenly* يدفع بسرعة

(٣) لفظ الشيء وبالشيء من فمه — رمى به وطرحه

واخيراً حين تتم ادوار الطعام تأتي البنات « الجيشا » الراقصات المغنيات وهن يرفلن في حللهن الحريرية والسندسية الفاخرة ومناطقهن البهية ليغنين ويرقصن . فلا يلبث الاوربيون ان يسأموا ذينك النوعين من انواع الطرب لأن الراقصات يبيضن وجوههن بالبودرة ويدمن شفاههن بالدمام(١) الاحمر ويزين شعورهن المرتبة ترتيباً متقناً بزينات كثيرة ثم يمكفن(٢) على قيثارات يعزفن بها ويغنين ولكن اصواتهن ليست موسيقية لأنها عبارة عن عويل مستطيل ذي نغم واحد يخدش أسماع الاوربيين لأنها عديمة الالحان واما الرقص فانه ضرب من ضروب التمثيل الصامت ويشمل طائفة من الاشارات(٣) في حين تقوم حركات المراوح بقسط كبير في الدلالة على المعنى الذي تقصده الراقصة

فاذا عمد صديقنا النزيل الى الرجوع الى بيته بعيد هذه الوليمة الطويلة او بالاحرى الشاقة المملة ظهر له انه لم يفرغ بعد من غدائه اذ تعترضه وهو متوجه الى مركبته فتاة من الفتيات اللواتي قدمن له الشاي والطعام فتقطع عليه الطريق وذراعاها محملتان صناديق خشبية بيضاء قليلة الغور تحوي فضلات الطعام الذي قدم اليه ولم يأكله لأن آداب الرسميات عندهم تقضي عليه ان يأخذ معه الى داره حصته مما بقي من بقايا المأدبة

---

(١) الدمام كل ما طلي به (٢) عكف على الامر — لزمه مواظباً
(٣) اشارة — رمز *Posture-figure*

الفصل السادس عشر

« مشارب الشاي والمعابد »

« تابع ما قبله »

واليابانيون مغرمون بمعابدهم جداً فيزورونها بلا انقطاع . وهم يأتون ذلك ليس لتأدية الفرائض الدينيـة لآلهتهم فحسب (١) بل ترويحاً للنفس ايضا لأن بوح (٢) المعابد هنالك مباءات (٣) للموالد الكبرى. ومثابات (٤) لوسائل الطرب (٥) العظمى فان زرت معبداً من معابدهم يوم عيد كبير حيث يقيمون شعائرهم (٦) الدينية رأيت سلاليمه الخارجية غاصة بصفوف من القباقيب والظلل ، مكدسة بعضها فوق البعض حيث تركها اربابها ريثما يقومون بشعائرهم في المعبد فاذا ولجته الفيتهم جالسين على الغبراء واذا كانت الخدمة الدينية غير قائمة وقتئذ شاهدتهم يدخنون التبغ ويتحادثون بعضهم مع بعض والاحداث تجتاس (٧) خلال صفوفهم.

واذا ما انتهت تلك الحفلة الدينية رأيت المتعبدين يذهبون ايدي (٨) سباوكل منهم يبتغي لنفسه مكاناً سا كناً ظليلا في احد ارجاء ساحات المعبد حيث يتناولون اغذيتهم البسيطة . وتقام تجاه كل معبد من معابدهم

---

(١) فحسب ـ فكفى (٢) الباحـة ـ الساحة والجمع بوح (٣) مباءة ـ منزل (٤) مثابة ـ مجتمع الناس ميدان للالعاب الرياضيـة او المصارعات *Scene-arena*. (٥) اللهو الطرب *Festival,amusement* (٦) طقـوس أو شـعائر دينية *Function-rites* جاس (٧) واجتـاس ـ تردد وطـاف (٨) ذهبوا ايدي سبا ـ اي تفرقوا *Disperse-Scatter*

قوس خشبية يسمونها بلسانهم «طورئى» وقد تزدان في بعض الاحيان مداخل المعابد بسلسلة منها تعقد على جانبي الطريق في احجام مختلفة وتبنى المعابد بالخشب إما كبيرة وإما صغيرة جداً ونحاط عادة في الحالتين كلتيهما بالنجائر ومشارب الشاي وقد يباع في هاتيك النجائر كثير من تماثيل احب الآلهة عندهم . وحيثما سرت ابصرت تماثيل السبعة الآلهة البدينة التي يسمونها « آلهة المال » وهي اعز الآلهة عند كل أسرة يابانية و كذلك الهة الارز وإلهته اللذين يصونان الحاصلات من الآفات الجوية ، تخدمهما الثعالب ممثلة في تماثيل خشبية غريبة الصنع او مصنوعة من الجص الأبيض مفرغاً في قوالب وايضاً إلهة الرأفة او الرحمة العديدة الأيدي تلك الأيدي التي تساعد بها العباد وتقيهم الغوائل الشداد وهي من المعبودات المحبوبة عندهم

وتعاين في جهة اخرى معارض «صناديق العجب» ومستودعات لبيع دبابيس الشعر والدهان وعلب المساحيق « البودرة » ونحوها من الاصناف الزهيدة الاثمان (١) التي تعد بالمئات وقاعات المباراة في رمي السهام حيث يتاح لك ان تصوب عشرين سهماً على هدف (٢) مقابل نصف بني. ونجائر البهلوانية والسحرة والمشعوذين (الحواة) حيث تقوم كل طائفة منهم بحرفتها. ومشارب الشاي التي لا تحصى حيث يرشف (٣) المصلون (٤) الشاي والساكي « بنت الحان صنع أهل اليابان » ويدخنون التبغ في قصباتهم الصغيرة

---

(1) *Trifles, anything of little value* حاجات زهيدة القيمة

Target, a mark to fire at for practice or competition, (٢) هدف رديشة

(٣) رشف الماء ـ مصه (٤) مصل متدين متعبد *Devoted Faithful,*

والبنات الصغيرات مولعات بشراء الحبوب المقدسة وهي الفول والبسلة وسائر القطاني والارز من مخزن يقام تحت أطناف سقف المعبد وبهذه الحبوب يغذين حمام المعبد الذي يحط عليهن من فوق سطحه الخشبي الكبير لالتقاط الحب او يغذين به كذلك الحصان الصغير الابيض المقدس ذا العينين الزرقاوين الذي يخص ذلك الحرم . وعلى سلالمه تصطف طوائف المستجدين الذين رخص لهم في ذلك فيرفعون اكف الضراعة لمعبوداتهم لتجزل المثوبات لكل من اسدى اليهم من المصلين اعشار المليمات. على ان الطلبات (١) يسوغ ابتياعها ايضاً من الكهنة انفسهم ، وهي صلوات مكتوبة على طروس (٢) من الورق تعلق فيما بعد بقضبان « شباك الموقد الحديدي المنصوب امام تمثال المعبود » وكلما سمحت منزلة معبود من معبوداتهم في أنفسهم توافرت تلك الرقاع قدامه ألوفاً مؤلفة كأنها اعلام خافقة

وكثير من بساتين المعابد غاية في الرونق والاهمية ولا مثيل (٣) له فهناك يشاهد المرء كثيراً من آيات فن فلاحة الحدائق ونخص منها بالذكر الاشجار النغاشية (٤) « انظر وصفها وصورتها فيما يلي » التي عمرت (٥) قروناً من الدهور ولم يزد ارتفاعها على بضع بوصات وأجمات (٦) باسقة اجتثت (٧) من اصولها وشذبت (٨) لتظهر كأنها سفينة صينية (٩) ضخمة في اقصى اقلاعها او لتمثل وثناً من أوثانهم أو بطلاً من ابطالهم

---

(١) الطلبة ـ دعاء مخصوص يوجه للاولياء والقديسين (٢) الطرس الصحيفة عموماً (٣) لامثيل لها . بداعة *Interest, curiosity* (٤) النغاشي القصير جداً *Tiny dwarf, small* (٥) عمر الرجل عاش زماناً طويلا (٦) اجمة ـ دغل منبت شجيرات *Shurbbery* والاجمة الجمع أجام واجمات . الشجر الكثير الملتف (٧) اجتثت قلعت (٨) شذب الشجر — اسقط ما عليه من الاغصان (٩) *Junk* سفينة صينية

وفي مواقيت مضروبة (١) من السنة حينما ينور (٢) الشجر في بساتين المعابد يقصدها افواج الزوار ليمتعوا الابصار ببديع صنع الواحد القهار في تلك الازهار ومنها ازهار ثمر البرقوق ، الذي يزهر عادة في شهر فبراير من كل سنة وأزهار ثمر الكرز الذي يطلع اما في شهر ابريل أو ما يو . وفي سائر اشهر السنة ينور زهر السوسن (٣) الارجواني ويعقبه زهر الاقحوان (٤) الذهبي اللون وحينئذ تشاهد الناس هنالك زرافات من رفيع ووضيع وهم أجمعون (٥) متشوفون لاستجلاء مجالي هاتيك الميادن المترامية (٦) الاطراف المزدانة بالازهار النضيرة وقلما يخفل صعلوك منهم اذا هو قطع راجلا المسافات التي تقدر بمئات الاميال او اكثر ليحظى بالنزهة في بعض البساتين الشهيرة او الحدائق الكبيرة في موسم ازهارها

ولا جرم فقد سبق ان تأصل فيه من عنفوان شبابه الشغف بالجمال الطبيعي اذ كان شطرا من تعليمه ودرساً من دروسه. فكم من رحلة رحلها في طفولته مع والديه ليتروض في حقول ازهار البرقوق والكريز التي تبلغ مساحتها عدة فدادين . اما في الحدائق العامة واما في بساتين المعابد فاذا ما اصبح رجلا تخلى عن عمله في أوقات محدودة بغية التمتع بمشاهدة تلك المناظر ذاتها بسرور مضاعف أضعافاً.

---

(١) مضروب *Certain, fixed* (٢) نور الشجر ـ اخرج نوره زهره
(٣) زهرة السوسن او الزنبق *Iris* (٤) الاقحوان *Chrysanthemum*
(٥) تشوف الى الشيء تطلع اليه (٦) مجال ـ مد *Sweep, space*

(تذييل)

الاشجار النغاشية

إن الاشجار النغاشية التي تقع عليها أبصار السياح في بلاد اليابان في كثير من محال زراعتها أو مربيها أو تجارها لتروع الانسان (١) روعاً عظيماً لبهجتها وندرة امثلتها . ويقضي علم فلاحة (٢) البساتين في اليابان بعمل النماذج الطبيعية لها على مقياس صغير. ولهذا الفن عند اليابانيين شأن يذكر إن لم يكونوا قد جروا فيه شوطاً بعيداً فالقرية أو المسكن المنفرد الذي تحدق به هنالك مناظر الريف البهية يمثله الياباني في مساحة ضيقة من الارض أو في روضة لا تزيد مساحتها على بضع ياردات مربعة. فمن نهر تعلوه قناطر ، وبحيرة تمخر(٣) في مائها اللاجيني(٤) زوارق ، الى طرقات وحدائق وحقول وكلها تصنع باحكام من صغار الاشياء تقليد لكبارها ولذا فان اليابانيين توصلا الى هذه الغاية وتمثيلها تمثيلا أقرب الى الحقيقة والامانة قد توخوا تضمير (٥) الاشجار

وعلى هذا النمط انتشرت في بلاد اليابان عادة ترويض الاشجار او تضميرها وتأصلت فيها تأصلا شديداً حتى أن بعضاً مما لديهم الآن من الاشجار النغاشية قد عمر مائتي سنة. ونظام هذا التضمير بالايجاز ينحصر في مضادة الطبيعة اعني انه يتناقض ونظرية ابقاء الاصلح فيحتم بقاء

---

(١) الروع — الاعجاب بالشيء (٢) علم فلاحة البساتين *Horticulture*
(٣) تخرت السفينة — جرت تشق الماء مع صوت (٤) اللاجيني القفي
(٥) من ضمر الفرس — جعله وصيره ضامراً وضمر ضموراً هزل ودق وقل لحمه فهو ضامر

الاضعف . واتماماً لهذا القصد ينتقى البذر الضعيف ويبذر فاذا ما نبت وسوق (١) شذب منه الغصين القوي فيفرخ (٢) بعيدئذ غصنين آخرين فيتعهدان (٣) تعهداً شديداً حتى اذا بدت على احدهما ادلة القوى استؤصل وابقى على السفيم ليكون هو وسواه من امثاله ساق الشجرة أو جذعها . وهذا الاسلوب يتبع على الدوام بكل تدقيق وقلما تروى هاتيك الأشجار

وانما تسقى وشلاً (٤) لكيلا تضمر (٥) اغصانها وتغرس الشجرة في أصيص اصغر مما يقتضيه نموها نموا كاملا وتقلم جذورها دائماً ويعنى بتضمير افراخها واحنائها لتنمو نمو شجرة كبيرة

وغنى عن البيان ان هذه الاجراءات جميعها تتطلب طول الاناة وهي الشيمة التي اتصف بها ابناء « نيبون » اجمعين ، والتي لم يبلغ شأوهم فيها الا القليلون من الاجناس « القوقازية » اي الشعوب الآرية والسامية خلاف الشعوب المغولية والصفراء بحيث أن فلاحي البساتين اليابانية لا يسأمون بتاتاً انتاء الاشجار النفاشية : فاذا تاهزت الشجرة الخامسة من عمرها تركت وشأنها لانها تكون وقتئذ قد تطبعت بذلك التطبع المستديم الذي اختير لها وحينئذ يتسنى الوثوق انها ان تستعيد حجمها وقوتها الطبيعيين . وبهذه الوسيلة يتاح لهم انتاج مثل عظيمة من الاشجار النفاشية يتيسر مقابلتها بأخواتها حق المقابلة من اشجار أحراش اليابان التي لم تسط عليها أيدي العدوان .

---

(١) سوق — صار له ساق (٢) فرخ الشجر — نبتت افراخه
(٣) تعهد الشيء تحفظ به وتفقده
(٤) الوشل — الماء القليل (٥) انضمر الغصن ذهبت مائيته

« وهذه صورة الاشجار النغاشية »

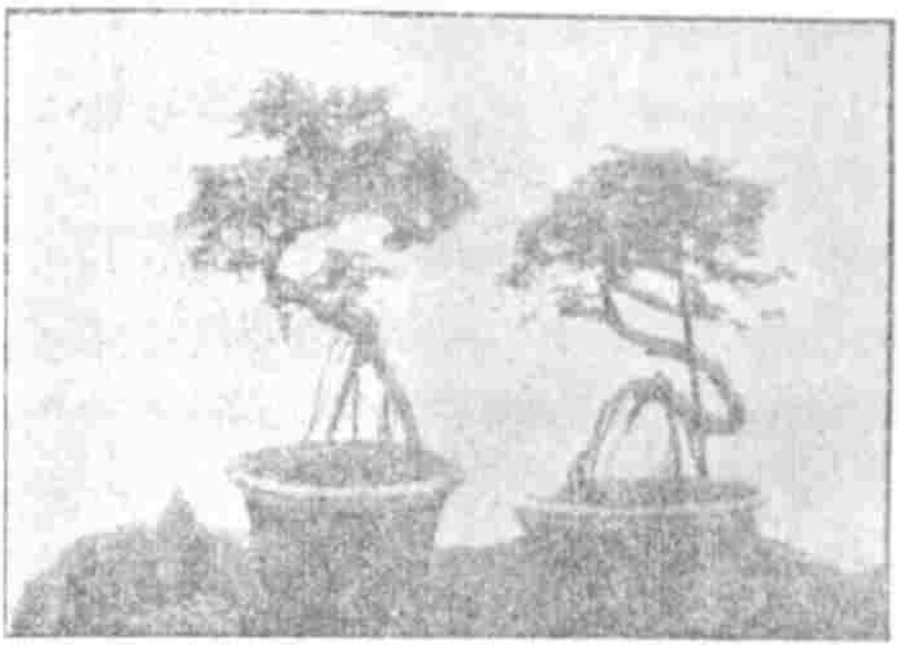

الفصل السابع عشر

« مركبات اليابان التي جيادها من بني الانسان »

من حيث اني لست ممن يجيدون النظم فأني استميح القاريء في ترجمة البيتين الانكليزيين اللذين استهل بهما هذا الفصل نثراً كما يأتي . —

قد خلبت لبه « اي الـنأخ » بلاد اليابان بسفنها وجبلها المدعو فيوجيسان ، واستهوته مشارب الشاي فيها وما سمعه عن مهد بدها الحسان فنزع بلا توان ليحظى بمنظرها الفتان وليغتطي مركباتها التي يجرها بنو الانسان مبتسمين في كل مكان

اماوقد تكلمنا في الفصل الا ول من هذا الكتاب عن جبل « فيوجيسان » وهو ذلك الجبل الشهير ثم وصفنا أيضاً مشارب الشاي والمعابد فجدير بنا الآن عن ان نورد شيئاً عن مركبات اهل اليابان

التي جيادها من بني الانسان وهؤلاء ممن يعتد بهم في تلك البلاد لا لأن العامل الذي يجر المركبة ذو مال أو جاه ولكنه عادة صعلوك من طائفة الحمالين وإنما أهميته هناك تتوقف على الافتقار اليه والانتفاع بخدمته ،فتراه في بلاده سائقاً لمركبته وجوادا لها يترقب ومركبته الصغيرة في الشارع ،فاذا وثبت اليها قبض على جرارتيها « أي عريشيها» كليهما وطفق يغذ (١) بك السير

ولفظ جينريكيشا *Jin-ri-ki-sha* الياباني معناه « مركبة يجرها بشري » وهي اشبه بعربة كبيرة من عربات نقل البريد أو مركبات الاطفال مسقوفة بكبوت من الورق المشمع وقاية لها من الغيث ومفروشة بقعيدة(٢) وبها صندوق موضوع تحت مقعد الراكب لحفظ صرره أى طروده ولها دولابان مرتفعان خفيفان وجرارتان فان كان صاحبها متيسر الحال في أعماله زوق مركبته تزويقاً شائقاً بدهان « اللاكيه » ورسم عليها رسوماً بديعة وإن كان فقيراً فلا بدله كيفما كانت الحال من زخرفة مركبته بحسب ما تسمح له وسائله المالية

وتجهز كل مركبة ليلا بفانوس ورق جميل الصنع مستدير الشكل يبلغ ارتفاعه ١٨ بوصة ويزين بصور تسر الرائي الذي يتجلى له حين ارتجاج المركبة كنه محاسنها وهو معتل صهوتها (٣) في العتمة (٤)

بينما صاحبها يعدو عدو الجواد بركاب مركبته . وهذه المركبة تسمى بلسانهم اختصاراً « ريكشو *Rickshaw*» وهي وسيلة حديثة للانتقال

---

(١) يغذ - السير — وفي السير يسرع (٢) القعيدة مرتبة صغيرة .
(٣) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (٤) العتمة - الثلث الاول من الليل أو ظلمة الليل مطلقا

كحداثة الدراجة. وأول مركبة منها صنعت منذ أقل من ستين سنة غير انها ما لبثت أن أصبحت مألوفة عندهم ، وكان الاقبال عليها عظيما وسريعاً ومما لا يختلف فيه اثنان ان « الريكشو » هذه موافقة لليابان موافقة الالف لأليفه . وفي الاصل الانكليزي « المسمار الخشبي المستدير لثقبه المستدير » أو « ملاءمة(١) الانثى للذكر » لعدة وجوه فمن الوجهة الأولى أنها أوجدت صناعة جديدة رابحة لألوف عديدة من الرجال الذين لم تكن لهم أعمال كافية يرتزقون منها وقد كان هناك من هؤلاء جموع غفيرة من الشبان الاشداء النشاط فأقبلوا بلا توان على استخدام قواهم البدنية وجلدهم في هذه البدعة الجديدة . المكسبة فما عتمت المركبة المشار اليها ان صارت ملائمة لاحوال اليابان في المدن والريف

وسبب ذلك أن الشوارع في المدن ضيقة جداً بحيث ان تسيير الجياد فيها ليعود بالخطر . والواقع ان بلاداً كثيرة في اليابان تندر فيها رؤية الحصان ويبلغ من هذه الندرة انه اذا ركض حصان في حي من احيائها سبقه نذير ينذر بيوقه السكان حتى يوسعوا للحصان طريقه ولكن حوذي الريكشو (٢) يتنقل بمركبته الصغيرة الخفيفة شاقاً لنفسه طريقاً في وسط الجهات التي تكثر فيها حركة(٣) الأخذ والعطاء ولا يدوس احداً . ومن وجهة أخرى ان أرياف اليابان في الغالب طرقها ضيقة للغاية وقد تكون في بعض الاحيان وعرة جداً — لا تزيد

---

(1) *A round peg fits a round hole* وافق شن طبقة *Mortice, mortise & tenon* عاشق ومعشوق — نتاية وذكر

(2) *Dodges, to start aside or shift about* ينطلق . يسافر . يتنقل

(3) *Traffic, dealing* حركة الاخذ والعطاء — المعاملات التجارية

على ممرات للأقدام بين مزارع الارز. وفي هاتيك الطرق تتجلى فائدة الريكشو لخفتها ولضيق نطاق المكان الذي تشغله من الطريق

وبوجه الاجمال فان الريكشو يجرها رجل واحدٌ وتقل راكباً واحداً غير انها في كثير من الأحيان لا بد أن تقل راكبين من اهل اليابان ولا جرم أن كل اثنين منهما يكفيهما بارتياح الفراغ الذي يكفي انكليزياً واحدا. ولو أراد الراكب ان يقطع رحلته سريعاً لأمكنه ذلك باستخدام رجلين لجر تلك المركبة الخفيفة. فيركضان معاً قدام المركبة حتى تعترضهما اكمة فيتولى احدهما جر المركبة والآخر دفعها من الخلف

وحيثما توجهت في اليابان سواء بباخرة او بقطار وجدت صفوفاً طويلة من حوذية الريكشو منتظرين استئجارهم ومهما بلغت اعمارهم فانهم يدعون «اولاداً» فاذا ما لمحوا انساناً ظنوه راكباً لازم هؤلاء الرجال «الاقزام ذوو الأشكال الغريبة الذين يقل طول قاماتهم كثيراً عن خمس اقدام» مركباتهم وهم يدخنون بقصبات التدخين النحاسية الصغيرة جداً التي لهم، تلك القصبات التي لكل منها فم او قمع لا يزيد اتساعه على نصف اتساع قمع الخياطة « الكشتبان » وثيابهم في غاية البساطة . فانهم يلبسون سروالا قصيراً ضيقاً جداً ذا لون ازرق وجلباباً ازرق ايضاً ويوسم هذا الجلباب على ظهره بسمة بيضاء كبيرة كعرف الديك تميزاً للابسه عن سواه .وهم يتقبعون بقبعات كبيرة بيضاء في حجم الطشت الكبير وعلى شكله، ولكن اذا حمي الهجير خلعوا تلك القبعة وعصبوا جباههم بعصابة من القماش وقاية لابصارهم من العرق الذي يسيل منها« الجباه »فيتطرق الى عيونهم. واما من جهة ضربة الشمس فان حوذي الريكشو لا يخشى بأسها

فاذا وقعت ابصارهم عليك ادركك عشرون حوذياً منهم ساحبين مركباتهم وراءهم وكل منهم يجر المركبة باحدى يديه ويرفع الأخرى لفتاً لنظرك اليه وصاحوا جميعاً مرددين لفظ «ريكشاً» عدة مرات فلا يسعك الا ان تختار لنفسك من يروقك منهم فتعتطى مركبته ولا تكاد تأخذ مقعدك فيها حتى يقبض بيديه كلتيهما على جرارتيها الاثنتين منوسطاً اياهما فيرفعهما فتميل المركبة بك الى الخلف ثم ينطلق انطلاقاً حثيثاً كأنه يبغي ان يظهر لك مبلغ شدته وسرعته مبرهناً لك صواب انتقاءك إياه

وقد يطوى ذلك الحوذي القزم المسافة طياً سريعاً ثم لا تلبث المركبة حتى يضطرب (١) سيرها اذ يصادفها شارع ضيق يتعذر فيه السير لازدحام الناس فيه من اولاد وبنات ورجال ونساء وحوانيت ومخازن وربما يكون للشارع افريز فيحتله أرباب الحوانيت لعرض سلعهم عليه أو يشغله أصحاب المخازن باقامة النجائر الصغيرة فوقه ولذا فان الناس الذين يودون السير في الشارع والاولاد والبنات الذين يبغون اللعب فيه يلجأون جميعاً الى قارعة الطريق (٢) وحينئذ يتنقل بك الحوذي شاقاً طريقه في وسط تلك الجموع المحتشدة ثم يقف برهة مخافة ان تعرقله (٣) أعقاب جمع من البنات الصغيرات اللواتي يكن لبسن الملابس الفاخرة وكل منهن قد حملت طفلا على ظهرها وأخذت تلعب بالكرة في الطريق وقد ترى ست بنات اخريات يلعبن

---

(1) *Bowl, to roll along like a bowl, Bowl, a wooden ball used for rolling along the ground* تدحرج دحرجة الكرة الخشبية على الارض اختباط — اضطراب

(2) *Middle part of the way* قارعة الطريق

(3) *Tilt, to fall into a sloping posture, to heel over*

بالكرات والمضارب فيلقين عليك في المركبة كثيراً من لعبهن المزوقة بالوان جميلة فيتعين عليك والحالة هذه أن ترميها كذلك لهاتيك البنات القزمات (١) فيرددن لك الجميل وحسن المعاملة بالانحناء انحناء شديداً بكل وقار ثم يأتيك من على شيء يرفرف على رأسك فاذا اجتليته (٢) رأيت صبيين وشيخاً قاعدين فوق سطح دار تعلو عن الارض علو كوخ (٣) صغير مما يلحق بالدور وهم مكبون على تطيير طياراتهم . فتناجي نفسك قائلاً : ما اسعد هؤلاء العباد في هذه البلاد لخلوها من الجياد فلو كان هناك حصان حتى من اشد الحصن هدوءاً وأقتحم ملاعب الكرات الفلينية والكرات القفازة التي تتساقط كالمطر لأمعن (٤) في دوس أولئك الاحداث

ثم وجه آخر مستحسن في ركوب الريكشو الا وهو طفافة أجورها بحيث لا يجرؤ احد على حسبانها باهظة . فاذا سار بك صاحبها حاسبك على اجرته بالساعة واذا وقف انتظاراً تقاضى منك اجراً اقل من ذلك بكثير فيتيسر لك ان تستخدمه معظم اليوم بما يقرب من نصف كراون « اى نصف ريال انكليزى » غير أن بعضهم ربما حاولوا أن يغبنوك « وذلك في الجهات التي يكثر الاجانب من ارتيادها » فيتقاضون منك عن كل ساعة تقضيها راكباً ، بنسين كاملين زيادة على الجعل المعين

وهذا مما يؤسف عليه ويحمل السائح على النظر اليهم بعين الحذر

---

(1) *Mite, anything very small, even a person* شخص قزم

(٢) اجتلى الشيء — نظر اليه

(3) *Shed, outhouse* بناء صغير تابع لدار

(4) *Bolt, rush away* مرق مروق السهم من القوس

كأنهم تجار تلزم مساومتهم ذلك لأن حوذي الريكشا لم يحظ بشرف « الخدمة المنزلية » تلك المهنة التي تقضى على كل من يحترفها في بلادهم بالتحلى بعزة (١) النفس اذ يتعين عليه ان يفضل مصالح سيده على مصالحه الذاتية

غير ان الاجنبي انما يستخدم عادة حوذي الريكشو كمرشد يرشده الى ما يطمح الى رؤيته من الاماكن والمكبير (٢) ينبئه بكل شيء . وكرفيق اذ هو يقتادك الى المحال الخليقة بالمشاهدة ويرشدك الى ما يجب ان تفعل لأنه يعرف كل المشاهد فيمكنه أن ينبئك عنها نبأ خبير . واذا رغبت في ابتياع حاجة من محل تجاري اصطحبك لكيلا تغبن في شراء مايعوزك . واذا رمت ان تذهب في رحلة مع جماعة بحث لك عن افضل مشرب للشاى لتنزل فيه حيث يطبخ لك طعامك ويخدمك وينفض لك الثياب بالفرشة ليزيل عنها ما علق بها من التراب واقام لك الحجب الورقية التي تتكون منها حجرة نومك وتولى فكها بعدئذ وراقب عدم مجاوزة ارباب المشرب في طلب اثمان المأكول والمشروب واجرة النوم حدود الاعتدال المعقول وأخذ هو على عاتقه دفعها هي والاتاوات التي يطلبها الندل ايضاً . وقصارى القول إنه يدبر لك كل شيء وما عليك وقتئذ الا ان تتمتع بما تصبو نفسك الى مشاهدته وتعجب به حق الاعجاب

---

(1) *Honour, self-respect* الشرف او عزة النفس

(2) *Philosopher ,one who acts, calmly and rationally in all the affairs and changes of life* أو يعمل خبير بأمور الحياة وحدثان الدهر بسكينة وعقل فيلسوف والفلسفة — الحكمة — علم الاشياء بمبادئها وعللها الاولى — التأنق في المسائل العلمية والتفنن فيها

فان شئت ان تزور (١) معبداً من المعابد الشهيرة او تتروض في روضة من الرياض« المتنزهات » الفيحاء لا بد ان تجد هناك مشرباً موافقاً (٢) من مشارب الشاى الخاصة بالعمال فينتهز الحوذي هذه الفرصة ليتمتع بتناول المنعشات من المشروب أو اللذيذ من المأكولات وحينئذ تراه يهوى الى جوف المركبة المسقوف بمقعدها ويأتي بالارز الذي ادخره في علبة من علب رقاق الخشب او الورق المخشب فيأخذ في التهامه برشاقة بواسطة العيدان واساغته بشرب الشاى الياباني الاصفر المر الطعم ثم يقعد ويأخذ في تدخين التبغ بقصبته الصغيرة حتى تتاهب الى استئناف الرحيل

الفصل الثامن عشر

في الريف

ان الفلاح الياباني من اعظم عمال العالم مثابرة على عمله ؛ فهو يفلح حصته من الارض يوماً فيوماً بلا ملل اذ هو يشتغل الاسبوع كله بلا انقطاع لانه لايعرف شيئاً عن اليوم الدعي المدارس للراحة وعبادة الله وانما هو قد ينقطع عن عمله يوماً واحداً ليزور مولداً من الموالد أو قصد النزهة . وهذا حين تكون ارضه في حالة مرضية ونظام تام وفق المرام وبينا يكون هو في انتظار محصولها

---

(1) *Jaunt, excursion, tour, trip* نزهة «فسحة» رحلة قصيرة . تطواف

(2) *Handy, convenient* سهل . يسير المنال. موافق

ومعظم اراضي هاتيك البلاد تمزق بالفؤوس وتنقى منها الأعشاب الضارة حتى تظهر منها الاراضي كلها فتصبح كأنها حديقة نظيفة منظمة وتزرع هناك عدة مزروعات ولكن اعظمها جميعاً هو الارز فاذا امحل هذا المحصول حاقت المجاعة بربوات سكان اليابان وعضهم الفقر بأنيابه

ولما كانت زراعة الارز تحتاج الى ماء غزير فان هذا الماء يستمدونه لها من نهر أو ترعة قريبين من مزارعه فيغمرونها به ثم يبذرون البذور في الوحل . ويقوم بهذا العمل الرجال أو النساء فيخوضون في الاوحال الى ما فوق ركبهم . وانه لعمل شاق وقذر فالنساء حينئذ يشمرن ثيابهن عن سيقانهن والرجال يخلعونها خلعاً تاماً . وبعد اتمام عملية البذر يكرر العمل في هاتيك الاوحال ثلاث دفعات لتنقية الارز من الاعشاب المائية الغريبة التي تنمو بوفرة حول جذوره الضئيلة الغائرة في تلك الحمأة

واذا ما أوشك الأرز على النضج استنزفوا الماء من حوله فتجف المزارع . وهذه تختلف مساحاتها من صغيرة لا تتجاوز بارادات قليلة الى كبيرة تبلغ فداناً . واذا بلغت فداناً اعتبرت مساحة كبيرة . وليس هناك سياجات أو حدود تفصل حقلا عن الآخر لأن اراضي هاتيك الربوع أثمن من ان يشغل جانب منها بغرس سياجات كهذه ومع ذلك فكل زارع يعرف حدود مزرعته حق المعرفة

وعندهم محصول آخر مهم وهي النباتات التي تزرع لصنع الورق. وهذا له منزلة عظمى بين مصنوعات اليابان اذ يستعمل في كل مكان ويكاد يكون نافعاً لكل شيء اذ الياباني يقطن في دار يبنى معظمها من الورق، ويشرب بقدح يصنع من الورق، ويستضيء بفانوس من الورق

ويكتب طبعاً على طروس من الورق، ويلف به صرره او طروده ويستعمله كدوبارة لربطها وقد يتخذ منه ايضاً مناديل للجيب ويرتدي عباءة أو جبة من الورق ويحتذى نعالا من الورق ، ويتقبع بقبعة من الورق، ويستظل بظلة من الورق تقيه أشعة الشمس وفيض المطر. وقصارى القول ان اليابانيين يستعملون الورق لأغراض عديدة فيصنعون منه اكثر من ستين نوعاً لكل منها منافع خاصة به فمنها ما هو صالح للاستعمال بمثابة مشمع لا يخترقه المطر مهما كان غزيرا ومنها ما كان متيناً لايكاد الانسان يستطيع تمزيقه

وإن أفضى بك السير الى شاطيء نهر أبصرت في اكثر الاحيان صائد سمك يزاول مهنته (١) وهو يتوسل الى ذلك بعدة وسائل ومنها الخيط والشص « الصنارة» والشبكة وقد ترى الصياد يصيد في جدول كبير أوفي بركة وهو يلقي شبكة الطرح وهي وسيلة بديعة للصيد وتصنع هذه الشبكة على هيئة دائرة قطرها ١٢ أو ١٤ قدماً وتجعل لها غطاسات اى «ثقالات» تصنع من الرصاص الثقيل . تحاط بها فيطوى الصياد هذه الشبكة حول ذراعه ثم يلقي في الماء كرة مكونة من أرز وشعير مسلوقين فيجتمع السمك ليتغذى بهذا الطعم وحينئذ يطرح الصياد شبكته بكيفية تجعلها تسقط منبسطة كل البسط فوق سطح الماء فيغطس الرصاص في الحال الى القاع فتطبق الشبكة على السمك كل الاطباق وهو يتغذى فلا يجد مهرباً ثم يشرع الصياد في جذب الحبل المتين المربوطة به الشبكة من طرفها فينجر معها الرصاص من تلقاء ذاته لثقله فيغلق قاع الشبكة فيحبس فيه السمك

---

(١) المهنة — الخدمة والعمل — الخدمة في العمل والصنعة

وقد يستعمل الصياد القوس والسهام وهو يأتي ذلك عقب نزه في الماء طعماً من الأثمار والصاب اي الأعشاب الشديدة المرارة التي تمرر طعم الماء بمصاراتها فلا يطيقه السمك فيطفو طريداً على سطح الماء حيث يهيم (١) على وجهه متألماً مما أصابه فيسدد اليه الصائد سهماً متصلا بحبل ويجره الى الشاطىء

(٢) وفي آصال الايام القائظة تتوجه عامة اهالي القرى وأحداثها الى ضفات الأنهر القريبة منها ابتغاء صيد القطارب اي الحشرات المنيرة حيث تشاهد وهي تومض بأشعتها الباهرة فتضيء النهر والبحيرة كأنهار بوات من فوانيس الشياطين حيث تحوم في الظلام فتبدد غياهبه فيقبضون عليها ثم يحبسونها في اقفاص صغيرة من الحرير ويودعونها في قاع القفص بجانب كومة صغيرة جداً من التراب تكون قد غرست فيها حبة من الذرة فنبتت وبلغ ارتفاعها بوصة واحدة او اكثر من بوصة ووضع بجانبها قدح صغير جداً مملوء ماء فتعيش هاتيك الحشرات عدة ايام حيث يبتهج بوجودها الأولاد

فان وجدت قرية على مقربة من نهر يخترق طريقها مجرى ماء كانت موضعاً لأعمال كثيرة . منها ان النساء يقصدنها فيشمرن ثيابهن عن سواعدهن وسيقانهن ثم يأخذن في غسل الملابس والخضر في مياهها ويملأن منها دلاءهن ليغتسلن بمائها في دورهن . وهناك تسمع في جهات عديدة قرقعة شديدة تصدر من المطارق الخشبية التي في

---

(١) يقال هام على وجهه أي ذهب لا يدري أين يتوجه (٢) الاصيل — الوقت بين العصر الى المغرب والجمع آصال أو العشي وهو اول الظلام وقيل من المغرب الى العتمة أو آخر النهار

النواعير الصغيرة. تلك التي تديرها مياه المجرى فتدور مدقات كبيرة خشبية لضرب الارز الذي يوضع في جذمور شجرة اي قرمة كبيرة مجوفة لتقوم مقام المهراس اى الهاون اوالجرن او المدق لدق الارز

واذا جلت في شارع قرية من القرى شاهدت ما يقوم به كل ساكن من سكانها لأن صحون ربوعهم (١) كلها مكشوفة فتستطيع ان ترى كل (٢) قابع في زوايا داره

وينمو (٣) الخيزران خلف المساكن نمواً سريعاً حيث تبسق (٤) أغصانه بسوقاً عظيماً وهذا مما تطيب له نفوسهم لأن فيه منافع عديدة للناس. إذهم يتخذون منه دعائم يقيمون عليها دورهم. ومن أوراقه ينسجون لها سقفاً في كثير من الاحيان. ومنه يصنعون اطباقاً وصناديق وصحوناً واقداحاً (٥) للشرب ومجاذيف للسفن وانابيب (٦) لجر المياه وزقاقاً لنقلها وقصباً لصيد السمك واصصاً للازهار وانابيب لتدخين التبغ، واطواقاً للبراميل، ومراوح ومظلات وغير هذا من الاصناف التي تعد بيضع العشرات. اما غصينات الخيزران الغضة فتؤكل خضراء وهم يستطيبونها

وفي عشيات الصيف الزاهرة حينما يفرغ القرويون من اعمالهم النهارية يجتمعون في ساحة معبد القرية حيث يحتفل « بالأودوري » وهي

---

(١) الصحن — القصعة الصغيرة. وصحن الدار ساحتها او وسطها والجمع صحون والربع الدار (٢) قبع — الرجل ادخل رأسه في جيبه — والجيب من القميص طوقه.

(3) *Shout out, to advance or grow rapidly* ينمو نمواً سريعاً

يفرخ — ينبت (٤) بسق النخل بسوقاً — ارتفعت اغصانه وطال فهو باسق.

(٥) الطاس — الاناء يشرب فيه — والجمع طاسات — قدح

(6 *Channel a means of passing or conveying*

حفلة راقصة تقام في الخلاء ولاجلها تزين الساحة بفوانيس ورق كبيرة وجميلة ونخص بالذكر منها فانوساً يدعونه بلسانهم « طورو » اى « فانوس السلة » وهو فانوس قد يبلغ عرضه قدمين وارتفاعه خمس اقدام يكتب على جانب من جوانبه اسم المعبود الذي يقام المرقص في كنفه ويخصص الجانب الآخر منه لكتابة قصيدة وجيزة ينظمها شاب من شباب القرية. وهذا العمل من شأنه ان يوجد التنافس الشديد بين أولئك الشباب لنيل قصب السبق في نظم القصيدة التي تختار للكتابة على ذلك الفانوس « الطورو »

واليك فحوى قصيدتين من مختار نظمهم المشار اليه : — « رأيت الكرزة المزهرة بجانب السياج القريب من كوخ حارس الغابة فدهشت اذ ابصرتها منداة بثلج سقط في غير اوانه. وكان بدر الصيف قد استوى على عرشه في الاعالي ومن ثم ارسل اشعته على ندى العشية الذي نزل على أوراق الحشائش الخضراء الطويلة التي تنمو في مروج (١) وشاشي »

فيرقص الشبان والشابات حلقات ويدورون حول واحد منهم يقف في وسطهم كالقطب وهو الذي يحدد لهم الوقت ويعين الالحان الموسيقية التي يعزفونها في أدوار الرقص العديدة التي يرقصونها في هذه الحفلة الحلوية. وقد يكون الراقصون دائماً شباناً واعزاباً. اما كبارهم فيصطفون على سلالم المعبد ويرقبون الراقصين (٢) عن كثب مبتسمين.

---

(1) *Meadow* مرج أو روضة

(١) المرج والجمع المروج . الارض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب

(2) *Frolic, gambol* اللعب — العاب البخت النط — القفز

الفصل التاسع عشر

« في الريف أيضاً »

وفي الايام المطرة بالقرى تتدثر (١) العامة بمماطر (٢) يتقون بها المطر . واحب مطرة عند العامل الياباني عباءة واسعة تصنع من قش الارز بعد ابرازاطرافه المستطيلة. وبهذه العباءة وبقبعته الكبيرة التي تكون له بمثابة المظلة يأمن البلل. أما الذين لا يلبسون قبعات كبيرة فانهم يحملون مظلات كبيرة من الورق المشمع فتقيهم المطر خير وقاية .

ولما كانت اليابان بلاداً غزيرة المطر ولا سيما في فصل الصيف فحينئذ لا تستحسن السياحة كل الاستحسان لان الطرق الممهدة تصير موحلة وزلقة (٣) والطرق غير الممهدة تصبح مستنقعات (٤) بحتة اذا سار فيها حوذي الريكشو بمركبته غارت فيها دائماً نعلاه المصنوعتان من القش . وهم يسمون هذه النعال بلسانهم « وراجي » ومن مزاياها انها تترك آثاراً لمنتعليها في كل جهة يسير فيها . وهي سريعة البلى فينبذون (٥) الخلق منها على افاريز الطرق مئات والوفاً ولما كانت زهيدة الاثمان فانهم يستبدلونها بسواها سريعاً وهي تباع في جل المحال التجارية التي في الطريق وثمن الزوج منها « سن » واحد

---

(1) *Thatch, to cover* يتغطى أو يتدثر

(2) *Water-proof,* المطر أو المطرة ما يلبس في المطر يتوقى به والمشمع

(3) *Soft-wet* (3) *Quagmire* (٤) مستنقع او ارض لينة زلق

(5) *Litter, to cover*

اى اقل من مليمين « نصف بني » واحتذاء نعال القش ليس مقصوراً على الانسان وحده بل يتعداه الى الحيوان . اذ اليابانيون ينعلون الحصن بها ايضاً. وانها لخطة (١) سخيفة خرقاء (٢) . وهاتيك النعل صفيقة (٣) وتربط بقوائم (٤) الحصان بحبال من القش كذلك فلا تفتأ ان تبلى فيتعين على الفارس ان يحتفظ بجملة نعال منها يشدها بسرج الحصان ليستبدل منها ما عساه يبلى في طريقه. وعليه ان يتزود من كل قرية يجتازها طائفة من تلك النعال اللازمة لجواده . وهي طفيفة الثمن اذ كل زوجين منها يقومان ببضع « سنات »

وكل رحالة اجنبي يجتاب ربوع اليابان القروية لا يستهدف لشيء خلاف حملقة (٥) الاهالي الذين يمر بهم اليه في رحلاته اذ هم يتوقون (٦) الى التمتع بطلعة كل انسان ذي هيئة تغاير هيئتهم بحيث انهم لا يملون الشخوص (٧) اليه لاستطلاع شخصه وطرقه وفيما عدا ذلك فهم يحسنون (٨) معاملته بلا ادنى غمط (٩) فلا يحتاطون به واذا دنوا منه فلا يلبثون أن يتفرقوا من حوله بمجرد تنبيه بسيط . ومما يروى في

تدبير — طريقة — خطة (1) *Arrangement, plan*

(2) *Clumsy, ill-made* اخرق . والاخرى الذي لم يحسن عمله والمؤنث خرقاء

(٣) ثوب صفيق: *Thick* كثيف نسجه

(٤) قائمة الدابة والجمع قوائم . رجلها أو يدها

(5) *Stare, gaze* تفرس حملق في (6) *Interested* مشتاق تائق الى *to be excited in behalf of another*

(٧) شخص ببصره فتح عينه وجعل لا يطرف مع دوارن في الشحمة أي مقلة العين

(٨) التأدب *Unfailing politeness, obliging, doing favour to* وحسن المعاملة

(٩) غمطه — احتقره واذدرى به

هذا الصدد ان المستر «الفريد بارسونس» المصور الانكليزي كان ذات يوم يزاول عمله في اليابان فاقترب منه بعضهم حتى كادوا يلمسون مرفقه ليستطلعوا تصويره واذهم كذلك انبرى لهم احد ندل مشرب الشاي الصغير الذي كان قد تناول فيه غداءه وكان على قيد رمح من محل التصوير اذ شاهدان الجمع قد ازعجهُ بوقوفهِ على مقربة منه فلم يسع الخادم الا تسبيج المكان بسياج رآه المصور في صباح اليوم التالي حين عودته الى عمله. وكان هذا السياج مكونا من قضبان رفيعة من الخيزران قليلة العدد أوثق بعضها بالبعض بخيوط من الدوبارة الرفيعة فلم يجرؤ احد بعدئذ على اقتحام ذلك السياج لان اليابانيين جنس مطيع لين العريكة. فلو مددت خيطاً قصيراً من الدوبارة في عرض الطريق لكان هذا الخيط مانعاً كافياً لاغلاقه ومنع الاهالي من اختراقه

ومن المشاهد اليابانية المألوفة التي تقع عليها انظار السياح هنالك إما في الطرق العمومية الممهدة أو في المسالك الوعرة رؤية الحجاج الذين يحجون بعض المزارات المقدسة الشهيرة أو يقصدون في معظم الاحيان الى «فيوجيسان» جبلهم المقدس. وقد تعرف الحاج الى ذلك الجبل بثيابهِ فانه يرتدي ثياباً بيضاء وجبة بيضاء وجوارب وطاقاً أي « لفافة للرجل أو طوز لقاً » بيضاء وينتعل نعلا من القش ويلبس قبعة بيضاء كبيرة على هيئة الطست ويستظل من حرارة الشمس ويتوقى المطر بشملة من السمار يبسطها على منكبيه ويزين جيده بسمط (١) من الخرز علق فيه جرس يرن بلا انقطاع ما دام ماشياً. وقد يتزود

---

(1) *A string of beads* السمط - الخيط ما دام الخرز او اللؤلؤ منتظما فيه

بحزمة من النعال احتياطاً لما يحتمل ان يحتاج اليه منها في الطريق ويتوكأ على عصا زينت رأسها بحلية من الورق

ولا يكلفه حجه هذا الا القليل من الدراهم لانه يتغذى ببسيط الاغذية ويبيت في مشرب من مشارب الشاي مقابل تقاضيه دريهمات معدودات او ينزل على قروي فيمده باحسن اثاث داره الذي قد ادخرها في مخزن القرية حيث يوجد في هاتيك المستودعات الريفية ما يكفي من الفرش لاهل قرية صغيرة برمتها اذا هم طلبوا مبيتاً وهذه تبنى متسعة جدا بناء وطيد الاركان وتغطى بطبقات كثيفة من الطين وتبيض بالملاط او الجبس على دعامات من الخشب ويجعل لها باب إما من الحديد واما من البرز فاذا دهمه حريق ولا بد ان يدهمه يوماً من الايام (١) فدمر القرية واصبحت قاعاً صفصفاً وركاماً ينبعث منها الدخان ، حول ذلك المستودع الكبير بقي هو سليما اذ لا يضيره الحريق .وهو يشتمل على ذخائر القرية التي تبقى صالحة لتزيين الدور التي يبنونها فيما بعد بسرعة تشبه السحر

واذا حان وقت النوم يؤتى « بالامادو » أي المصاريع الخشبية فيحيطون بها الدار ثم يثبتونها بجدرانها تثبيتاً وثيقاً والباعث على هذا العمل

---

(١) توكيو في ١٨ مارس سنة ١٩٢٥ — شب حريق اخذ يكتسح توكيو الشمالية وبلغ ما دمره الى الآن اكثر من ١٠٠٠ منزل ولا يزال الحريق يمتد سريعا والجنود يهدمون المنازل لحولوا دون امتداد اللهب ويندفع الوف من السكان كالسيل وقد حملوا بعض امتعتهم طلبا للنجاة من منطقه النار وهبت عاصفة فزادت اللهب اشتعالا وعجز رجال المطافىء عن اخماد النار من جراء انحباس الغيث الذي ادى الى استنفاد خزانات الماء — ر

توكيو في ١٨ مارس — أخمدت النيران بعد ما دمرت ٣٠٠٠ منزل واصبح ٢٠٠٠٠ من الناس بلا مأوى — ر

ان المسكن الياباني مع انه يفتح نهاراً فتحاً تاماً فقد يغلق ليلا إغلاقاً محكماً ايضاً فيصير كأنه صندوق مختوم بالشمع الاحمر فلا يبقى من واجب لحارس القرية ليلاً وقد استتب كل شيء في نصابه الا مراقبة الحرائق واللصوص . وهذا الحارس يجول في كل مكان وهو يقرع هراوتين الواحدة بالاخرى فتحدثان دوياً شديداً في اثناء سيره وهذا يقصد به ان يبرهن على انه متيقظ وانه ليس بغافل عن خفارة النائمين من جيرانه اوليتيقن اللصوص انه لهم بالمرصاد

الفصل العشرون

« الشرطيّ والجندي »

إن الشرطي الياباني بادىء ذي بدىء واسبقه الى الذهن رجل مهذب . وهو من طائفة « الصاموراي » اي كريم العنصر (١) ومن أجل هذا يحترمه جمهور الشعب الياباني احتراماً شديداً . وان كان في الغالب صغيراً في عيون اليابانيين لأن طول قامته يتراوح بين اربع اقدام وعشر بوصات الى خمس اقدام فقط فسلطته كبيرة. ذلك لان الصاموراي حيثما تفرق شملهم ولوا وجوههم شطر مهن قليلة جداً اتخذوها مصدراً للعيش . فكان من شأنهم انهم احتقروا الزراعة والتجارة وفضلوا « الخدمة المنزلية » فاندمج فيها فريق منهم وكذا الطباعة والبوليس « اي الشرطة وضبط الأمن » فالتحق بهما فريق آخر.

---

(١) العنصر — الاصل او الحسب

وربما ألقى في خلد القارىء أن اختيار الصامورای لتلك المهن كان اعتباطاً (١) اذ لا ارتباط بين المهنة والاخرى بل هي خليط شاذ ولكن الواقع ان هناك اسباباً جوهرية (٢) حملتهم على ذلك

فالفريق الذي احترف خدمة البيوت عمد اليها لأن هذه الخدمة مهنة شريفة في اليابان . والذي احترف فن الطباعة فعل ذلك لان الصامورای طائفة متعلمة فهم خير من يتولى هذا العمل لشدة تعقد الحروف الهجائية اليابانية . وأما الذين أقبلوا على خدمة البوليس فالباعث لهم عليها ان هذه الوظائف تطابق كل المطابقة نزعاتهم (٣) الحربية وتوافق استعدادهم (٤) الفطري للسيطرة . ولا غرو فان للبوليس الياباني على الاهالى سيطرة غير محدودة ولا يعارضهُ فيها أحد . ثم لذلك اسباب اخرى وجيهة وهي كما يأتي :—

كانت اهالى اليابان من ستين سنة مقسومة قسمين متضادين (٥) وهما القسم الحاكم والقسم المحكوم . وكان الاول مؤلفاً من كبار الامراء والصامورای اى شيعتهم (٦) وجملتهم زهاء مليونين وكان القسم الثاني مكوناً من باقي السكان وعددهم ٣٨ مليوناً وهم العامة المحكومة وكان الدايميو أى الامير في ذلك العهد السالف اذا برح صرحه ليقوم

---

(١) اعتباطا بلا علة اي من دون سبب قوي . شرعي

(2) *Sound, valid, correct, sane,*

صحيح . جوهری . ثابت متين وجيه معقول

(٣) النزعة — الشهوة او الاشتياق الى الشيء

(4) *Habit, disposition* ميل أو استعداد — فطرة

(5) *Sharply, keenly, contested* متناحران . متنازعان

(٦) الشيعة — اتباع الرجل وانصاره

برحلة حمل في « كاجو *Kago* » محفة أى مركبة مغلقة وتحف به حاشية (١) من أتباعه الصامورای كحرس له فان قابلهم في طريق الموكب شخص من السوقة تعين عليه إما ان يرجع القهقرى على الفور أو ينبطح (٢) على الارض صاغراً ذليلا حتى يمر الامير فاذا أحجم عن أداء هذا الوجب جرد الصامورای سيوفهم الطويلة من اغمادها برشاقة (٣) وضربوا عنقه في الحال ولم يكن هناك من يعترض عليهم ولا من يستنكر فعلتهم الشنعاء . ومن جراء هذه المعاملة السيئة أى معاملة الصامورای لمن كان من غير طائفتهم التي كان لكل فرد منها (٤) شفع من السيوف أضحت العامة تحترم تلك الطائفة اشد الاحترام — ذلك الاحترام الذي يحترمه رجال البوليس الآن توارثا عنها

ومن دواعي عظم احترام رجال البوليس الياباني ايضاً براعتهم في المصارعة فمع قزمهم المشهور فان اطول الاجانب قامة واشدهم بأساً لايستطيع ان يجرى في مضمار الشرطي الياباني ذلك الذي اكتسب هذه العبقرية (٥) بتمرنه على المصارعة اليابانية اي الفن المشهور باسم جيوجتسو « *JiuJitsu* » الذي أخذنا نسمع عنه كثيراً في هذه

---

(١) الحاشية من الناس والابل — الصغار لا كبار فيهم (٢) بطحه — ألقاه على وجهه وانبطح الرجل انطرح على وجهه

2 Fling himself humbly on his face

صاغرا ذليلا — بكل خضوع والصاغر — المهان او الراضي بالذل والضيم

(3) Whipped out, to move quickly or snatch

(٣) حرك برشاقة. نتش اختطف من رشق السهم كان سريعا فهو رشق ورشيق. من نتش الشوكة ونحوها استخرجها

(٤) الشفع — اثنان أو زوج

(٥) العبقري — كل ما يتعجب من كماله وقوته وحذقه

الايام وهو الفن الذي يمكن المصارع الخبير من ان يقبض على خصمه قبضاً لا يستطيع هذا معه حراكا فيبقى تحت رحمته ان شاء مثل (١) به شر تمثيل. وإلا ترأف عليه فيطوح به بدفعة بسيطة كيفما شاء وقد وصف احد الكتاب مصارعة حدثت بين شرطي ياباني قزم ونوتي روسي مشاغب بدين ذي قامة تربى كثيراً على ست اقدام اي ان المصارعة كما يلوح للقاريء كانت بين مريد (٢) ووليد (٣) فهاجم الملاح خصمه القزم مرة فأخرى فكان هذا يتملص منه بخفة متحيناً الفرص للقبض عليه فما حانت له هذه الفرصة اخيراً بعد ان طعن (٤) الروسي الياباني طعنة نجلاء حتى تمكن هذا من امساكه بمعصمه (٥) وما كان اشد دهشة الحضور اذ رأوا الملاح يقفز على هامة الياباني ثم يهوي على الارض مجندلا كأنه كتلة (٦) سقطت على بعد اكثر من اثنتي عشرة قدماً وما نهض من كبوته مضطرباً وهو من الرشد بين بين حتى تناول الشرطي قطعة من الدوبارة فربطها في حزام الملاح ثم قاده بها صاغراً الى مركز البوليس

والشرطي الياباني لا يلاقي معارضة (٧) من بني جلدته (٨) على الاطلاق إذ هم لأمره حالاً يذعنون ولا اعتراض يبدون. فان اجتمع

---

(١) مثل به أي نكل صنع به صنيعاً يحذر غيره ويجعله عبرة له

(٢) المريد — المتمرد — الخبيث العاني أو المرتفع الشرير والجمع مرداء. والمريد — الشديد المرادة (٣) الوليد الصبي

4 *Lunge. a sudden thrust in fencing*

(٥) معصم اليد او رسغها. المفصل ما بين الساعد والكف *Wrist*

6 *Heap, mass* كتلة

(7) *Trouble. adversity* معارضة

8 *His own people* بنو جلدته — الجلدة القطعة او النوع من الجلد

جمع منهم في مكان فأقلق (١) راحة ساكن من السكان فانه لايلبث أن يتفرق (٢) إذا جاءه الشرطي وأصدر له امره بالتفرق . وقد يرى ذلك الشرطي يؤنب (٣) أجيراً لذنب اقترفه او يعنف حوذياً لسيئة أتاها فلا يسع المخطيء منهما إلا امتثال امره وحينئذ يخلع المسيء قبعته الكبيرة ويمسكها بيديه ويحني (٤) رأسه احتراماً للشرطي بين كل كلمة واخرى يلقيها عليه مظهراً له كل تواضع وخضوع

ولما كان الشرطي الياباني مهذباً فانه يعطف عطفاً شديداً على فن التصوير والمصورين ولا سيما اذا كان المصور اجنبياً حتى انه ليبتهج إذا هو قام بمساعدة له في بلاده . ويؤيد ذلك ما رواه المستر « مورتيمر منبس » عما وقع له هناك إذ قال « إني قد ألفيت الشرطي الياباني اشد الناس طراً اغتباطاً بفني والدليل على ذلك اني كنت اذا شرعت في ممارسة عملي في حانوت واتفق وقوف احد عابري السبيل لمشاهدته من نافذة الحانوت اصابه كلمح البصر ما كنت له أبغى إذ يباغته الشرطي ويزجره ويبقى هو نفسه متمتعاً بالتحديق في محتويات المحل بكل سكون كأنه تمثال من التماثيل حتى أتم الصورة التي اكون قد شرعت في عملها . ثم إن الشرطي في الوقت ذاته يروح ويغدو في الشارع مفتخراً كل الافتخار بكونه قد عضد مصوراً فضلا عن قيامه بمراقبة حركة النقل والانتقال بأسرها في شارع آخر

---

(1) *Nuisance,* — اقلاق الراحة — او المضايقة

(2) *Melt, disappear, dissipate* — يتشتت يتفرق

(3) *Lecture, reprove* — يؤنب او يعظ

(4) *Duck* — يحني رأسه

ولا حاجة بنا الى الاطناب في التنوية بسمو مزايا جندي اليابان الذي سارت بذكره الركبان وهجت بالثناء عليه الورى وحسبنا ان نقول ان الجندي الياباني قد تحلى بشمائل كثيرة منها الصبر والشجاعة في ميادين الجلاد ، تلك الشجاعة التي اظهرها الجندي وزميله البحري اليابانيان بأساليب اعجب بها الملأ في غضون الحرب الروسية اليابانية الكبرى حيث برهنت اليابان برهاناً قاطعاً على انها جديرة بأن تسمى دولة من الدول العظمى في القوات الحربية والبحرية التي يشار اليها بالبنان

ولا مشاحة في القول ان هذا نتيجة التربية المنزلية اليابانية تلك التربية التي تفرض على الصبي منذ نعومة اظفاره فرضين محتمين ساميين ، اولهما الطاعة للوالدين وثانيهما التفاني في خدمة الوطن فينشب وقد جبل على الخضوع للرؤساء بلا اعتراض ومن غير تردد في امر من الاوامر

وقد تتأصل في نفسه هذه الملكة حتى اذا اصبح جندياً « نفراً عسكرياً » جنى فوائدها العظمى . ولا ريب فقد سبق ان طبع على حب النظام واتباعه في كل شؤونه قبل انتحاقه بجيش بلاده فما عليه اذا انضم اليه الا الخضوع لضباطه خضوعه لكبار أسرته من قبل

واما واجبه الثاني السامي وهو خدمة الوطن فهذا كذلك يبعثه على الجد في عمله اى عمل الجندي البسيط في الجيش حتى يصير جندياً كاملا فيتفانى في خدمة مولاه الامبراطور والذود عن البلاد ولا يكتفي بهذه الخدمة الوطنية السامية بل قد يطمح ايضاً الى جعل نفسه خادماً مقتدراً بكل معنى الاقتدار لمسقط رأسه ودليلنا على ذلك انه لا يستهين بصغيرة تناط به بل يهتم لها اهتمامه بكل مهمة كبيرة لانه

يخشى اذا هو قصر يوماً ما في امر بسيط فاقتضى ذلك التقصير محاكمته كان قوى الحجة في الدفاع عن نفسه دفاعاً مجيداً ، فتراه ينظف زر بذاته الصغير بكل عناية كما يحكم تسديد مدفعه الكبير في حومة الهيجاء مستعداً لكل واجب يطرأ عليه شاقاً كان أم سهلا ذلك الاستعداد الذي كان عاملاً قوياً وسبباً جوهرياً في الانتصار المبين الذي انتصرته اليابان على اعدائها الروس الذين كان نصيبهم الانكسار المهين في هاتيك الحرب الضروس

والجندي الياباني لا يعترض على ما يصدر اليه من الأوامر في ميادين القتال ولو كان مسوقاً الى حتفه . فقد حدث في الحرب الحديثة بين روسيا واليابان أن أيقنت عدة كتائب « آلايات » انها سيقذف بها الى ساحات الردى لتمهيد الطريق وفتحه لزملائها التي تخلفها في النضال فلم تتردد لحظة بل هتفت قائلة « ليحى الامبراطور » واقتحمت ساحة الوغى مستبسلة حيث اصلتها المدافع نيراناً حامية وامطرتها بنادق الاستحكامات الحربية وابلا من قذائفها فباعت انفسها بيع السماح حتى فنيت على بكرة أبيها

الفصل الحادي والعشرون

العيدان الكبيران

للياباتيين عيدان كبيران لم نتكلم عنهما حتى الآن . ولما كانا من الأهمية باعظم مكان فحقيق بنا ان نصفهما فيما يلي فنقول :

إن ذينك العيدين هما : اولا — عيد رأس السنة. وثانياً — عيد

الأموات وهذا يسمى بلغتهم « بون ما تسوري» *Bon Matsuri* ويقع في فصل الصيف . فاذا حل العيد الاول عطلت الاعمال تعطيلا عاماً طويلا هو اعظم ما يقع هناك في كل سنة وحينئذ لا يعمل احدهم عملا مدة ايام بل كلهم يتفرغون للطرب. ومع كون هذا العيد يقع في قلب الشتاء فان المناخ لا يؤثر في بهجته ادنى تأثير حيث ترى كل شارع كأنه عريش في بستان « تكعيبة » مزين بأقواس من الخضرة تقام ازاء كل دار . ويوضع في مدخلها على الجانبين شجرة صنوبر وجذوع خيزران وهم يرمزون بهذه الزينة الى تمني العمر المديد مع السلامة لسكان الدار . وتوصل الزينات بعضها ببعض بحبل من الحشيش يتصل من بيت الى آخر على مدى الشارع زعماً منهم أن هذا الحبل يحول دون اقتحام الشياطين للبيوت فينعم سكانها طول سنتهم آمنين في سربهم وقد ترفع الاعلام اليابانية في وسط الزينات وتنسق فيها ايضاً اغصان خضراء من الاشجار تتدلى كريش الطيور وكذا تزين الشوارع بنبات الخذشار حتى تصير كأنها غابة

وأهل اليابان مؤدبون كل التأدب بعضهم نحو البعض حتى متسوليهم فاذا لقي احدهم زميلا له في شارع من الشوارع حياه بألطف اسلوب ادبي . غير ان في هذا العيد تتضاعف التحيات اضعافاً فقد اصطلحوا على تحية خاصة لهذه الفرصة زيادة على السلام المعتاد الذي يتبادله الواحد مع معارفه اذ لقي احدهم في طريقه

وفي اثناء ذلك تؤدب مآدب كثيرة ويتبادل الاصدقاء الهدايا بعضهم مع بعض. نعم ان اليابانيين من دأبهم تبادل التحف بلا انقطاع ولكن لكل طبقة منهم اصطلاح خاص تتبعه في تقديم الهدايا وفي

قبولها . وقد ينسى لك دائما معرفة الهدية بمجرد رؤية الطيارة الصغيرة المثبتة بها وهي التي تصنع من الورق الذهبي او الاحمر او الابيض وتناط بدوبارة الورق التي ترتبط بها الهدية ذاتها

ويسوغ لكل امريء ان يشترك في حفلات الطرب التي تقام آنئذ ، من ارفع رفيع ، الى اوضع وضيع ، إذ هم يتضافرون معاً ويسيرون مواكب عظيمة حيث يزورون اجل الموالد واكثرها بهجة للنفس . ويولمون الولائم ويشربون الشاي وينهلون خمرهم الوطنية المسماة بالساكي من غير انقطاع . ومتى يخيم الظلام تلبس الموالد حللاً من انوار بهية تستهوى الانظار فعند ذلك تنار الشوارع وما فيها من النجائر المصفوفة صفوفاً مستطيلة على الجانبين بفوانيس عديدة من كل لون يمكن ان يلون به الورق ومن كل حجم يختلف ارتفاعه من ست بوصات الى ست اقدام . وقد تكون هاتيك النجائر مصنوعة من الخشب الجديد الابيض اللون ومزينة زينة تبهر الابصار مما يزيدها بهاء على بهاء وليلتئذ يرتدي اولئك القوم ابهى قفاطينهم وترفل الفتيات في حللهن الديباجية او الدمقسية المخططة ومناطقهن الزاهية فتتردد اصداء قهقهة قباقيبهن في الفضاء ويتجاوب صدح قيثاراتهن التي تصدح في جل النجائر في الخلاء

ثم ترى تلك الجموع المحتشدة تفسح طريقاً من حين لآخر لمرور مواكب اخرى . ومن هذه المواكب — راقصات التنانين — اللواتي يتمثلن بالتنانين اي الحيات الهائلة ولذلك يأتين برأس حية صنعت من الورق المقوى الملون بألوان مختلفة فيعلقنها على عمود من الخشب يلبسنه ثوباً طويلا ثم تتوارى الراقصة في ذلك الثوب الفضفاض

ويتقدم هؤلاء الراقصات رجلان يحملان طبلة ومزماراً ليعلنا بهما دنو موكبهن . ويلي ذلك فريق الحمالين يجرون مركبة تقل زمرة من الممثلين المتنكرين بثياب المرافع وهم يمثلون بعض المشاهد التقليدية . ويعقبهم رهط من الغلمان يرقصون رقصاً قديماً بحماسة وهتاف شديدين . وفي ليلة عيد رأس السنة تقام سوق غريبة جداً . وذلك انه من عادات اليابانيين ان كل مدين يجب عليه ايفاء ديونه لدائنيه اليابانيين قبيل تبلج نهار رأس السنة فاذا قصر في ذلك فقد الثقة في معاملة الدائنين اياه ومن جراء هذا الواجب ترى المدين الذي تأخر في سد ديونه الى آخر يوم من السنة لا يألو جهداً في سبيل توفية الحقوق لذويها فيعمد الى امتعته لعله يعثر فيها بينها على متاع يبيعه فيسد الدين بثمنه فاذا وجد ضالته هذه حملها الى السوق ليبيعها

وفي مدينة طوكيو العظيمة سوق من هذا القبيل يتردد اليها السياح اجمعين حيث ترى الحوانيت ممتدة على مسافة ميلين من الجانبين تنيرها فوانيس الزيت . وهناك اشياء تفوق حد التصور مما تحويه منازل فقراء اليابان . فتشاهد كل ياباني يجيء السوق ناقلا حطامه في صندوقين مرميين يعلقهما بعارضة من الخيزران « واحداً في كل طرف » ويحملها على كتفه فاذا بلغ السوق اتخذ فيها حانوتا صغيراً او احتل قطعة من أرضها وعرض فيها متاعه الحقير

وهذا يحتوي حصراً او وسائد أو قفاطين رثة او قباقيب وجوارب او ادوات صغيرة مما يستعمل الزينة واواني من الخزف الصيني او من الفضة او البرنز — وقد يجلب الى السوق اشياء جميلة حقيقة وربما كان من ضمنها آخر نفائس عائلته التي اخفى عليها الدهر ونعي بها

قطعة من افخر المطرزات او من اثمن مصنوعات رقاق الخشب او الورق المقوى او الخشب وعوذا من البرنز او الفضة وعلبا صغيرة . من العاج وتماثيل معابد ومعبودات وثنية ومناثر صغيرة . وكلها على صغر احجامها آية في اتقان الصناعة ومن ادق ما ابرزته ايدي الصناع وقصارى القول انك تعاين في تلك السوق ليلتئذ كل شيء

واما عيد الاموات فانه يقع في أشد ايام الصيف قيظاً وهم يحتفلون به على وجوه شتى في انحاء مختلفة ببلاد اليابان وحينئذ تبصر الاحداث في احسن زيّ يجولون في الشوارع مواكب تحمل المراوح والاعلام والفوانيس حيث يرنمون وهم سائرون غير ان حواضر اليابان لكل منها طرق خاصة للاحتفال بهذا العيد

وفي أول ليلة من ليالي العيد في مدينة ناغازاكي تنار جميع قبور الذين قضوا نحبهم في العام الماضي وذلك بفوانيس كبيرة باهرة الضوء وأما سائر القبور فتنار في الليلتين الثانية والثالثة واذ ذاك تتجلى المقابر المرائي كأنها شعلة نار شديدة الالتهاب متشعبة الأنوار حيث تمسي الطرق المؤدية اليها ميادين نضراء بما يقام فيها من الزينات والنجائر والحوانيت ومشارب الشاى وكل منها تضيئه عدة فوانيس باهرة الضياء وتسعر النيران فوق الآكام وتطلق السهام النارية « الصواريخ » في كبد الفضاء في كل مكان وتؤم المقابر أفواج الخلق حيث يتهللون ويطربون ويشربون نخب اسلافهم الذين يزعمون ان أرواحهم تحف بهم وتشهد العيد معهم . وفي نهاية العيد يشاهد مشهد مؤثر كل التأثير الا وهو إعداد الممدات لترحيل الاموات

ذلك أن في الليلة الثالثة من ليالى العيد حوالى الساعة الثانية

صباحاً تهبط من التلال مواكب طويلة ومعها فوانيس ساطعة الضوء وتجتمع على سواحل الخليج حيث يخيم السكون في سفوح الجبال ويدلهم الليل تدريجاً . ومما يزعمون ان الأموات تنزل الى السفن وتختفي قبلما ينبثق نور السحر . وذلك ان الاحياء يكونون قد ضفروا لأجلهم من القش الوفاً من السفن الصغيرة وزودوها ببعض الأثمار والدراهم وزينوا تلك السفن السريعة التلف بالفوانيس المصنوعة من جميع اصناف الورق الملون التي استعملت في إنارة المقابر ويشرعون لها شرعاً صغيرة من الحصر ويعرضونها للريح فاذاهب عليها نسيم الصباح فرقها شذر مذر حول الخليج حيث لا تلبث ان تحترق. وعلى النحو المتقدم تدمر تلك العمارة الصغيرة بأجمعها تاركة خلفها آثاراً كبيرة من النيران في كل مكان وحينئذ يرحل الأموات سريعاً ولا تكاد السفينة الاخيرة تغرق حتى يطفأ الفانوس الأخير وتغادر الروح ثانياً هذا العالم الفاني

الفصل الثاني والعشرون

(الزلازل)

ما برح الملأ يعتقد ان الزلازل ينشأ من ثوران البراكين على غرة. وهذا اعتقاد صائب ولكن الى حد محدود، لان هزات الارض التي تحدث من أشد البراكين هيجاناً لا يشعر بها الناس الا في مساحات محدودة اذا قيست بالدمار الذي يسببه كثير من الزلازل

فيعم جهات مترامية الاطراف . والواقع ان طبقة الارض السطحية الصلبة ذات حركة بسيطة دائمة فاذا ما اختل سير هذه الحركة لسبب من الأسباب فصار اسرع مما كان في صقع من الاصقاع نجم عنه تصدع الطبقة الارضية المشار اليها تصدعاً شديداً هو الذي ندعوه زلازل

وقد شوهد ان بقاعاً معينة من الارض عرضة لتلك المحن . ومما يجعلها هدفاً خاصاً لذلك الانتقام الالهي شكلها الخاص

واليابان مهد من هاتيك المهود الزلزالية . وكم يستغرب القراء اذا نحن سردنا لهم الزلازل التي حدثت في اليابان منذ ان فطن اهلها الى رصدها فقد اجتاحتها الف زلزلة في سنة واحدة . وما فتئت اليابان تعاني هذه النوازل وكم فقدت من مهج الرجال وبدرات الأموال في هذا السبيل مما حمل علماءها على العناية بدرس الزلازل وعللها درساً دقيقاً بعثهم على اتخاذ نمط خاص لتشييد المساكن والعمارات العمومية والقناطر يراد به تقليل خطار الزلازل الأليمة واضرارها الفظيعة ما استطاعوا الى ذلك سبيلا عند حلولها بأرضهم فأسسوا لذلك ما يدعى «مساكن لا تؤثر فيها الزلازل» وهذه اقاموها على عوارض « اي عروق خشب » بنظام خاص وعلى اعمدة ذات رؤوس رتبت ترتيباً يحتمل صدمات الزلازل وضرباتها العنيفة الفجائية . وقد شرعوا يبنون على عماراتهم على الاراضي الصلدة باذلين في ذلك كل ما في طاقتهم لكيلا تقوى هزات الزلازل على تدميرها تدميراً شديداً كما تدمر المباني المقامة على الارض الرخوة ولذا اقلعوا عن البناء في احواض الانهر وأشفاء اجرفها العالية ونحوها من المواضع المتداعية الاركان الشديدة الخطر . ثم انهم جعلوا دعائم القناطر المقامة عليها الخطوط الحديدية

في اليابان متسعة الاسس دقيقة الرءوس رغبة في تقليل اخطار سقوطها اذا قوضتها الزلازل . وكل هذه القواعد المخصوصة التي وضعوها لتصميم البيوت وغيرها من المباني تكون قسطاً ثابتاً من مناهج التعليم الذي يتعلمه طلبة الهندسة المعمارية والهندسة العامة في اليابان

وقد دهمت اليابان في ظهيرة غرة سبتمبر سنة ١٩٢٣ زلزلة من اشد الزلازل هولا حيث اخذت هزاتها تترى بسرعة اذ حدثت في اليوم الاول ٢١٦ هزة وحدثت في صبيحة اليوم التالي ٥٧ هزة في خلال ثلاث ساعات وفي الوقت عينه انتشرت موجات زلزالية كبيرة فعمت ساحل اليابان واجتاحته حتى بلغت مساحة الاراضى التي نكبت بالزلزال ١٤٠ ميلا شرقاً وغرباً و ١١٠ اميال شمالا وجنوباً او ما يقرب من ٤٥٠٠٠ ميل مربع فشملت الفاجعة خمس مدن كبيرة وثلاث ولايات مجموع سكانها سبعة ملايين من الانفس

على ان مركز الزلزال كان في القسم المشتمل على مدينتي طوكيو ويوكوهاما فكان الخراب فيهما مريعاً فلم يبق ولم يذر في مدينتي يوكوهاما ويوكوسيوكا حيث دمرت معالم مساكن ومباني يوكوهاما » كلها تقريباً وذلك في ثلاث الدقائق الاولى من الزلزال وحدث مثل هذا الدمار في مدينة طوكيو . وانفجرت مستودعات المياه عقب حدوث هزات الزلزلة الاولى ثم شبت الحرائق فالتهمت ما بقى في المدن المنكوبة . حيث دمرت تلك النيران السفارات البريطانية والامريكية والفرنسية والايطالية والوكالة الصينية كما دمرت الوفاً من دور اهل اليابان المتضعضعة الاركان

وقد تدمر من بيوت مدينة طوكيو ما ناف على ٤٠٠٠٠٠ بيت

إما حرقاً او محقاً ولبثت تلك المدينة التعسة حيناً من غير ماء وبلا ضياء ومن دون غذاء كاف اذ قلت المواد الغذائية فيها حتى أصبحت نادرة الوجود

ووجد من الجثث ما اربى عدده على ٤٠٠٠٠ جثة وبالاخص في احد احياء طوكيو واكتظت شوارع مدينة يوكوهاما بجثث القتلى وتشققت الارض شقوقا هائلة بلغ اتساع الشق قدمين. وقضى كثيرون من اولئك القوم الاشقياء وهم يبحثون عن ملجأ امين يلجؤن اليه في المباني الكبيرة . وهلك عشرة آلاف شخص حرقا في مصنع من مصانع الجوخ . وكان نصيب جماعة كبيرة من النساء مريعا . حيث تداعت فوقهن سقوف بيوتهن اثر كيكة لتصدع جدرانها فطمرتهن تحت انقاضها حيث كن وبقيت رفاتهن حتى ادركتها النيران فأكلتها . واصيبت عدة آلاف من السكان السيء الطالع اصابات بليغة واصبحت الوف غيرهم بلا مأوى . وقد فاقت كثيرا الخسائر التي ترتبت على الزلازل وما تبعها من الفيضان ما خسرته اليابان في حربها الزبون مع روسيا وهو بليونا « ين »

وكثيراً ما تغير هذه الزلازل العظيمة المزايا الطبيعية التي للاقاليم فقد لوحظ على أثر رزء اليابان هذا ان قنة من قنن جبل « فيوجياما » قد انبسطت وبرزت ثم نتأت فيه قنة اخرى وهذا الانقلاب الذي طرأ على شكل الجبل يتسنى للانسان رؤيته من بعد ثلاثة اميال

ويرى علماء اليابان الاخصائيون في علم الزلازل ان الزلزال الاخير الآنف الذكر لم يحدث من ثورة بركانية وانما من حركات شاذة حصلت في الطبقة السطحية الصلدة للارض،

ومع كل ما ساور اليابانيين من تلك النائبات الفادحات فانهم لم

يتزحزحوا قيد أنملة عن مزاياهم الوطنية بل ظلوا محتفظين بها كل الاحتفاظ فقابلوا المصائب بشجاعة وثبات جأش . ولم يبدر منهم ما يشينهم في وسط الاضطرابات التي تهلع لها الافئدة من احتراق مدن برمتها وغيره ولم يفزعوا بل تجلدوا على احتمال الارزاء ببسالة عظيمة لم تخنهم لحظة

ومما روته الصحف وقتئذ حادثة تشف عن نخوة اهل اليابان نخوة لا يدانيهم فيها احد ولا تقل وهي ان فئة منهم بلغت الالف عداً من النفوس احدقت بها النيران في مكان آهل بالسكان فهربت الى الفلاة طلبا للنجاة ولكن الشرر أدركها هناك فالتهبت ثياب الكثيرين منها ثم ان الحرارة الشديدة التي نشأت من احتراق المباني احدثت تدويمات هوائية قذفت بالجثث المحترقة نحو اقدامها حيث تتطرق منها اللهيب الى الفارين. فما اخمد الحريق حتى نهض معلم من معلمي المدارس وصاح بصوت متهدج قائلا « هلموا ايها الاحياء معي لنهتف ثلاثاً بحياة الوطن والامبراطور العزيزين » وكان عدد هؤلاء زهاء المائتين فلبوا الطلب بعطف لم يُرَ له مثيل في بني البشر . فهذا المروءة التي يبديها اهل اليابان ولو ادلهمت المصائب واستفحلت طوارق الحدثان

ونعمت الجسارة التي قابلوا بها تلك الخسارة الباهظة التي حلت بهم في الارواح والاموال فقد صبروا ازاء اليأس صبراً بعث في نفوسهم الابية الاكباب على تجديد ما اندثر من بلادهم واستعادة ما تبدد من اموالهم

تم بعون الله وحسن توفيقه بعزبة الزيتون في ٢ ابريل سنة ١٩٢٥

عوض جندي

فهرس

الفصل	الصفحة
مقدمة المترجم	٢
الفصل الاول — اليابان او بلاد الشمس المشرقة	٥
« الثاني — الفتيان والفتيات في اليابان	١١
« الثالث « « «	١٩
« الرابع — الصبي الياباني	٢٦
« « تذييل — استخدام الحيوانات في الاستطلاع	٣٤
« الخامس — الفتاة اليابانية	٣٦
« « تذييل — الوصايا العشر للزوجة اليابانية	٣٧
« « « الخمر اليابانية	٤٣
« السادس — في الدار	٤٦
« « تذييل — التقبيل في نظر اليابانيين	٥٢
« السابع — في المسكن الياباني ايضاً	٥٩
« الثامن — كيف يقضي الياباني يومه	٦٣
« التاسع « « « « (تابع ما قبله)	٧٤
« « تذييل - الوصايا العشر الصحية	٧٤
« « الظربان والظرباء — وصفه	٨٢
« « تذييل لماذا يتغذى اليابانيون بالارز	٨٦
« « « كيف استغنى اليابانيون عن استخدام الاجانب وعولوا على انفسهم	٨٨

الفصل		الصفحة
الفصل التاسع	تذييل الرياضة البدنية في اليابان	٨٩
« «	« الهواء الطلق وتوقي السل	٩٠
« «	« النساء والمشد	٩١
« العاشر	— الألعاب اليابانية	٩٢
« «	تذييل — عجائب المخلوقات — الحباحب	٩٣
« «	« « « الذباب المنير وانواعه	٩٧
« الحادي عشر	— عيد العرائس والرايات	١٠٣
« «	تذييل — قصب الذريرة	١٠٨
« «	« النزاحة او النطالة القدمية	١١١
« الثاني عشر	— اللهو بملهم واحد او (فارذنج)	١١٢
« الثالث عشر	— تطيير الطيارات	١٢٠
« الرابع عشر	الأساطير	١٢٦
« الخامس عشر	— مشارب الشاي والمعابد	١٣٢
« السادس عشر	— « « (تابع ما قبله)	١٣٨
« « «	تذييل — الأشجار النغاشية	١٤٢
« السابع عشر	— مركبات اليابان التي جيادها من بني الانسان	١٤٤
« الثامن عشر	— في الريف	١٥١
« التاسع عشر	— « تابع ما قبله	١٥٧
« العشرون	— الشرطي والجندي	١٦١
« الحادي والعشرون	— العيدان الكبيران	١٦٧
« الثاني والعشرون	— الزلازل	١٧٢

فهرست الصور

وصف الصورة	الصفحة
الفتيات اليابانيات حاملات اخواتهن واخوتهن على ظهورهن	١٢
الطالبات اليابانيات عائدات جذلات من مدارسهن الى دورهن متأبطات ديبلوماتهن	١٤
صورة اشهر تمثال لبوذا	١٨
تلاميذ اليابان وتلميذاتها في روضة او بستان الاطفال	٣٠
جندي من فرقة الصامورای	٦٨
ام الحبر — وهي من اغرب خلق الماء وتفرز مادة كالحبر	٧٩
غانية يابانية متوسدة مسنداً خشبياً	٨٥
الحشرات المضيئة الامريكية	٩٧
« « الاوربية	٩٩
النزاحة اى النطالة القدمية	١١١
الاشجار النغاشية	١٤٤

تصحيح

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	١٦	حيث	من حيث
٤	٨	بأذن	باذن
٨	١	اذ كانت المشاجرات العائلية تحتدم بين بعضها والبعض كأنها معارك حربية	وطالما دارت رحى الحروب بين احزابهم في معتركات معينة
٩	٨	سفح الآكام	سفوح الآكام
١٥	١٠	مطلاة بصمغ اللك	مصنوعة من رقاق الخشب او الورق المخشب المزخرف انظر وصفه في صفحة ١٠٤
١٩	١٧	اعتاضوا منها	اعتاضوهامن
٢٠	٤	شاءوا	شاؤا
٢٧	١	الفسط ن	الفسطان
٣٣	٢٠	*aad*	*and*
٤١	١٦	*gardeu*	*garden*
٤٢	٢١	عونس	عوانس
٤٧	١٧	لغاية	للغاية
٧١	١	امثلة	امثال
٧١	٥	قضيت ردحاً من الزمن في سياحة بالبحر ولما بلغت البر دعيت	اعترتني دهشة شديدة إذ دعيت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧٢	١٦	فلم يسعني ان	فلم يسعني الا ان
٧٨	٢١	*lowe*	*lower*
٩٤	١٧	مغطي	مُغَطّى
١٠٤	٢١	*Lacquer-war*	*Lacquer-ware*
١٠٧	٤	لهاتش	هاتشيا
١٠٨	٢	من قصب الذريرة	« حذفها لأنها مكررة »
١١٢	٢١	والشلن ٧٥ و٤٨مليما	والشلن = ٤٨ $\frac{٣}{٤}$ مليماً
١١٤	١٠	بلغا	بلغ
١٢٧	٣	اي كمثرى	اي الاجاصة او الكمثرى
١٢٨	٢٥	مذكرة	تذكرة
١٣١	١٧	اصخى	اضحى
١٤٠	٢٢	قلمعت	قلعت
١٤٢	١١	مأها	ماثها
١٤٢	١٢	تقليد	تقليداً
١٤٤	٧	فنزع	فنزح
١٤٤	١١	عن ان	أن
١٤٨	٣	ريـكشاً	ريـكشا
١٤٩	٨	أقتحم	اقتحم
١٥٨	١٦	والاخرى	والاخرق

(و)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦٣	١	نحف	تحف
١٦٧	٣	الصغبر	الصغير
١٦٧	١٥	أيها	ايها
١٧١	٨	برة	بزة
١٧٢	١٦	ينشأ	تنشأ